كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

626

WWW.KASSIOUN.ORG

حزب الإرادة الشعبية

الاحد 03 تشرين الثاني 2013 ● 24 صفحة ● الثمن «25» ل.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: «GENERAL@KASSIOUN.ORG»

إذلال وظروف
لا تليق بالبشر
08

في «مضافة الدردري»
لـقـاء ودي
10

انزياحات الآخرين
وتجدد الثبات
12

خصخصة الدولة
بروفة عامة
19

الافتتاحية

جنيف.. وقوى الإعاقة!

بات الحديث عن توازن دولي جديد أمراً بديهياً في الظرف العالمي الراهن، وذلك بعد صعود الدور الروسي ومعه مجموعة «بريكس» وتأثيراته متعددة الأشكال على العديد من الملفات الدولية الساخنة، ومنها الأزمة السورية ومؤتمر جنيف المزمع انعقاده حول سورية، أي أن التوازن الدولي الجديد الذي بات واقعاً منذ أكثر من سنة بدأ الآن بالبحث عن تجلياته السياسية الدولية والإقليمية. وضمن هذه الرؤية يمكن النظر إلى مؤتمر جنيف من الزاوية المطلوبة، وبالتالي التكهنّ بالمآلات الممكنة فيما يتعلق بهذا المؤتمر، والمصيراللاحق للمواقف المتعلقة به، سلباً أو إيجاباً.

إن المحاولات العبثية بإعاقة انعقاد المؤتمر التي تظهر جلية وبشكل صارخ في الموقف السعودي مثلاً، تأتي عكس اتجاه التطور الموضوعي في الوضع الدولي الذي يتجه نتيجة التوازن المذكور نحو التسويات بالضرورة، الأمر الذي سيترك تأثيره بالتأكيد على التوازن الإقليمي أيضاً، وسيصنف كل القوى التي تقف ضده في خانة التطرف والتشدد، وبالتالي فإن الوقوف ضد الواقع الجديد هو عملية انتحار تقدم عليها القوى المعيقة، ولاسيما بعد أن اكتملت معظم ظروف انعقاد «جنيف»، موضوعياً وذاتياً. فالدُعاة الأساسيون له من قوى دولية، وتحديداً روسيا والصين، أصبحوا في مواقع أقوى، مما يعني أن خياراتهم هي التي تمتلك حظوظاً أكبر في أن تُفرض. والشعب السوري في أغلبيته الساحقة بات يطالب بحل سريع بعد أن وصلت معاناته إلى حدود لا تطاق، وفي أكثر من مجال، فيما تعلن قوى أساسية من المعارضة السورية دعمها له، وتعتبره مهمة أولى لاتعلو عليها أية مهمة أخرى، والنظام أعلن موقفه الرسمي بالموافقة على انعقاده. بعبارة أخرى يتسع ساعة بعد ساعة طيف الداعين إلى انعقاده والمشاركة فيه، في الوقت الذي تقوم فيه واشنطن بجرجرة أدواتها للحضور، شاؤوا أم أبوا.

كما أن المؤتمر بما يمثل من منصة لانطلاق الحل السياسي للأزمة السورية بات أمراً واقعاً عبر سلسلة اللقاءات والمؤتمرات التي عقدت وتعقد خلال الأيام القليلة القادمة، وتعكسهُ أيضاً المواقف الجديدة التي تظهر أكثر فأكثر من قوى كانت حتى الأمس القريب ترفضه رفضاً قاطعاً، وبات عقد شكله البروتوكولي مسألة وقت لا أكثر، لذا فإن عقده بمن حضر في حال امتناع قوى إقليمية أو امتداداتها المحلية عن الحضور هو الرد الفعلي على محاولة هذي القوى وضع العصي في العجلات عبر «الشروط التعجيزية».

إن تأخير انعقاد جنيف سيؤدي إلى المزيد من نزف الدماء السورية، والإنهاك الاقتصادي، واستمرار الحالة الإنسانية الكارثية التي وصلت إليها بعض المناطق في البلاد، وعليه فإن القوى الوطنية في البلاد في مختلف مواقعها «معارضة، نظام» مدعوة إلى ملاقاة جنيف كضرورة وطنية تتطلبها مصالح سورية الوطنية العليا، وكضرورة أخلاقية تتطلبها ضرورة وقف النزيف، وهي مدعوّة للجم قوى التشدد في صفوفها، كل من طرفه. بل ينبغي الاستفادة من جنيف والتوازن الدولي القائم لفرض النموذج السوري الخاص في حل الأزمة، ذلك الذي ينزع فتيل إعادة إنتاج الأزمة أو تفجر أزمات لاحقة، كما جرى ويجري في العراق، بحكم «القنابل الموقوتة» التي خلفتها العدوانية الأمريكية المضطرة للتراجع. غير أن التوازن الدولي المستجد، عدا عن أنه لجم تلك العدوانية وتفردها السابق بالقرار الدولي على مدى عقدين ماضيين، حدد في الوقت ذاته منحى تطور الأوضاع اللاحق ومحتوى العلاقات الدولية الجديدة. ومن هنا كان التأكيد دائماً أن مهمة جنيف الأساسية هي وقف التدخل الخارجي، ووقف العنف، وإطلاق العملية السياسية، لفسح المجال أمام السوريين لكي يقرروا مصير بلادهم بأنفسهم دون وصاية من أحد.

الصورة عن gettyimages

بوغدانوف: الأمم المتحدة تعد وثائق جنيف وبطاقات الدعوة للمشاركين

أكد ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي في لقاء خاص مع قناة «روسيا اليوم» الخميس 2013/10/31، أن موسكو تعتزم رعاية لقاء غير رسمي وغير ملزم بين السلطات السورية وممثلي المعارضة بحضور ممثلين عن فريق المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي والجانب الأمريكي عشية جنيف2.

وأكد بوغدانوف أن الأطراف الداعية للمؤتمر توصلت إلى توافق حول شكل ومكان وهدف مؤتمر جنيف–2 وقال: «ليس لدنيا أي اختلافات حول المسائل الرئيسية، والأمم المتحدة تعمل بشكل حثيث على إعداد بعض الوثائق التي يمكن أن تشكل أساساً للدعوة لمؤتمر جنيف، والمقصود هنا في المقام الأول هو نص الدعوات التي سيوزعها الأمين العام للأمم المتحدة بان غي مون على المشاركين المفترضين من الأطراف السورية واللاعبين الدوليين».

من جهة ثانية اعتبر بوغدانوف أنه لا يرى «مأساة» في إقالة قدري جميل من منصبه كنائب لرئيس الحكومة السورية، قائلاً: وصلته أخبار إقالته بعد لقائه معنا، ولكني لا أرى في هذه الخطوة أمراً مأساوياً، فالحياة تستمر و«جميل» يمثل تياراً سياسياً اجتماعياً له رأي وموقف يعتد به، ونعتقد أن مشاركة ممثلين عن التنظيم الذي يرأسه والمعروف باسم الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير في سورية تبقى أمراً مطلوباً، والقول لبوغدانوف.

■ روسيا اليوم + نوفوستي

«وجع ورق»

● أبو محمد.. أبو محمد.. منيح يللي شفتك!

● أهلين والله أبو أسعد.. كيفك.. شو عم بتساوي هون بالسوق؟ وين غاطط؟

● خيو.. قبل الأهلين والسهلين.. شو قصة كل هالهجمة والمسبات عليكم.. مو لسانك مع حزب قدري جميل؟

● أبو أسعد.. أول شي نحنا عنا حزب.. والرفيق قدري من أبرز وجوهه.. تاني شي مو ملاحظ أنو دائماً الهجوم علينا بيجي من أطراف هي مختلفة بينات بعضها عل أساس.. وبنفس الوقت بيهاجمونا على كل القصص بالسياسة والاقتصاد وبأي شي بنحكيه.. ناس محسوبين ع النظام وناس محسوبين ع المعارضة؟ بتعرف ليش؟

● ليش.. وليش هلأ العيار زايد شوي كأنو؟

● هلأ ليش.. فكّر فيها! غريبة مو؟!

● وليش زايد العيار.. وع المكشوف؟؟

● أخي.. لأنو الطرفين طوال الوقت عم ينفخوا قلبنا كلنا بأنو واحدهم بدو ينتصر ع التاني ويقضي عليه.. ويللي صار أنو الناس هي يللي ماتت بالقصف والقذائف والجوع وقلة المصاري وهدنك قاعدين بمحلاتهم.. ونحنا من أولها عم نقول هادا مو حل.. الحل هو بالحل.. بالمحاورة مو بالضرب.. وهلأ صار هادا الحكي عم يترجم ع الأرض.. ما عم تسمع بتحضيرات جنيف.. تحضيرات جنيف يعني انتقال كلشي بشرّنا فيه نحنا من الأول للتنفيذ.. ومشان هيك المتضرر، ويللي ما بدو، وما راكبة معو، بدو يهاجمنا.. وهدول بالطرفين.. بس وحياتك هدول أشمأنطوا..

● شو.. شو؟ حاكيني عربي شو يعني أشمانطوا؟

● يعني هاد بالشامي شكل البالون المتجعد بعد ما ينتفخ كتير وينفّس..! كيفك أنت؟

بصراحة

■ محمد عادل اللحام

الحوار النقابي الديمقراطي.. أهميته الآن؟

يكتسب الحوار أهميته كونه الوسيلة الوحيدة التي توصل إلى تفاهمات وتوافقات مشتركة في القضايا الكَبيرة منها والصغيرة بعيداً عن فرض الرأي أو الإلزام، خاصة في التجمعات التي لها طابع تعددي كالنقابات أو الجمعيات الأهلية، ومن هنا فإن الجدل أو إبداء الرأي في القضايا التي قد يكون حولها تباين في وجهات النظر لا يعني انتقاصاً من وجهات النظر الأخرى المطروحة، والقبول بمبدأ كهذا يؤسس لإمكانية حقيقية في تطوير الرؤى والخطاب والأدوات من أجل إنجاز البرنامج المفترض لهذا التجمع التعددي بطبيعته «النقابات»، وممارسة العكس يعني إضعافاً لإمكانية تطوير العمل باتجاه تحقيق المطالب، والدفاع عن الحقوق المشروعة التي جرى التوافق حولها بين من يُمثَّل، ومن يُمثِّل.

إن الجدل الذي يدور في الحركة النقابية، منذ انتهاء الدورة الخامسة والعشرين لنقابات العمال حول كيف ستجري الانتخابات النقابية في ظل ظروف استثنائية؟، هوجدل في محله، ويعبر عن حس وطني عال في المسؤولية تجاه المنظمة النقابية المفترض أنها تعبر عن مصلحه وحقوق ملايين العمال في القطاع العام والخاص، ولها تاريخ وطني ونضالي لا يمكن لأحد إنكاره كما حاول البعض من الليبراليين الذين رأوا في الحركة النقابية تلك القوة الجدية التي يمكن أن تعرقل مشروعهم في حال ترك لها حرية القرار في اتخاذ ما هو مناسب دفاعاً عن مصلحة ممثليها الذين يمثلون مصلحة أغلبية الشعب السوري المنهوب في لقمته، لذا كان العمل بتجريد الحركة النقابية من أدواتها الحقيقية التي تمكنها من المواجهة، مستخدمين طرق عدة من أجل ذلك منها إصدار قوانين العمل التي أقل ما يقال عنها إنها منحازة لغير مصلحة العمال، حيث يبدأ النقاش حولها منذ لحظة إصدارها، وتجري المطالبة بتعديل لبعض المواد مع العلم أنها تعرض على النقابات، والنقابات تقول ما عندها من ملاحظات، ولكن النتيجة النهائية تجري بعكس ما تشتهي سفن النقابات، والسبب يكمن في أن مستوى الحريات السياسية والديمقراطية، ومنها النقابية في البلاد، كان ومازال منخفضاً بالرغم من كل ما جرى من أحداث وتطورات، الأمر الذي عكس نفسه على آليات العمل التنظيمي بكل مستوياته التي هي صاحبة القرار في البحث والنقاش ورسم السياسات، ومنها إقرار السير بالعملية الانتخابية إلى نهايتها آخذة الظروف الحالية بعين الإعتبار بما يتوافق بشكل أساسي مع مصلحة وحقوق العمال، ومع القانون الذي ينظم عمل النقابات مع أن الملاحظات حوله ليست بالقليلة مما يستدعي طرح قانون تنظيم نقابي يعبر في مضمونه، وتفاصيله عن مستوى متقدم في الحريات النقابية والديمقراطية يمكن الحركة النقابية والعمالية من استعادة دورها الوظيفي الذي وجدت من أجله، والذي من أجله ضحى أجدادنا النقابيون الأوائل.

تعديلات جديدة في التعيين والتعاقد والعبرة في التطبيق

أصدر مجلس الوزراء التعديلات الخاصة بالأحكام المتعلقة بإجراءات وأصول التعيين والتعاقد في الجهات العامة، ونصت التعديلات على أن تقوم الجهة العامة بتحديد أسماء المتقدمين المقبولين للاشتراك في المسابقة، ومكان وموعد الامتحانات قبل خمسة عشر يوماً على الأقل من موعدها، إضافة إلى إصدار قائمة تضم أسماء المتقدمين غير المقبولين للاشتراك في المسابقة تبين فيه أسباب عدم القبول.

■ ياسر حاج حسين

قبل الخوض أو الإشارة إلى أي بند جديد في آلية التعيين والتعاقد الجديدة سنطرح السؤال التالي على الحكومة وهو: هل هذا الكلام والتعديلات الجديدة موجهة إلى العاطلين عن العمل المتقدمين للمسابقة لنيل فرصة عمل؟ أم للحكومة وإداراتها التي أصبحت «معلمة» بإلغاء تلك المسابقات دون أي حساب للمواطن ووقته وصحته، فبعضهم كان قد أتى من أبعد المحافظات عدا تكاليف الطريق!!.

وبموجب التعديلات الجديدة تجري الجهة العامة الامتحانات التحريرية المؤتمتة للمتقدمين المقبولين للاشتراك في المسابقة، ويكون مجموع درجاته70 درجة حيث يشترط للنجاح حصول المتسابق على مجموع درجات لا يقل عن 50 درجة منها فيما تقوم بإجراء المقابلة الشفهية للمتسابقين الناجحين في الامتحان التحريري ويكون مجموع درجاتها 15 درجة إذ يشترط للنجاح حصول المتسابق على 5 درجات منها دون أن تقل محصلته النهائية عن 60 درجة التي تشمل الامتحان التحريري والشفهي ومعامل التثقيل.

وترسل الجهة العامة إلى وزارة العمل أسماء الناجحين المراد تعيينهم وفقا للعدد المطلوب وترتيب المحصلات النهائية للناجحين مضافاً إليهم أسماء 50 بالمئة من الاحتياج المطلوب من الناجحين في المسابقة الذين يلونهم في ترتيب النجاح للتدقيق وفي حال التساوي بالدرجات في المحصلة النهائية يقبل الناجح الأعلى معدلا أو مجموعاً في الشهادة وفي حال التساوي يقبل الأقدم تخرجاً.

السؤال الذي يطرح هنا: ماذا لو لم يحقق أي شرط مما تم ذكره ونجح؟ هل نعود نتلاعب بطريقة الاستثناءات؟ في بعض المسابقات نجح أناس لم يتقدموا أصلاً للمسابقة، لذلك العبرة في التطبيق وليست في الإصدار!!.

والسؤال الأهم : هل ستسهم هذه التعديلات في ضمان العدالة وتكافؤ الفرص والمساواة بين كل المتقدمين للوظائف العامة على أساس الكفاءة كما يدَّعي أصحاب القرارات.. دعنا ننتظر!!.

معمل «كويفي» للكونسروة.. استغلال للأزمة واستغلال ظالم للعمال

■ مراسل قاسيون

نتيجة لظروف الأزمة السورية أصدر رئيس مجلس الوزراء قراراً بتسهيل نقل المنشآت الصناعية من مناطق الأحداث والتوتر إلى مناطق آمنة ومن بين هذه المصانع معمل شركة كويفي للكونسروة الذي انتقل من ريف دمشق إلى محافظة طرطوس بلدة يحمور واستبشر الأهالي الفقراء من المنطقة والنازحين خيراً بوجود ذلك المصنع الذي يعمل فيه عشرات العمال والعاملات ولكن الكثير من العمال الذين عملوا في ذلك المعمل سابقاً وبعض العمال الذين مازالوا يعملون فيه حتى الآن اشتكوا إلى جريدة قاسيون معاناتهم واستغلالهم بشكل مجحف من ناحية الأجور المتدنية جداً التي تتجاوز /350/ ل.س يومياً خاصة أن ساعات العمل طويلة من الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساءاً وأيضاً اشتكى العمال من عدم وجود أي عامل مسجل بالتأمين قاسيون قامت بزيارة المعمل والتقت بمديره والذي أعطانا أجوبة وتبريرات غير مقنعة أبداً لا من ناحية الأجور المتدنية ولا من ناحية ساعات العمل الطويلة ولا من ناحية تأمين العمال والحقيقة أن بعض العمال تمنوا وصول صوتهم إلى الجهات المعنية لكي تقوم إدارة المعمل بإنصاف هؤلاء

العمال الذين قال الكثير منهم إنهم مجبرون على العمل نتيجة للظروف القاهرة في هذه الأزمة والحقيقة أن الكثير من العمال الذين عملوا بهذا المعمل خاصة من النازحين الوافدين عملوا لفترات قصيرة وتركوا عملهم لظروفهم غير الإنسانية ولسان حال الكثيرين من العمال يقول «شو جابك على المر قال الأمر منه».

كم يجب أن تكون زيادة الأجور؟

أوضح مدير «هيئة المنافسة ومنع الاحتكار» أنور علي، أن الهيئة قدمت جملة من المقترحات لتأمين انسياب المواد والسلع والخدمات والحد من ارتفاع أسعارها، منها زيادة الرواتب والأجور للعاملين بما يوازي حالة ارتفاع الأسعار، والتي تؤثر على تحريك السوق وعجلة الاقتصاد وتنشط المنافسة.

■ محرر الشؤون النقابية

إن اقتراح هيئة المنافسة الذي جاء بمثابة الاعتراف بضحالة الراتب الذي أصبح «عرضه وشرفه» منتهكاً من الأسعار، وصاحبه معرَّضاً للجلطة القلبية بأية لحظة يلحُ علينا الإجابة عن سؤالين أساسيين في غاية الأهمية وسنبدأ بالأول: كم يجب أن تكون زيادة الأجور؟ فالأجور حسب المفهوم الاقتصادي يجب أن تعكس مستويات الأسعار التي من خلالها يجب أن يؤمن المواطن العادي الحد الأدنى لمستوى المعيشة.

من هنا فإن الحديث عن الشكل المثالي من التوافق بين الحد الأدنى للأجور، والحد الأدنى لمستوى المعيشة يجب أن يكون موضوعياً، وهو اليوم كما يشرحه المواطنون قبل الاقتصاديين يجب أن تكون الزيادة بنحو أربعة إلى خمسة أضعاف، وهذا يعكس أن جرى تخلفاً تاريخياً بين الأجور ومستوى الأسعار، أي إن الهوة بين هذين الطرفين كانت آخذةً بالازدياد خلال الفترة السابقة، فالهوة لم تكن خلال السبعينيات بالحجم نفسه التي هي عليه اليوم، فكيف ونحن نعيش أزمة؟!.

وإذا كان الحد الأدنى للأجور اليوم هو 11800 ليرة للفرد الذي يعيل خمسة أفراد هم عائلته، فإن الحد الأدنى للمعيشة لعائلة من خمسة أفراد فهو حسب ما يورده الاقتصاديون أقل بقليل من 50 ألف ليرة في الشهر، وحسب ما تورده الحكومة في أرقامها الأخيرة «الخجولة» يتعدى 30 ألف ليرة، وهو في الحالتين رقم كبير بالمقارنة بالحد الأدنى للأجور، لذلك فإن زيادة الأجور المطلوبة- إذا كانت جدية- هي خمسة أضعاف الحد الأدنى الحالي.

إما السؤال الثاني الذي يأتي أوتوماتيكياً بعد تحقيق شرط الـ«كم يجب» فهو: من أين يجب أن تكون زيادة الأجور هذه أصلاً؟!.

إن ازدياد الأجور بنسبة 90%، وهذا ليس مؤشراً جيداً يحقق الحلم المنتظر يدل على عطش شديد في سوق الاستهلاك القادرة على امتصاص كل هذه السيولة، لأن هناك مشكلةً في هذه الطريقة وهي أن الأموال التي ستمتصها سوق الاستهلاك ستذهب إلى تجار الجملة والمفرق المتحكمين بالسوق الذين سيلجؤون إلى رفع أسعارهم، وهم أحياناً كما أثبتت التجربة يباشرون بضربات رفع أسعار استباقية قبل رفع الأجور.

فهل تتحكم الحكومة بالعملية وتنفذ مقترح هيئة المنافسة والاحتكار؟ وكم هي الزيادة؟!.

مسابقة المخابز وخطوة الألف ميل في التشغيل!

■ ريم علي

إن المخابز العامة العاملة في حلب، وعددها أربعة مخابز تعمل بطاقتها القصوى، وتنتج يوميا أكثر من مائة طن من الخبز رغم كل المعاناة التي يلاقيها العمال بسبب الأزمة، وعلى الرغم من أن جميع التصريحات الحكومية جاءت لتؤكد أن مخزون نسب الدقيق في المستودعات جيد، ويكفي للفترة القادمة، وأن العمل مازال مستمراً لزيادة هذا المخزون، فإن ربطة الخبز أحياناً تباع بأربع مائة ليرة حسب عضو المجلس العام لاتحاد نقابات العمال شذا خلو.

يعتبر العمال الذين يكافحون ويعطون من وقتهم على حساب أسرهم، ليقدموا لقمة العيش للمواطن هم جنود مجهولون شكلوا دعامة أساسية في صمود شعبنا الذي بني عليه صمود الوطن ويستحقون كل التقدير والاحترام، وبسبب الضغط الكبير في العمل نتيجة صعوبة وصول بعض العاملين إلى مراكز عملهم، وترك البعض الآخر منهم، ونتيجة الحاجة الماسة للأيدي العاملة الدارسة والعملية والعلمية، أعلنت الشركة العامة للمخابز عن إجراء مسابقة لحملة الإجازة الجامعية.

يقول بعض الناجحين في المسابقة إنها المسابقة التي أجِّلت أكثر من مرة أولها منذ أكثر من سنتين ونصف، وتم تأجيلها ثانية، ومن ثم أعيدت مرة أخرى، ليعلن أخيراً عن إجراء الامتحان منذ ما يقارب ثمانية أشهر، لينجح نتيجة المسابقتين وبالفحصين الكتابي والشفهي مجموعة من الجامعيين العاطلين عن العمل، والذين لم يحققوا حلمهم هذا بالوظيفة رغم النجاح بعد مرور ستة أشهر عن إعلان النتائج لقرارات فردية لا نعلم من الذي يتقصد في ذلك، رغم قبول هؤلاء العمل بهذه الأوضاع الأمنية الصعبة في مدينة حلب..

المشكلة إن الأعذار دائماً تأتي أقبح من الذنب، فالشركة العامة للمخابز أوقفت تشغيلهم بحجة أن موافقة الجهاز المركزي على النتائج لم تجر بعد، لتعود مرة أخرى لأدراج الموظفين دون تأشير، وحسب مصدر في الشركة فإن المشكلة ليست في الجهاز المركزي كما يدَّعون، وإنما إيقاف القرار وعدم تشغيل العمال والتأخير بذلك هو بقرار من الشركة العامة للمخابز نفسها.

والسؤال هو: لماذا هذا الإصرار من الشركة العامة للمخابز بعدم تشغيلهم، وهي الأدرى بحاجة المخابز للعمال من الفئات كافة؟!.

من الأرشيف العمالي

ماذا تريد قوى السوق والسوء؟!

■ أبو فهد

يشتد هجوم قوى السوق في المرحلة الحالية، وتروج بنشاط لبرنامجها الاقتصادي الذي له محتوى اجتماعي محدد يعكس مصالحها الخاصة، وهي قد صعدت من هجومها في الآونة الأخيرة، فإذا كانت في الفترة الماضية تطالب بشكل خجول بإعادة النظر بقطاع الدولة على أساس نظرتها الخاصة لإصلاحه، والتي يكمن جوهرها بالاستيلاء على أجزاء هامة منه تحت ستار الخصخصة، محاولة إقناع البعض بإعادة تقاسم له من أجل دعم «فعاليته» فإنها اليوم تفصح عن رأيها الواضح القائل بتصفيته التامة تحت شعار «دعه يموت» من أجل القفز في المرحلة اللاحقة إلى سدة القرار السياسي.

والواقع أن قطاع الدولة يعاني من مشاكل عميقة لها أسبابها الكثيرة، وليس آخرها عملية النهب المنظم الذي تعرض له على مر سنوات وسنوات، وكانت قوى السوق مساهماً نشيطاً في هذه العملية عبر «النصح والإرشاد» والتواطؤ والمشاركة مع الأوساط الفاسدة والمفسدة في هذا القطاع.

وتبرهن الحياة أن لهذه المشاكل حلين لا ثالث لهما، وهذان الحلان يشبهان الخيار الموضوع أمام طبيب يعالج مريضاً مصاباً بوجع الرأس، فهو للخلاص من المرض يمكن أن يقترح الدواء المناسب لشفاء الرأس، أو أن يقترح قطع الرأس!، وقوى السوق اليوم تقترح قطع الرأس.

وهي تستفيد للترويج لوصفتها الجديدة من الأمراض المزمنة التي يعاني منها هذا القطاع، فعملية تكتيف قطاع الدولة لشله عن لعب دوره قد بدأت تعطي ثمارها بالنسبة لهذه القوى. لذلك تنتصب أمام كل القوى الوطنية الشريفة مهمة إيجاد الحلول الناجعة لمشاكل قطاع الدولة كي يلعب دوره المنوط به في عملية التنمية اللاحقة، فقطاع الدولة المخسر عبر جملة الإجراءات والسياسات التي اتبعت ضده، هو هدف سهل لقوى السوء، ولكن قطاع دولة ناهضاً ومتطوراً هو هدف عصي على هذه القوى، لذلك تأتي على رأس قائمة المهمات قضية إيقاف عملية نهب قطاع الدولة التي تقوم بها قواه الفاسدة بالتواطؤ مع قوى السوق المحلية والعالمية.

وهذا لا يمكن أن يتم دون مشاركة شعبية واسعة في عملية الرقابة على الإنتاج والتوزيع التي يضع أساسها توسيع إطلاق الحريات الديمقراطية في المجتمع مما سيضمن نجاح تنفيذ هذه المهمة التي هي إحدى ضمانات استمرار سورية في نهجها الوطني المواجه للمخططات الإمبريالية الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

■ قاسيون العدد /187/ كانون الأول 2002

حزب كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

■ صلاح معنا

حزب الإرادة الشعبية حزب «إرادة الشعب» وهذا الحزب لن يكون جماهيرياً إذا لم يمثل مصالح الشعب وهي مصالح الغالبية الساحقة من الشعب السوري من عمال وفلاحين وحرفين ومنتجين بأيديهم وأدمغتهم والحزب يصبح جماهيرياً عندما تعترف به الجماهير بأنه يمثل مصالحها وعند ذلك نقول أنه يقوم بدوره الوظيفي لأن الحزب ليس هدفاً بل هو أداة من أجل تحقيق أهداف يطلبها، وحزب الإرادة الشعبية يطرح مرجعيته الفكرية وهي الماركسية اللينينية وكذلك يستلهم كل ما هو تقدمي في حركات التحرر الوطني والفكر الإنساني، ومن هنا كان شعاره المطروح منذ سنوات «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار» وهو شعار يوضح التلازم بين الوطني والطبقي، فكرامة الوطن هي الوطن المشتعل الذي لا يقبل أي سيطرة أو إملاء خارجي على سيادة الوطن، وكرامة المواطن تعني أن وطن لن تكون له كرامة بدون كرامة مواطنيه والكرامة تعني المساواة بالقانون وتعني العدالة بتوزيع الثروة والكرامة تعني الحق لأي مواطن أن يدلي برأية بحرية وبدون أي ضغط أو إكراه وكرامة المواطن تعني أن لا يكون هناك ابن ست وابن جارية بين أبناء الوطن كله ومن هنا بالذات جاءت صحة وصوابية هذا الشعار في الأزمة السورية عندما رفع حزب الإرادة الشعبية أنه حزب وطني معارض لسلطة الحزب الواحد والفاسدين ولأي قمع ظالم لأي مواطن سوري يريد التعبير عن رأيه، وإننا مع التغيير السلمي و بالوقت نفس نحن ضد أي تدخل خارجي ونحن ضد أي توجه يمس بوحدة الكيان السوري والعودة بنا إلى الطائفية والعشيرة، وإن هذه الأدوات يستخدمها العدو الطبقي غطاء لمصلحته الضيقة التي لا يهمه فيها لا الوطن ولا المواطن ومن هنا جاءت مقولة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين سابقاً «حزب الإرادة الشعبية حالياً» أننا بالفكر ضد «الجمود وضد العدمية» أي أننا لا يمكن فهم المنهج الماركسي مثل عقيدة دينية تقدس النصوص الجامدة بدون أي تطور أو اجتهاد ينسجم مع الفكر الماركسي وبالوقت نفس نحن ضد العدمية التي أراد بعض الماركسيين أن يستطيع بها إلغاء جوهر الفكر الماركسي ومن هنا جاء دور الثابت والمتغيير في المنهج الماركسي فالثابت مثلاً هو مقولة الصراع الطبقي وتلازمه مع النهج الوطني والثابت أننا نريد مجتمع العدالة والاشتراكية ومجتمع المواطنة بدون أي تميز لا وطني أما المتغير فهو الظروف الموضوعية لكل بلد والاكتشافات العلمية المتسارعة لمختلف مناحي الحياة ومن هنا يأتي تفسير المنهج الماركسي الجدلي لأي اكتشاف ولكل ظاهرة ومن هنا بالذات يأتي تفسير حزب الإرادة الشعبية للأزمة السورية والخروج من وهم الثنائية «معارضة. نظام» فتطور الأحداث في الأزمة السورية أثبتت صحة وتوجه حزب الإرادة الشعبية ففي المعارضة هناك معارضة مرتبطة بالخارج ومأجورة وهناك معارضة وطنية شريفة تريد بناء وتطور هذا البلد نحو الأفضل وفي النظام هناك الوطنيون الشرفاء في مختلف أجهزة الدولة والنظام وهناك الفاسدون الذين يخربون البلد والموجودون في مختلف أجهزة الدولة ومن هنا تحديداً شعار حزب الإرادة الشعبية الذي يختصر رؤيته للأزمة بأننا ضد الفاسدين الموجودين داخل النظام وضد المأجورين الموجودين بالمعارضة، والاثنان هما وجهان لعملة واحدة...

مشروعا البرنامج والنظام الداخلي

عصارة فكرية وممارسة عملية..!

■ ازرع / يسار غريّب

لقد جاء مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية ونظامه الداخلي عصارة فكرية وهامة ومحصلة لعمل دؤوب وتجارب وممارسة عملية خلال السنوات الماضية، وأثبت الوقائع على الأرض صحة الرؤية والقراءة والممارسة بما يتناسب مع مصلحة البلاد والشعب، وأهم ما يميز ذلك الموضوعية والواقعية التي لم تستند إلى الأوهام والرغبات،أو نتيجة إملاءات أو أجندات داخلية أو خارجية..ومساهمةً في المناقشة والإغناء.. نقول:

في البرنامج

● استبدال مصطلح الإسلام السياسي بمصطلح الإسلاموية أو الإسلاموية الناشئة للفصل بين جماعة تستخدم الدين لأغراض وأهداف سياسية ومشاريع تفتيتية وبين دين يحمل قيماً أخلاقية ومبادئ إنسانية.

● غاب عن البرنامج في الجانب الاقتصادي الاجتماعي،فكرة الاهتمام والتركيز على البحث العلمي في مختلف المجالات..فلا يمكن بناء اقتصاد وطني إلاّ إذا اعتمد على خبرة وعقول أبنائه، وامتلاك التكنولوجيا هو ضرورة وطنية وعنصر هام في ذلك وخاصةً أننا نملك منها ومنهم الكثير لكن ينقصها توفير المناخ لتقديم إبداعاتها وتطويرها والتي عانت في السنوات السابقة من الإهمال الذي دفعها للهجرة وسمح بنهبها وسرقتها بتقديم الإغراءات أو محاولة تصفيتها..وتوفير المناخ المناسب يسمح بالمحافظة عليها وإيقاف مزيفها وعودة الآخرين للمساهمة في بناء الوطن.

● في الجانب الثقافي علينا ألا نغفل دور التربية والتعليم والعمل على تطوير المناهج ليكون لها دور في إعادة اللحمة الوطنية وتكريس المصالحة الوطنية والمسامحة ونبذ التعصب وترميم ما أصاب المجتمع من أمراض نتيجة الأزمة، وإعادة دور المدرسة التنويري لتكمل دور الأسرة في بناء جل سليم قادر على بناء الوطن..

في النظام الداخلي

● جاء في فقرة المحكمة الحزبية: مهام المحكمة الحزبية وقراراتها نافذة. ونقترح إضافة: لحين انعقاد المؤتمر.

● أقترح وجود بند خاص يوضح ويقر بوجوب فصل الأحزاب عن الدولة للاستفادة من تجارب وأخطاء السابق التي اختزلت الدولة في حزبٍ واحد..

حزب الإرادة الشعبية

ملاحظات شكلية على مشروع البرنامج

■ عماد ناصر

يتميز مشروع البرنامج الذي قدمه حزب الإرادة الشعبية للنقاش بكونه منصةً معرفية متقدمة تستدعي نقاشاً مستمراً، وتحتمل تطويرات عديدة متتالية، وسأحاول في هذه المادة الوقوف على بعض الجوانب العامة في المشروع:

أولاً: من حيث الشكل، يقدم المشروع مقترحاً جديداً ضمن برامج الأحزاب الشيوعية، فهو إذ يحتفظ بالجزأين الأساسيين المكونين لهذه البرامج، ونقصد الجزء النظري التمهيدي الذي يتبعه الجزء الملموس المتعلق بالأهداف والخطط، فإنه يخرج عن الشكل التقليدي في أشياء عديدة أهمها الفصل التام بين الجزأين بحيث يتسنى للقارئ أو المهتم التعاطي مع الجزء الأول بوصفه مادة بحثية تسعى لتكثيف توصيف الواقع، وتسمح له بالتالي بالمشاركة بصياغة الأهداف على قاعدة الفهم المشترك للأسباب. ولا يقل أهمية عما ذكرناه الحجم الصغير والمكثف للبرنامج الذي قطع كما يبدو بشكل نهائي مع المطولات التاريخية التي اعتمدتها الأحزاب الشيوعية..

ثانياً: أعتقد أن التناسبات بين الأجزاء المختلفة للبرنامج يجب أن تحددها الأوزان النوعية لهذه الأجزاء وليس درجة اكتمال صياغتها، وأقصد بذلك مثلاً أن الجزء الاقتصادي الاجتماعي الذي يبرع به حزب الإرادة الشعبية لا ينبغي له أن يأخذ حجماً يماثل مجموع الوطني والديمقراطي ويزيد.. ومن جهة أخرى فإن الرؤية على أهميتها تحتل معظم مساحة البرنامج، وهذا ليس بالأمر السيئ، ولكني أرى ضرورة إعادة النظر فيما لو كان ممكناً تكثيفها أكثر، مع علمي بدرجة صعوبة مهمة من هذا النوع..

ثالثاً: لا ينبغي أن تغيب قضايا عديدة مهمة عن برنامج حزب ثوري كحزب الإرادة الشعبية، بينها مثلاً قضايا البيئة والمرأة والطفل التي لا أعتقد أنها أخذت حقها من المعالجة الملموسة في المشروع..

الفضاء السياسي الجديد

إن الانطلاقة المبكرة للجبهة الشعبية للتغيير والتحرير بمكوناتها السياسية الحالية واللاحقة. ورؤيتها السياسة العميقة للأزمة السورية منذ بداية الحراك السياسي والاجتماعي في البلاد... يجعلها تشكل حجر الزاوية في أي حل سياسي، وقوة سياسية لا بديل عنها في خوض معركة المخرج الآمن للأزمة في البلاد.

■ كريم شحود

وهذه الأحقية لم تأت من صحة وجمال أفكارها فقط. بل لواقعية أفكارها السياسية وإمكانية تنفيذها على أرض الواقع، ولأنها أيضاً تلبي مصالح الأكثرية الساحقة من أبناء المجتمع السوري، فهي أي الجبهة بقواها السياسية المتوافقة أدركت وعبر انطلاقها من المنصة المعرفية التي تملكها وبشكل مبكر ضرورة اغتنام فرصة التوازن الدولي الناشئ وملامحه الأساسية التي تجلت بعمق أزمة النظام الرأسمالي العالمي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وانتفاض روسيا والصين من سباتهما المتوقع.

كما عملت هذه الجبهة من خلال قواها السياسية الفاعلة على الامتثال بتكوين رؤيتها إلى أهم المنجزات الفكرية والمعرفية والسياسية للتراث النضالي لحركة التحرر الثورية بشكل عام والحركة الشيوعية السورية بشكل خاص، ومن هنا كان اكتشافها المبكر للفضاء السياسي الجديد الذي بدأ. يتكون في البلاد مما أرسى نواة حقيقة لمعارضة وطنية مستقلة بالداخل. واسعة التمثيل. استطاعت أن تساهم. في كبح جماح التدخلات الخارجية في بلادنا وفضح المعارضات الذي ارتهن وجودها بالعامل الخارجي فقط.

كما استطاعت عبر رؤيتها الجديدة بعدم إقصاء أحد. من الاستمرار في نضالها من أجل التغيير الجذري والشامل، والقضاء على الجمود العقائدي الذي أصاب قيادات بعض الأحزاب الوطنية والممثل بالحفاظ على السيئ خوفاً من الأسوأ وذلك عبر اقتناع قواعد تلك الأحزاب بصحة سياسة الأحزاب المكونة لجهة التغيير والتحرير تجاه الأزمة السورية وفي كل مراحلها.

فهؤلاء القادة لم يروا أن هناك شيئاً قد تغير، أو هم لا يريدون أن يروا ذلك، وعلى ما يبدو لا يريدون الاستفاقة من سباتهم الطويل، وبرأيهم أن كل هذا الفضاء السياسي الجديد المتكون وهمي ومصطنع.

لكن فليعلم الجميع بأن فضاءً سياسياً وجديداً قد تكون، وهو ملك كل حزب سياسي أو قوة أو حركة أو شخصية وطنية تملك الرؤية الواقعية للأزمة السورية بمراحلها المختلفة والإرادة الوطنية بدفعتها نحو الإيجابية باتجاه التغيير الجذري والشامل. والخلاص من قوى الفساد والظلام على حد سواء، والتي نعمل في الوقت ذاته على محاربة مفرزاتها السلبية المقيتة التي لا تنتمي إلى أفكارنا وقيمنا السياسية والاجتماعية نحن كمجتمع سوري.

الفضاء الجديد هو ملك القوى التي سجلت ملاحظاتها على معظم الأهداف التي حققها الحراك الشعبي في بداية الأزمة من إنهاء الأحكام العرفية فالدستور الجديد وقانون الأحزاب وغيرها

نعم فالفضاء الجديد هو ملك القوى التي سجلت ملاحظاتها على معظم الأهداف التي حققها الحراك الشعبي في بداية الأزمة من إنهاء الأحكام العرفية فالدستور الجديد وقانون الأحزاب وغيرها وبينت وبشكل صريح بأن معيار تحقيق هذه الأهداف يرتبط بمدى القدرة والجدية في تنفيذها على أرض الواقع والفضاء الجديد أيضاً ملك لكل القوى السياسية التي فضحت وتنبهت ومنذ بداية الأزمة في سورية إلى التطرف الذي تجلى بوهمية الثنائية الوهمية كمعارضة ونظام وللقوى التي رأت بأن الحل الوحيد للأزمة السورية هو سياسي وليس أمنياً. وأن المعركة السياسية هي أصعب من معارك السلاح لكن كلفتها البشرية والمادية أقل بكثير.

والأيام والمراحل التي مرت بها الأزمة أثبتت صحة ذلك داخلياً وخارجياً.

وأخيراً فالفضاء ملك لكل من يرى أن واقعاً جديداً في سورية قد بدأ يتغير، وأن التوازن الدولي أيضاً قد تغيير، وسيصبح لدينا معارضة وطنية متميزة افتقدتها دول كثيرة مرت قبل الأزمة السورية وستستطيع هذه المعارضة بفضائها الجديد كجبهة أن تحدث فرزاً مهماً على صعيد المعارضة والنظام والشارع، وكل الوقائع التي تتلمسها من كل الأطراف تؤكد صحة ذلك، وكل هذا يدفعنا إلى العمل بمزيد من الجرأة والوضوح باتجاه خوض المعركة السياسية المرتقبة، والتي تلبي مصالح الأكثرية الساحقة من أبناء مجتمعنا السوري وصولاً إلى التغيير الجذري والشامل.

قانون حلّ الأزمة

■ اسامة دليقان

لم يعد كافياً ترديد عبارة «الحل السياسي» أو «السيادة الوطنية» مجرداً من المقتضيات والإجراءات الضرورية لهما، والمحددة بالمتوالية أو المصفوفة الثلاثية الضرورية، من إيقاف كل أشكال التدخل الخارجي وعلى رأسها السلاح والمال والمقاتلين من خارج الحدود أولاً، مما يؤدي ثانياً إلى تجفيف المنابع الخارجية للعنف الممارس من المقاتلين الأجانب ضدّ جميع السوريين، ويفتح الباب تالياً لإيقاف العنف بين السوريين أنفسهم نحو تحويل وجهة صراعهم بشكل مشترك ضدّ أولئك الأجانب بوصفهم عدواً مشترك وغزاة فاشيين جدد، وثالثاً انطلاق حقيقي لعملية سياسية داخلية وسورية – سورية فعلاً للنهوض بمهمات معركة التغيير الشامل والجذري للنظام السياسي الاقتصادي– الاجتماعي الديمقراطي، المتلازمة مع الانتقال الضروري إلى المقاومة بكل أشكالها وخوض معركة تحرير الأراضي السورية والعربية المحتلة من العدو الصهيوني. إنّ هذا النسق المتعاقب المتصور لتطور الأزمة السورية نحو حلّها التقدمي، يمكن فهمه معرفياً على شكل أنّ الوصول إلى مرحلة الصراع السلمي السياسي البنّاء الإيجابي بين السوريين، هو نفي ديالكتيكي مزدوج «نفي نفي» للحالة السائدة السابقة من الصراع العنيف الدموي الهدّام السلبي، تنتقل فيه التناقضات الرئيسية المؤثرة والفعالة من تناقضات ثانوية، أو ما يعرف بالثنائيات الوهمية من طائفية وعشائرية وسياسية زائفة مثل معارض– موالي، إلى تناقضات رئيسية أساسية طبقية بين ناهبين ومنهوبين، بين رأسماليين وفاسدين مستغلين، وكادحين مستغلين. ونحن حالياً مع «جنيف2» مقبلون على المرحلة الانتقالية المؤقتة بين هاتين المرحلتين. إنّ معرفة ذلك ضرورية من أجل فهم المغزى العميق من المواقف المتشددة للعناصر الرجعية المستفيدة من الحالة القائمة سواءً داخل النظام أو المعارضة أو المجتمع، وبالتالي من أجل معرفة طريق النضال ضدها، و طريق التحالفات الضرورية مع القوى الوطنية والتقدمية الموجودة في نفس هذه المواقع المذكورة، لأنّ المرحلة الانتقالية هذه سيكون عنوانها الموضوعي العريض هو تعميق الفرز الحقيقي ضمن وبين جميع القوى. ولا يمكن فهم جوهر مواقف الاشتراطات المسبقة على جنيف2 مثل شرط «التنحي» الذي تطلقه بعض المعارضة، أو عذر «خرق السيادة الوطنية» الذي يطلقه بعض النظام، سوى من باب محاولة عرقلة تلك القوى المتشددة والفاسدة في الطرفين للتسارع الجارف لهذا الفرز الموضوعي الحقيقي، لأنها تعلم علم اليقين بأنّهم سيكونون أول ضحاياه، مثلما سيكون الشعب السوري وجميع وطنييه ومستقبل سورية كوطن واحد موحد أول المستفيدين منه.

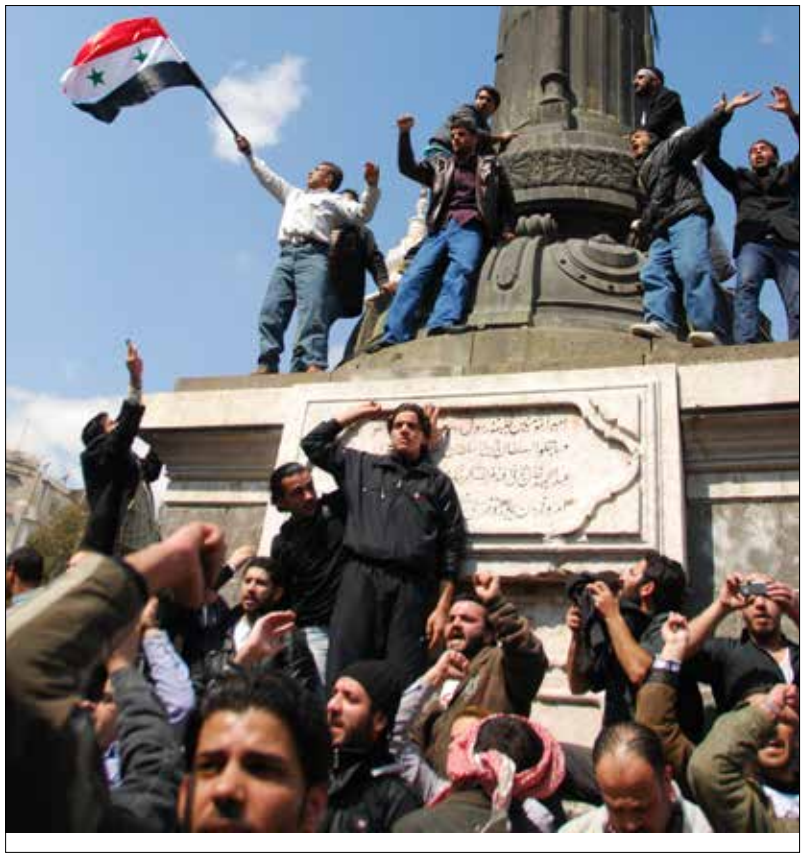

وزارة العدل:

منفتحون اليوم على أي مشاركة مفيدة وبناءة

وردنا كتاب وزارة العدل رقم /29453/ تاريخ 2013/10/26 موقع باسم السيد وزير العدل د. نجم الأحمد، المتضمن رد الوزارة على مقال منشور في صحيفة «قاسيون»- العدد 623 تحت عنوان «لا يموت حق: هل تعمل وزارة العدل منفردة ومنعزلة»، وعملاً بحق الرد ننشر نص الكتاب المذكور أعلاه. وفيما يلي مضمونه:

«السيد رئيس تحرير صحيفة «قاسيون» المحترم،
إشارة إلى ما نشر في صحيفة «قاسيون» بعددها رقم /623/ الصفحة /7/ بتاريخ 2013/10/13 تحت عنوان «هل تعمل وزارة العدل منفردة و منعزلة»:
فإنه وبعد التدقيق نبيّن الآتي:
بداية نشكر السيد المحامي «سالم كلاس» لما تم نشره كونه يسلط الضوء بشكل مباشر أو غير مباشر على جزء من عملية الإصلاح القضائي، والدور الذي تنهض به وزارة العدل اليوم.
لم تقم وزارة العدل كما ورد في المادة المنشورة حتى تاريخه بتشكيل لجنة مهمتها إعداد قوانين خاصة بسرقة النفط.
أما موضوع تجريم إشراك الأطفال في الأعمال القتالية فقد تم بالتنسيق والتعاون بين وزارة العدل ووزارة الشؤون الاجتماعية والهيئة السورية لشؤون الأسرة ونقابة المحامين في ظل تداعي المجموعات الإرهابية المسلحة إلى استغلال براءة الأطفال والأزمة الراهنة، مع التنويه إلى أنه وخلافاً لما ورد في المادة المشورة لا يوجد في قانون العقوبات السوري أي نص يجرم إشراك الأطفال في الأعمال القتالية، كما أن المرسوم التشريعي الذي صدر لم يتضمن قانوناً خاصاً، وإنما أضاف مادة برقم /488/ مكرر إلى المرسوم التشريعي رقم /148/ الصادر بتاريخ 1949/6/22 المتضمن قانون العقوبات «نرفق ربطاً نسخة من هذا المرسوم التشريعي»
أصدرت وزارة العدل القرار رقم 2051/ل بموجب الكتاب رقم «13912» تاريخ 2012/9/10 المتضمن تشكيل لجنة مهمتها وضع مشروع قانون عقوبات عام وذلك بمشاركة الجهات المعنية «إدارة القضاء العسكري، نقابة المحامين، كلية الحقوق بجامعة دمشق..» وقد أوشكت هذه اللجنة على الانتهاء من عملها، وسيصار إلى تضمين هذا القانون سائر النصوص الجزائية ما أمكن ذلك.
في جميع اللجان التي شكلتها وزارة العدل هناك ممثلين عن نقابة المحامين، وكلية الحقوق، كما أن العديد من اللجان تضم ممثلين عن جهات أخرى ومنها الاتحاد النسائي والهيئة السورية لشؤون الأسرة... فضلاً عن أن أغلبية مشاريع القوانين التي تعدها الوزارة ترسل إلى نقابة المحامين وكلية الحقوق لإبداء الملاحظات عليها، كما أنها تعرض على عدد من أعضاء المجلس الاستشاري في الوزارة من قضاة ومحامين، وذلك كله قبل إرسالها إلى رئاسة مجلس الوزراء لاستكمال أسباب صدورها من الناحية الدستورية. ويمكن مراجعة الإطار الزمني لتنفيذ تقرير الإصلاح الذي يوضح هذه الأمور بشكل مفصل على الموقع الالكتروني للوزارة .WWW moj.gov.Sy، ونعتقد أن حجم المشاركة في وزارة العدل على هذا النحو لم يكن مسبوقاً من ذي قبل.
وفيما يخص التبليغ فإنه من المتفق عليه أنه وسيلة لازمة لطرفي الدعوى في الوقوف على مواعيدها وإجراءاتها، وقد تضيع حقوق أي منهما إن لم تبليغه على الوجه الصحيح ولما كانت الظروف الاستثنائية عاملاً يعيق إجراءات التبليغ على النحو المطلوب. فإن تأكيد التبليغ عبر الرسائل النصية والرسائل الالكترونية من شأنه اختصار الكثير من الوقت والجهد لذا كان صدور المرسوم التشريعي رقم /25/ بتاريخ 2013/4/24. مع التنويه إلى أن هذا المرسوم لم يلغ التبليغ بالطرق التقليدية المعتادة، وإنما أجاز تأكيده عبر وسائل التقنية الحديثة، وفور صدور هذا المرسوم عملت الوزارة على توفير المستلزمات المادية والبشرية اللازمة، كما جرى إبرام عقد مع شركة MTN بهذا الخصوص، وتم تشكيل لجنة بموجب القرار رقم /2119/ تاريخ 2013/8/1 مهمتها إعداد مشروع التعليمات التنفيذية للمرسوم التشريعي رقم /25/ الصادر بتاريخ 2013/4/24 وقد أنجزت هذه اللجنة المهمة المسندة إليها.
وختاماً نشير إلى أن وزارة العدل منفتحة اليوم على أي مشاركة مفيدة وبناءة وترحب بآراء ومقترحات من جميع الباحثين والمختصين من قضاة ومحامين وأساتذة جامعات وتدعو من لديه الرغبة بالمشاركة في المجلس الاستشاري التطوعي للإفادة من خبراته، ونتوجه بالدعوة للانضواء في عضوية هذا المجلس للسيد المحامي «سالم كلاس».

■ وزير العدل
د. نجم حمد الأحمد

تعقيب المحامي سالم كلاس

عطفاً على كتاب وزارة العدل رقم 29453 نقول:
أولاً: كل الشكر والاحترام لوزارة العدل لاهتمامها بوسائل الإعلام الخاص ومحتواها الإعلامي وخاصة ما يتم نشره على صفحات «قاسيون» وهذا أدل دليل على حسن رعاية الوزارة للشأن العام من الناحية القانونية لما فيه المصلحة العامة للبلاد.
ثانياً: فيما يتعلق بإعداد القوانين الخاصة بسرقة النفط، فقد تم تداول هذا الأمر بواسطة وسائل إعلامية متنوعة وعلى شبكة الأنترنت لمواقع تحمل تصريحات لأشخاص يمارسون الشأن العام، ولم يصدر عن وزارة العدل أي نفي لهذا الموضوع فقمنا بتداول ما قام غيرنا بنشره سابقاً.
أما إشراك الأطفال في الأعمال القتالية فقد نعتمد في كثير من الأحيان على بعض المواد في قانون العقوبات العام، والتي توصّف الأفعال الجرمية ضمن السياق نفسه ودون الدخول في الوقت الحالي بتفاصيل المواد القانونية.
وفيما يتعلق بالدعوة الكريمة التي وجهتها وزارة العدل في ختام كتابها للمحامي سالم كلاس للانضواء في عضوية المجلس الاستشاري التطوعي، فإننا نحيط الوزارة علماً بأن من وجهت إليه الدعوة هو في الأساس عضو ضمن المجلس الاستشاري بترشيح من حزب الإرادة الشعبية.
مع كامل الاحترام متمنياً لكم التوفيق لما فيه خير البلاد.

سياسة تحرير الأسعار والفساد تطال «الأدوية الزراعية»!؟

كانت السياسات الليبرالية التي اتخذت في السنوات الماضية، وآخرها الخطة الخمسية العاشرة، والتي اعتمدت على خداع المواطنين عموماً والمنتجين خصوصاً باعتماد مفهوم السوق الاجتماعي وتحرير التجارتين الخارجية والداخلية وتحرير الأسعار ووهم الاستثمار الخارجي مما رفع تكاليف الإنتاج الزراعي وأرهق الفلاحين والمزارعين المنتجين والمواطنين المستهلكين، وسمح بملء جيوب الفاسدين وحماتهم بمبالغ كبيرة.
والأدوية الزراعية والأسمدة هي بوابة زيادة الإنتاج سواءً بالتغذية للنبات والنمو أم في مكافحة الآفات والأمراض وخاصة في الزراعات الغذائية من قمح وشعير وخضار وفواكه والمزروعات الإنتاجية من قطن وغيره.
واتباع سياسة تحرير التجارة والأسعار سمح باستغلال وفساد كبيرين في كل ما يمس القطاع الزراعي، فمؤخراً دخلت إلى الأسواق المحلية أدوية زراعية مخالفة للمواصفات والمقاييس ونسب التركيز، مما قلل فاعليتها أو زاد في سميتها، وهذا لا ينعكس على المزروعات وكمية الإنتاج فقط، وإنما ينعكس أيضاً على المواطن المستهلك المعرض للتسمم في أي لحظة، وناهيك عن أسعارها الخيالية على مرأى من أعين الجهات الرقابية!؟
كما أن تحرير الأسعار سمح باستغلال الفلاحين والمزارعين حيث ارتفعت أسعار بعض الأدوية الزراعية بنسبة تفوق 400%، وهذا انعكس على تكاليف الإنتاج العامة للفلاحين والمزارعين، وزاد في خساراتهم المتلاحقة الناتجة عن ارتفاع أسعار الوقود والمحروقات ومستلزمات الإنتاج الأخرى، وجاءت الأزمة لتفلت الأمور كلها من عقالها.. وهذا ما يهدد الأمن الاقتصادي والغذائي، وبالتالي الاجتماعي والوطني في ظل هيمنة قوى الفساد الكبير والمسلحين المتطرفين والمتشددين. أين الدعم الزراعي مما تقدم؟

التدخل لتخفيف عبء الغلاء..
قرار في طور «الدراسة»!

بعد طول انتظار وبعد أن أرهقت الأسعار المرتفعة جيوب المواطنين بالغلاء، وابتزهم تجار الأزمات في لقمة عيشهم على مرأى من الجهات المختصة، وبعد عدة تصريحات صادرة عن أروقة الحكومة منذ أشهر تفيد بأن الحكومة تعتزم اعتماد التسعير الإداري لبعض السلع والمواد الأساسية، وأوحت هذه التصريحات أن الأمر بات قاب قوسين أو أدنى، لدرجة أضحى البعض يترقب صدور قرار التسعير، فها هي وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تصدر أخيراً قرارها بتشكيل «لجنة تسعير إداري» لبعض المواد الغذائية المحددة في مضمون القرار.

■ مراسل قاسيون

تسعير إداري لـ14 مادة وسلعة

فجاء القرار بتشكيل لجنة تسعير إداري لـ14 مادة وسلعة ودراسة واقع هذه المواد من حيث الوفرة والتكلفة والسعر المقترح. وأوضح القرار أن هذه المواد تضمنت «البيض والفروج والألبان والأجبان والمعكرونة والشعيرية والعدس الحب والعدس المجروش والحمص الحب والفاصولياء اليابسة ورب البندورة وحليب الأطفال المجفف كيس 900 غرام والتونة والسردين».

وبيّن القرار أن الهدف من تشكيل اللجنة هو تحديد السعر الإداري المقترح لتلك المواد ومقارنته بالأسعار الرائجة والعالمية تمهيداً لتوفير سلعة تموينية للمواطنين بسعر مدعوم وكمية مناسبة مع إعادة النظر بهذا السعر كلما اقتضت الحاجة.

منطق التبرير مستمر..

يتضح مما سبق أن قرار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك ما يزال في طور الدراسة، وليس كما أعتقد الكثيرون بأن الأمر بات في طور الإنجاز والمباشرة في التنفيذ بآليات مختلفة لتخفيف عبء الغلاء على كاهل المواطنين. وقد تأكد ذلك من خلال التصريحات الرسمية التي صدرت عن الحكومة مؤخراً التي أفادت بـ «إن التسعير الإداري قادم، والمرحلة الأولى انتهت وبدأت المرحلة الثانية، وأن قرار التسعير جيد ولكن البطء في إجراءات التنفيذ سببه عوامل عدّة تؤجّل تطبيق القرار».

عبء الغلاء لا يحتمل «الانتظار»

كما يتضح أن هذا القرار الصادر يتمحور حول تشكيل لجنة وليس باعتماد «آلية» تقضي بتسعير المواد المستهدفة، أي أن القرار لم يستكمل جميع الجوانب إضافة إلى أنه جاء متأخراً قياساً بما يعانيه المواطنون في ظل الأوضاع الاقتصادية الكارثية! ما يعني أن «التجارة الداخلية» مازالت في نقطة البداية، والمشوار مازال طويلاً بهذا الاتجاه، وكأن الهدف من إثارة موضوع التسعير لا يتعدى الكلام الإعلامي وإعطاء إبر مسكّنة لمستهلك قضّت الأسعار مضاجعه وأفرغت جيوبه من المدخرات المتبقية.

المطلوب: ضبط، رقابة، محاسبة

نرى أن إنجاز التسعير الإداري بات من بديهيات التدخل الحكومي لضبط الأسعار نسبياً، وبالتالي لا يحتمل التأخير، فالمطلوب حشد كل الإمكانات والجهود لتخفيف عبء الغلاء وارتفاع الأسعار على كاهل المواطنين وتفعيل آليات الرقابة لضبط الأسعار في الأسواق المحلية ومحاسبة الفاسدين والمتلاعبين بلقمة الشعب. فالجيوب قد صفرت وأطلقت نداءات الاستغاثة بالفم الملآن.

مأساة «مخطوف».. برسم السيد وزير الداخلية؟

الأزمة الشاملة التي يعيشها مجتمعنا السوري ألقت بظلالها على مختلف شرائح المجتمع السوري ولم يبق منزل أو أسرة سورية بدون قصة حزن أو معاناة أو مأساة تحدث للأسرة السورية على اختلاف مواقعها ومشاربها وأفرزت الأزمة السورية آلاف القصص والحكايا اليومية التي تجسد آلام الشعب السوري ومأساة المخطوفين تكاد تكون من أكثر القضايا التي أثارت ألماً ووجعاً لدى السوريين.

■ مراسل قاسيون- طرطوس

وها هو الشرطي «محمد خليل أحمد» من محافظة طرطوس يشكو إلى صحيفة «قاسيون» قصة معاناته، حيث تحدث بألم ووجع عن معاناته من جراء الخطف الذي تعرض له في المخفر الذي يخدم فيه بمخفر «القادرية» التابع لمنطقة عين العرب بمحافظة حلب، وفيما يلي قصة معاناته:

«لقد تم الهجوم على مخفرنا وخطفنا من جماعات مسلحة أنا وأربعة من زملائي وعرفنا بعدها أن الجهة الخاطفة هي «لواء التوحيد»، ولقد تم اختطافي لمدة /28/ يوم من التعذيب الجسدي والنفسي وتم عرضنا بمقاطع فيديو على أكثر من قناة فضائية، وفيما بعد تم عرضنا على ما يسمى «محكمة شرعية»، وأطلق سراحي ودخلت بعدها مشفى الباسل بطرطوس للمعالجة وحضرت بعدها إلى مقر قيادة شرطة طرطوس ونظمت ضبط شرحت فيها ملابسات خطفي بتاريخ 2012/8/6- رقم الضبط /96/.

وفيما بعد حضرت إلى الأمن الجنائي بطرطوس وتبيّن أنه لا يوجد أي مذكرة بحقي، وطالبت قيادة شرطة طرطوس بنقلي إلى المحافظة أو إلى أي منطقة آمنة، ولكنهم أجابوني بأنه يجب التحاقك بقطعتك بحلب- رغم معرفتهم بأن الوصول إلى مكان خدمتي هو مستحيل بسبب سيطرة المسلحين عليه-.

وراجعت قيادة الشرطة أكثر من مرة لشرح مشكلتي ولكن الرد كان دائماً «هاد مو شغلتنا، التحق بقطعتك». وفوجئت بعدها أن راتبي قد تم توقيفه بحجة أنني متخلف عن الخدمة، فماذا أفعل إذا كان الموضوع خارج إرادتي، ورغم خدمتي لخمس سنوات بإخلاص وخطفي وتعذيبي جرت معاقبتي بشكل ظالم خارج أي منطق، فكيف يتم قطع راتبي واعتباري متخلفاً ولدي كل الإثبات بأنني تعرضت للخطف؟ والآن ماذا أفعل إذا كان مكان خدمتي تحت سيطرة المسلحين؟!

ولقد شرحت وضعي لقائد شرطة طرطوس لكي يتم نقلي إلى طرطوس أو إلى أي منطقة آمنة ولكن بدون جدوى، وأنا الآن أعيش مأساة حقيقة علماً بأنني المعيل الوحيد لأسرتي لأن إخوتي الآخرين يخدمون بالجيش العربي السوري.

ولهذا أتوجه عبر صحيفة قاسيون المحترمة إلى كل الجهات المعنية لمعالجة مشكلتي ولكم كل الاحترام والتقدير».

من الذاكرة

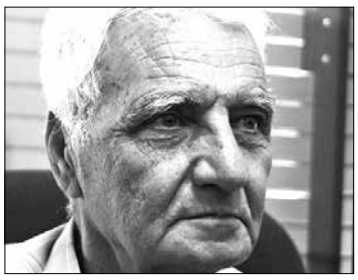

■ محمد علي طه

هؤلاء... هم رفاقنا

لدي الكثير مما أود قوله، والهدف هو تحريك الأمور الساكنة، لتكون الخلاصة أن يبقى ما ينفع ويمكث في الأرض، فثمة قائمة طويلة من أسماء أحببتها، تترسم أمام عين الخيال، وبخاصة أننا مازلنا في رحاب ذكرى تأسيس حزبنا الشيوعي السوري، وها هي أصداء كلمات تتردد في الذاكرة لتلامس ليس الأذن فقط، بل لتمس شغاف القلب، كلمات لرفاق قدامى من جيل الرواد الأوائل، فتشحن العزيمة وتلهب العاطفة، وتنعش في الوجدان والعقل أريج التفاؤل والأمل. وكما قال الشاعر: «وتبقى لنا بسمة رغم أنف الشقاء». ولابد من توضيح أمر قد يخفى عن الكثير من القراء والأعزاء، وهو أن الأسماء الحقيقية للرفاق منذ جيل التأسيس وفي العهود السرية، لم تكن قيد «التداول» حفاظاً على سلامتهم، ويستخدم بدلاً عنها أسماء رمزية أو ألقاب مثل «أبو سعيد.. أبو دياب..» وعود على بدء فمما سمعته من أفواههم ما قاله الرفيق أبو اسكندر، وهو من أوائل النقابيين الشيوعيين: «كان اتصالنا بالعمال دائماً، ففي صيف عام 1933 سرنا على الأقدام من حي القصاع بدمشق إلى المسؤولين من أجل طلب تأسيس نقابة، وعند وصولنا إلى دار حكومة تم اعتقالنا».

لقد كنت اشتغل في معمل اسمنت دمر عندما سمعت لأول مرة بوجود عمال «بلشفيك» فانضمت إليهم، كنا نعمل أكثر من 12 ساعة، يضاف إليها ساعات الذهاب والإياب، وقد ساهمت بشكل فعال في تأسيس أول نقابة لعمال الميكانيك بدمشق، وكان أول رئيس لهذه النقابة الرفيق صالح شعبان، وكانت صلاتنا بالأحياء الأخرى نشيطة وكان الرفيق فريد من حي المهاجرين يقدم لنا الدعم وخاصة أثناء الانتخابات.

ومما قاله الرفيق أبو باسل:

«كنا ندافع عن حرية بلادنا، ومن أجل ذلك نشارك في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، ولأول مرة شاهد الناس الرفيق خالد بكداش بعد عودته من خارج الوطن يشارك في تشييع شهداء حي الأكراد في إحدى المظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي. كانت الرجعية تتهمنا بكل التهم وتنشر مختلف الأكاذيب، كنا نوزع وننشر نشراتنا باليد، ونعلق الأعلام الحمراء في وسط المدينة على اسلاك الكهرباء بطريقة لا يستطيع فيها رجال الأمن العام انتزاعها إلا بمساعدة رجال الإطفاء».

ومما قاله الرفيق عز الدين:

«كنا نتعرض لشتى أنواع التعذيب والحرمان، اعتقلت عدة مرات، ومنها في بيروت وفي عكا بفلسطين.. كنا أقوياء نتحلى باليقظة الثورية، ندافع عن أمن الحزب ونكشف العملاء، وفي إحدى المرات تم اعتقالنا وكان معنا أحد أعضاء الحزب، وبداخل السجن اكتشفنا أنه جاسوس للأمن العام، وتم فضحه، وطرد من الحزب».

رحلة معاناة مواطني دمشق اليومية..

«إذلال وظروف لا تليق بالبشر» في ظل الازدحام المروري

تبدأ رحلة «المعاناة» اليومية للمواطن السوري، من لحظة خروجه من المنزل باتجاه عمله أو مدرسته، والانتظار فترات طويلة قد تصل إلى ساعات على المواقف أو أطراف الشوارع للحصول على وسيلة نقل، وتنتهي المعاناة بالوصول بعد ساعات إلى العمل أو المكان المقصود مثقلاً بكل ساعات الانتظار والتعب الجسدي والارهاق النفسي.

■ حازم عوض

وصول وسيلة النقل، لا يعني بالضرورة صعود جميع المنتظرين إليها كونهم بالعشرات، فأغلب الأحيان تكون هذه الوسيلة مكتظة بالركاب أكثر من قدرتها الاستيعابية، عدا عن أن أغلب «السرافيس» لا تقوم بتخديم الخطوط المكلفة بها كاملة، في حين يقوم سائقو «التكاسي» بتحديد مسارهم حسب مزاجيتهم، فيضطر المواطن حينها للانتظار أكثر وأكثر.

ذل وشجار وأشياء أخرى..

مشهد الازدحام المروري في دمشق بات عاماً، و «مأساوياً ومذلاً» بعض الأحيان بحسب مواطنين، الذين اشتكوا بأن «قلة عدد وسائل النقل العاملة بدمشق، والازدحام المروري الخانق، يدفع المواطنين إلى التشاجر فيما بينهم للصعود إلى السرافيس أو التكاسي في حال توفرها».

وأضاف المواطنون، بأن «باصات النقل الداخلي كانت منذ فترة إحدى الحلول المطروحة للمواطن في حال عدم توفر السرافيس أو التكاسي، إلا أن قلّة عدد هذه الباصات وازدياد عدد سكان مدينة دمشق، جعل منها حلاً صعباً، وقد يضطر البعض إلى التعلق على أبوابها أو الانحشار بداخلها مع العشرات في ظروف لا تليق بالبشر».

وتابعوا إن «باصات النقل الداخلي استغلت الأزمة وحاجة المواطنين إليها، وقامت برفع تسعيرة الركوب رغم وجود سعر محدد من محافظة دمشق، إلا أن عدم الرقابة الجديّة والمتابعة من شرطة المرور حالت دون ضبطها».

مواطنون هجروا وسائل النقل واعتمدوا على أقدامهم

رفع سعر ليتر البنزين الأخير إلى 100 ليرة، فاقم مشكلة المواطن السوري، وبحسب الشكاوى، فإن «التكاسي أصبحت شبه مستحيلة الركوب من أصحاب الدخل المحدود، وخاصة أن سائقيها قاموا باستغلال الازدحام ورفع الأسعار لمصلحتهم بصورة جنونية، بعيداً عن تعليمات الجهات المعنية، عدا عن قيامهم بتحديد خط سيرهم متجاهلين حاجة المواطنين والوجهات الراغبين الوصول إليها».

وأردف المشتكون أن «رفع سعر ليتر البنزين دفع بعض سائقي السرافيس العاملة على هذه المادة، إلى رفع أسعارهم أيضاً دون رقابة، ومنها سرافيس ميدان- برزة، التي أصبحت تعرفتها غير الرسمية 30 ليرة سورية، مع العلم أن التعرفة الرسمية هي 20 ليرة».

وبعد معاناة استقلال وسيلة النقل، يصطدم المواطن بواقع جديد، وهو الازدحام «الخانق» الذي يصل بعض الأحيان إلى وقوف السيارات لساعات دون تحرك، ما يعيق وصول المواطنين إلى وجهاتهم في الوقت المحدد.

الازدحام المروري، وقلة وسائل النقل العاملة في دمشق، وعدم تخديمها لخطوطها كاملة، بالإضافة إلى رفع أجرة الركوب بواسطتها، دفع المواطنين إلى اعتماد السير على الأقدام يومياً إلى وجهاتهم المقصودة.

وبخصوص أكثر الطرق ازدحاماً وأكثرها انفراجاً في دمشق أوقات الذروة بحسب المواطنين، فإنه:

- طريق صحنايا – دمشق: ازدحام مروري «خانق» .
- الطريق الواصل لمدينة دمشق عبر الفحامة: ازدحام مروري «خانق».
- طريق المزة- الشيخ سعد: ازدحام مروري اعتيادي.
- طريق شارع الحمراء: ازدحام مروري اعتيادي.
- الطريق الواصل بين ساحة الميسات وركن الدين: ازدحام مروري خانق والسير شبه متوقف.
- الطريق الواصل من ساحة الميسات حتى الجسر الأبيض: ازدحام مروري «خانق».
- طريق مشفى الحياة- شارع الثورة: ازدحام مروري «خانق» والطريق شبه متوقف.
- طريق جسر الرئيس باتجاه شارع الثورة: ازدحام مروري «خانق» والطريق شبه متوقف.
- طريق شارع الثورة- الأمويين: ازدحام اعتيادي.
- الطريق الواصل بين أسفل جسر الرئيس إلى «روتانا كافيه»: ازدحام «خانق».
- طريق المزة- الآداب: لا يوجد ازدحام مروري.
- طريق المزة- ساحة الأمويين: ازدحام مروري اعتيادي.
- طريق كفرسوسة- البرامكة: لا يوجد ازدحام مروري.
- طريق الجمارك- الأمويين: ازدحام اعتيادي.

مشهد الازدحام المروري وقلة وسائل النقل العاملة ورفع أجرة الركوب بات عاماً و «مأساوياً ومذلاً» مما دفع المواطنين إلى اعتماد السير على الأقدام يومياً إلى وجهاتهم المقصودة مثقلين بكل ساعات الانتظار والتعب الجسدي والارهاق النفسي

فتح الطريق بالاتجاهين حل ترقيعي!

وأعلنت محافظة دمشق مؤخراً، عن إعادة حركة السيارات لطريق الربوة في المسربين «ذهاباً وإياباً» على مدار الساعة حتى 6 أشهر قادمة، حيث أصبح الطريق الواصل بين ساحة الأمويين ودمر جاهزاً لمرور السيارات بالجهتين، بعد أن كان مخصصاً لاتجاه واحد «ذهاباً» من صباح كل يوم حتى الساعة 12 ظهراً، وينعكس إياباً من الساعة 12 ظهراً.

وبحسب ما نقلته صحيفة محلية على لسان مدير المرور بمحافظة دمشق، عبد الله عبود فإن «هذه الخطوة جاءت لتخفيف الضغط الحاصل على شوارع العاصمة بشكل عام وساحة الأمويين بشكل خاص، ومفعول هذا القرار سيكون له أثر إيجابي بتعدد مسارات السيارات بعدة اتجاهات لتخفيف الازدحام في شوارع العاصمة ما سبب تذمراً عند المواطنين».

وتابع عبود إن «الدراسة جارية مع مديرية فرع المرور بدمشق ومديرية النقل الداخلي لإعادة دراسة بعض الطرق الأخرى التي يمكن أن تساعد بتخفيف هذا الضغط الهائل من السيارات على شوارع العاصمة»، مشيراً إلى «أن القرارات ستصدر خلال أسبوع تقريباً، وأن أزمة السير الحالية ستحل قريباً».

أكثر من 20 ل.س مخالفة للقوانين

وفي تحقيق سابق لصحيفة «قاسيون» حول استغلال سائقي وسائل النقل العامة للأزمة ورفع التسعيرة بعيداً عن وجود رقابة فاعلة، قال مصدر في محافظة دمشق إنه بعد صدور «قرار رفع سعر مادة المازوت الأخير، عقدت مباشرة عدة اجتماعات في المحافظة مع كافة الجهات المعنية، وتم التوصل إلى تعديل تعرفة الركوب وصدور قرار بذلك، ينص على رفع تعرفة الخطوط القصيرة المسعرة بـ 10 ل.س إلى 15 ل.س، ورفع تعرفة الخطوط الطويلة المسعرة بـ 15 ل.س إلى 20 ل.س، ورفع تعرفة أجزاء الخطوط الطويلة المسعرة بـ10 ل.س إلى 15 ل.س وتعرفة كامل الخط إلى 20 ل.س».

وأضاف إن «قرار تحديد تعرفة الخطوط، صدر بناء على اجتماع أعضاء مجلس المحافظة الذي يضم ممثلين عن كافة شرائح المجتمع، ويأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل لتحديد التعرفة، ابتداء بقيمة المركبة واهتلاكها وأجور الصيانة وقطع التبديل واستهلاك الزيوت والشحوم وأجور التنظيف كذلك، لذلك يعتبر القرار الصادر عن اجتماع المجلس يتماشى مع مصلحة الراكب والسائق معاً».

قرارات تفتقد قوة التنفيذ

ويوجد في محافظة دمشق حوالي 3 آلاف ميكرو باص «سرفيس»، وحوالي 700 باص نقل داخلي فقط، بحسب المصدر.

واعتبرت أعلى تسعيرة لوسيلة نقل جماعي في دمشق هي 20 ليرة سورية لكامل الخط، وفي الأجزاء هي 15 ليرة سورية، بحسب المصدر، وكل ما يتقاضاه السائقون غير ذلك يعتبر مخالفة للقوانين.

ويشار إلى أنه حتى اليوم ومنذ التحقيق السابق الذي أعدته صحيفة «قاسيون» بهذا الخصوص، لم تلتزم «السرافيس» ولا الباصات أو حتى «التكاسي» بقرارات محافظة دمشق، ما يشير إلى وجود ضعف في الرقابة على هؤلاء السائقين.

تجارة بالأرقام الاقتصادية..

وأكثر من 50% من فاتورة الدعم افتراضية

لا تجيد الجهات الرسمية -على المستويين الحكومي أو الإعلامي- سوى التجارة بأرقام الدعم الخلبية، لتبرر عبرها كل ما يتخذ من قرارات جائرة بحق الشعب السوري، فالدعم الحكومي على المازوت والبنزين والدقيق، بحسب التقرير والمعلومات الصادرة عن وزارة النفط والثروة المعدنية، يبلغ نحو 1600 مليار ليرة سنوياً، بينما وصلت قيم دعم القطاع الكهربائي، بحسب الوزير المختص، إلى 850 مليار ليرة سنويا، أي أن قيم الدعم الحالية تعادل حجم الناتج المحلي الإجمالي لسورية في عام 2010 تقريباً «2700 مليار ل.س»، وهي تتجاوز حجم الموازنة العامة للدولة في عام 2014، وفي هذا تلفيق من العيار الثقيل، وتجارة مفضوحة بالأرقام الاقتصادية لمصلحة السياسات الاقتصادية المرتبكة!..

■ حسان منجه

الفاتورة النفطية.. والدولار

في مطلع شهر حزيران من عام 2013، أكد وزير النفط والثروة المعدنية سليمان العباس أن الحكومة قدمت 112 مليارا و131 مليون ليرة سورية دعما للمشتقات النفطية خلال النصف الأول من العام الجاري تلبية لاحتياجات السوق المحلية من هذه المشتقات، أي أن إجمالي الدعم المفترض على المشتقات النفطية –عن العام بأكمله– لن يتجاوز الـ 250 مليار ل.س، هذا إذا ما قلنا إن أرقام دعم المشتقات النفطية يجب أن تكون في انخفاض مستمر، وذلك لارتباطها بالدولار الآخذ بالتراجع منذ قرابة ثلاثة أشهر، والذي تراجع سعره في السوق السوداء إلى 50% تقريباً الآن، لأن سورية تستورد ما يزيد عن 60% من النفط والمشتقات النفطية حالياً لتلبية حاجة السوق الداخلية، فكيف وصل الدعم إلى أربعة أو خمسة أضعاف الرقم المفترض؟! وهل من فورة في استهلاك المشتقات النفطية تتوقعها وزارة النفط قريباً؟!

حسابات رسمية جداً

في التفاصيل، أكدت المعلومات الصادرة عن وزارة النفط والثروة المعدنية أن «ليتر البنزين يكلف الدولة 150 ليرة، بينما تبيعه الآن بـ 100 ليرة، وتكلفة ليتر المازوت تصل إلى 180 ليرة، وتبيعه بسعر 60 ليرة للمواطن»..

وعلى هذا الأساس، وانطلاقاً من متوسط استهلاك البلاد من المشتقات النفطية في عام 2012، والذي تراجع بنسبة 29,75% عن العام الذي سبقه بسبب زيادة أسعاره رسمياً، وفي السوق السوداء أيضاً، والذي ينطبق في الجوهر على العام الحالي، فالتراجع في الاستهلاك سيد الموقف حتى وإن كان بنسبة أقل، وبهذا نجد أن حسابات الجهات الرسمية والحكومية تتناقض إذا ما جرى قياساً استناداً إلى أرقام الاستهلاك خلال العام الماضي، هذا إذا ما سلمنا سلفاً بالتكلفة المعلنة للتير الواحد من المازوت والبنزين على الدولة..

700 مليار ذروة الدعم نظرياً

في عام 2012 تم استهلاك 4,7 مليارات ليتر من المازوت، وهذا يعني أن إجمالي تكلفة كميات المازوت المستهلكة على الدولة، وفق الأرقام الرسمية، يصل إلى 846 مليار ليرة سورية، أما بالنسبة للبنزين، فقد تم استهلاك 1,7 مليار ليتر في عام 2012، وبهذا يكون إجمالي تكلفة كميات البنزين المستهلكة على الدولة نحو 225 مليار ل.س، أي أن تكلفة اجمالي كميات البنزين والمازوت المستهلكة محلياً على الدولة في هذه الحالة بحدود 1101 مليار ل.س، وهذا لا يشكل أكثر من 70% من رقم الدعم حسب معلومات وزارة النفط..

أما إذا ما استثنينا من الأرقام السابقة حجم مبيعات المازوت والبنزين بالأسعار الرائجة حالياً، سنصل إلى أن الرقم الإجمالي لمبيعات المشتقات النفطية سيكون بحدود 452 مليار ليرة سورية، منها 282 مليار ليرة مبيعات المازوت «4,7 مليار ليتر» و 170 مليار ليرة مبيعات البنزين «1,7 مليار ليتر»، أي أن رقم الدعم على مادتي المازوت لن يتجاوز في هذه الحالة الـ 710 مليار ليرة، أي أن رقم الدعم الحالي لا يشكل أكثر من 44% من رقم الدعم الذي أفصحت عنه دراسة وزارة النفط والثروة المعدنية، هذا إذا ما سلمنا بفرضيتين مشكوك بدقتهما، الأولى ترتبط بتكلفة استيراد الليتر الواحد من المازوت والبنزين، والثانية ترتبط بحجم الاستهلاك المنخفض في عام 2013، والذي جرى قياسه على أساس الاستهلاك في عام 2012، والذي سيعني خلافاً بمئات المليارات..

نقص الأبقار.. يفتقد الاهتمام الحكومي!!

أن يبني مستشار اتحاد غرف الزراعة عبد الرحمن قرنفلة فرضية ندرة الأبقار في سورية إلى النقص المقدر بنحو 2,6 مليون طن في الأعلاف «مواد جافة»، والمتزايدة بشكل مستمر مع تزايد أعداد الثروة الحيوانية، فهو ما يمكن تقبله نسبياً، إلا أن استكمال حديثه بالبوح عن تخطيط الاتحاد لاستيراد مجموعة من الأبقار لمصلحة الفلاحين، بموجب اكتتاب يتم في غرف الزراعة بهدف ترميم قطاع الأبقار في سورية، فهذا تناقض لم نستطع فهمه..

فإذا كانت المشكلة في نقص المواد العلفية، فالترميم يجب أن يوجه إلى استيراد الأعلاف أو إنتاجها محلياً، لا أن توجه الخطط والقرارات نحو استيراد الأبقار، لأن هذا التوجه سيزيد الفجوة القائمة أساسا بين حجم الثروة الحيوانية والنقص في كميات الأعلاف المتاحة، والتي يقول الاتحاد بوجودها..

نحن مع مقولة تراجع أعداد الأبقار محلياً، أما في بحث الأسباب، فإننا نجد أن التهريب إلى دول الجوار، هو ما يتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى، وفي كل الأحوال، سواءً كان النقص بسبب المواد العلفية أو التهريب، فإن الأمر يتطلب استنفاراً من وزارة الزراعة والحكومة، وإعداد إحصاءات دقيقة لا ورقية للأعداد الفعلية من الثروة الحيوانية في البلاد، لتحديد حجم التراجع الفعلي في أعدادها، والبناء عليها لتقييم حجم الترميم المطلوب في قطاع الأبقار في حينها..

زائد ناقص

«تحذير في غير مكانه»

حذرت «هيئة المنافسة ومنع الاحتكار» مؤخراً، من أن قرار ترشيد الاستيراد يتنافى مع سياسة تحرير التجارة وانسيابها بين الدول وحرية دخول السوق، وأن القرار يشجع على التهريب، وبالتالي دخول مواد وسلع إلى سورية خارج نطاق الرقابة قد تكون مخالفة للمواصفات القياسية.

■■■

«دُرر وحِكم»

أكد وزير العمل حسن حجازي، أن الهدف الإستراتيجي للوزارة هو المساهمة في تسريع وتيرة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تطوير الأداء وتصويب الجهد والفكر لتعظيم الثروة القومية، ومحاربة مظاهر الفقر والبطالة، وذلك في إطار اجتماعي مؤسساتي يكفل الاستقرار المقترن بالعدالة الاجتماعية في حياة العمال وبيئة العمل.

■■■

«حملة لمكافحة الفساد»

أوضح وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك سمير قاضي أمين، أنه تتم حالياً دراسة أداء المديرين العامين والمركزيين، إذ سيكون أي تغير مبنياً على المصلحة العامة، وحسن سير العمل في مفاصل الوزارة وسيكون الانتقاء معتمداً على الخبرة والنزاهة وروح المبادرة والكفاءة، التي تسهم في تطوير وتحديث واقع وآلية العمل في مديريات ودوائر الوزارة، لما فيه مصلحة الوطن.

■■■

«خصخصة النقل الجوي»

وافقت رئاسة «مجلس الوزراء» على توصية اللجنة الاقتصادية في الجلسة رقم 39 المنعقدة بتاريخ 9/16 للعام الجاري، على تشكيل لجنة لإعادة دراسة مشروع مرسوم للسماح بترخيص شركات خاصة للنقل الجوي للركاب والشحن الداخلي والخارجي..

■■■

بورصة دمشق.. «نحنا فقط»

تداولات سوق دمشق للأوراق المالية متباينة خلال العامين الماضيين، إلا أنها حققت أرباحاً هامة قياساً بحجم الأزمة، وتشير المعلومات أن الشركات المساهمة لم تقم في هذا العام بتوزيع الأرباح على مساهميها وفق حصص الأسهم باستثناء خمس شركات فقط، كانت "الشركة السورية للتأمين" في مقدمتها.. كما يشار إلى أن هيئة الأوراق المالية أعربت عن رفضها لفرض رسوم مالية على تداولات الأسهم، بعد أن تحدثت مصادر صحفية أن كتاباً مرفوعاً للمالية يقترح فرض رسم مالي على الأسهم المتداولة في سوق دمشق للأوراق المالية، وكذلك التي يتم بيعها خارج السوق.

«الأجندة الوطنية لمستقبل سورية»:

«لقاء ودي» في «مضافة الدردري»

■ محرر الشؤون الاقتصادية

المكان: بيروت – مقر الإسكوا «منظمة الأمم المتحدة لغرب آسيا»
الزمان: 2013/10/22 ولغاية 2013/10/24- قبيل مؤتمر جنيف 2، واقتراب تأثيرات الحل السياسي.
الواقعة: «مشروع الأجندة الوطنية لمستقبل سورية»
الحضور: 150 خبيراً دولياً وسورياً، وجوه سياسية من المعارضة السورية، ومن الحكومة السورية «هيئة تخطيط الدولة»، وجوه أكاديمية وخبراء من الأمم المتحدة..

نظمت "الإسكوا" مؤتمراً يضم أطرافاً متباينة سياسياً بالأزمة السورية، التقت على «ضرورة اقتراح برنامج إطاري لإعادة البناء والتنمية على مدى عشر سنوات، ويكون قادرا على احتواء الآثار التدميرية على الصعيدين الإنساني والاقتصادي»..

المؤتمر في التداول الإعلامي

لم ينشر التقرير على موقع منظمة الإسكوا، والحكومة السورية المشاركة لم تعلن مشاركتها، وتداولت وسائل الإعلام تسريبات من التقرير تتضمن خبراً رسمياً وعاماً عن مجريات المؤتمر والأهداف العريضة التي وضعها أمامه.. مثل: «تحديد المبادئ لعقد اجتماعي جديد يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية العادلة والمستدامة. والتخطيط لمشروع الأجندة الوطنية لمستقبل سورية وفق برنامج زمني يقسم إلى مرحلتين تمتد الأولى على ثلاث سنوات بعد انتهاء الصراع والثانية على مدى سبع سنوات، بالإضافة إلى وضع خطط لبعض القطاعات للمرحلة الحالية بهدف القيام بمشاريع إسعافية»..
سيعكف هؤلاء على وضع الأجندة الوطنية التي من المتوقع أن تنجز خلال أشهر..

سهولة التلاقي الاقتصادي

تشير الوسائل الإعلامية أيضاً أن عبد الله الدردري النائب الاقتصادي السابق وهو كبير الاقتصاديين في الإسكوا، و ممثل مدير التنمية الاقتصادية والعولمة في المنظمة، وهي «المراتب الأممية» التي حصل عليها بعد إقالته وخروجه من سورية؟! هو من قدم العرض العام لبرنامج عمل المؤتمر حول الأجندة الوطنية لمستقبل سورية، وأعلن أن الهدف هو «جمع أصحاب المصالح من خلفيات ووجهات نظر متعددة، في محاولة لبناء توافق في الآراء والحلول والسيناريوهات المحتملة»..

من الجيد أن تلتقي أطراف الأزمة السورية وبهدف معلن أي عملية إعادة البناء ووضع أجندة وطنية بحسب عناوين المؤتمر، ولكن من الضروري التساؤل ما هي هذه الأجندة الوطنية والتي تدعي وصولها إلى عقد اجتماعي جديد بين السوريين! والتي تحضر لها جهات دولية كالإسكوا وتشارك بها أطراف حكومية ووجوه من المعارضة السورية ويتم التوافق عليها بهذه السرعة، ولكنها تبقى غير معلنة؟
وبالمقابل تنتشر معلومات مقتضبة حولها..
الإسكوا .. والدردري عنصرا اللقاء
شكليا الإسكوا وبرامجها، وعبد الله الدردري النائب الاقتصادي السابق في سورية ما قبل الأزمة السورية هما عنصرا اللقاء والجمع، ونشدد على «الدردري» هنا لكونه واجهة مشروع الليبرالية الاقتصادية في سورية بشكلها «اقتصاد السوق الاجتماعي»، وبمستوى أعلى أي كجزء من التسويق لليبرالية الاقتصادية بأشكالها «الفجة والمنمقة» لدى عرابيه الرئيسيين في المنظمات الدولية والإسكوا في مقدمتها، فالمنظمة التي تشارك في صياغة عمليات إعادة الإعمار وتولي اقتصاديات النزاع الكثير من الأهمية في دراساتها..

ليبرالية "الإسكوا"..

تقدم المنظمة الدولية في دراساتها الليبرالية الاقتصادية كحل من خلال جملة سياسات الاقتصاد الكلي التي تقترحها للحكومات خلال الأزمات وما بعدها، ونذكر منها:

● ضغط النفقات الحكومية وإدارتها بكفاءة: وهو يتلخص بمحدد وفق دراسات الإسكوا: «إعطاء أفضلية النفقات لتأمين الخدمات والبنية التحتية على الرواتب والنفقات المتكررة الأخرى» وذلك بتوجيه الإنفاق الحكومي إلى الاستثمار العام بشكل محدد في المرافق العامة والبنى التحتية لتحفيز الاستثمار، مقابل تخفيض الإنفاق على الاستهلاك العام ، أي الانطلاق من سياسة «دع الأغنياء يعملون فهم قاطرة النمو»

● تعتبر الإسكوا زيادات الأجور ونفقات الدعم الاجتماعي نفقات زائدة ينبغي ضغطها حكومياً، لتنتقد في إحدى دراساتها «التقدم المحرز في البلدان الأعضاء في الإسكوا نحو تنفيذ توافق آراء مونتيري" في عام 2012» توجه دول عديدة نحو زيادة الحد الأدنى للأجور وبناء الوحدات السكنية، وتوسيع التغطية الاجتماعية، وإعفاء الطلبة من الرسوم، وتخصيص جزء أكبر من الموازنة لاستيراد القمح، ورفع أجور المتقاعدين في دول عربية عديدة، وتصنف هذه النفقات ضمن النفقات البيروقراطية وغير الضرورية وقت النزاع.

● زيادة الإيرادات الضريبية تشير الإسكوا إلى ضرورة زيادة الإيرادات الضريبية وتنظيمها، ولكنها لا توضح المطارح الضريبية المقصودة أو الفئات التي تدعو لتوسيع تحصيل الضريبة منها، إلا أنها في سياق أبحاثها، تنتقد أيضاً تأخر الدول الأعضاء عن الالتزام بتطبيق ضريبة القيمة المضافة التي تفرض على المستهلك النهائي ولكل السلع، بينما تدعو لتخفيف الضريبة على قطاع الأعمال بناء على هدف تحفيز النمو..

● تدعو الإسكوا إلى تحرير التجارة وتحرير تدفق الاستثمارات الأجنبية وتأمين جميع التسهيلات لها.

لذلك فإن للمنظمة الدولية منهجاً محدداً وسلسلة من المقترحات الاقتصادية الليبرالية، لإدارة الأزمات والنزاعات، وهي العناوين العريضة للسياسة الاقتصادية الليبرالية في سورية وغيرها، وهي ما تجمع عليه كل من وجوه في المعارضة السورية والحكومة برعاية الدردري.. لنعيد تجربة ما جربناه ولكن عند مستوى أعلى من الدمار والتفاوت وتدهور التنمية، وهو ما يطرح التساؤل: إلى أين يأخذنا «ليبراليو سورية الأمميون؟!»

يجتمع الخبراء السوريون والدوليون في منطمة الإسكوا في بيروت، والمؤتمر يفتتحه كبير الاقتصاديين في الإسكوا عبد الله الدردري، المجموعة التي تعمل في كنف المنظمة الدولية صاحبة الطرح «الليبرالي المنمق» تطرح عنواناً عريضاً: «مشروع الاجندة الوطنية لسورية المستقبل» وتبقى بنود الأجندة ومحتواها غير معلنة، بينما تعلن مجموعة من المعطيات والإحصائيات التي قدمتها على ما يبدو الحكومة السورية المشاركة بوفد من هيئة تخطيط الدولة.. سنستخدم هذه الأرقام في الإشارة إلى مستوى التفاوت الاجتماعي في سورية الأزمة وهو من أبرز نتائج الليبرالية الاقتصادية قبل الأزمة السورية وخلالها:

● 18 مليون سوري تحت خط الفقر الأعلى منهم:
– 8 ملايين سوري تحت خط الفقر الأدنى
2،9 مليار دولار في العام ← دخل أقل من: 1 دولار في اليوم
– 10 ملايين سوري تحت خط الفقر الأعلى
7،3 مليار دولار في العام ← دخل أقل من: 2 دولار في اليوم
مجموع دخلهم في العام بالحد الأقصى: 10 مليار دولار
نسبتهم من السوريين: 78%

● أثرياء سورية في عام 2013
215 شخصاً ← 22 مليار دولار
ثروة كل منهم 30 مليون دولار بالحد الأدنى
نسبتهم من السوريين : 0،005 %

توافقات الملتقين.. مع الـ «Dardarisim»

تتوافق الحكومة السورية اقتصادياً مع طروحات الإسكوا والدردري وتتشارك معها في ذلك وجوه من المعارضة السورية تفقد تمايزاتها السابقة باندماجها ببرنامج الإسكوا..

توافق: دردري-معارضة

يظهر ميل وجوه المعارضة المشاركة إلى التوافق مع "ليبرالية الإسكوا المنمقة"، من خلال مراكز أبحاث تشكلت خلال الأزمة السورية بدعم من الإسكوا، ومشاركة أكاديميين كانت طروحاتهم في بداية الأزمة تصل إلى حد قراءة العقوبات الاقتصادية السورية: "كنقطة انعطاف قد تساعد على تقويض النظام السوري" بحسب تعبيراتهم.، واعتبار هذه المراكز البحثية في دراساتها أن جذور الأزمة في سورية ترتبط بالسياسات الاقتصادية الاجتماعية ولكنها تحيلها بالنهاية إلى أزمة "حقوقية" ناجمة عن ضعف المؤسسات، في محاولة لتغطية أثر السياسات الليبرالية الاقتصادية الاجتماعية حتى في تقويض المؤسسات ذاتها، لتقوم هذه الدراسات بتقييم الأداء المؤسساتي للخطة الخمسية العاشرة وليس لمنهج الخطة ومكوناتها، فتعطي للإصلاح الإداري درجة من خمس درجات، ولمكافحة الفساد درجة كذلك، بينما تعطي القوانين والتشريعات 4 درجات من خمس، وفعالية الحكومة ثلاث درجات.. ومركز الأبحاث المذكور كان محط لقاء لوجوه كثيرة من المعارضة السورية التي التقت لعدة مرات في بيروت والتي ركزت على الجوانب المؤسساتية والحقوقية أكثر من تركيزها على المنهج الليبرالي، في إعلان للموافقة على منهج الخطة وجوهرها.

توافق: حكومة - دردري

عدا عن كون الدردري والسياسات الليبرالية الاقتصادية هي مشروع أصحاب القرار الاقتصادي السوري في الخطة الخمسية العاشرة والذي كان استكماله مخططا في الخطة الخمسية الحادية عشرة، إلا أن الأزمة أوقفت المد الليبرالي قانونيا وتشريعياً، إلا أنها لم تستطع أن تعيقه إلا شكلياً، فتوافق الحكومة مع سياسة الإسكوا واضح قبل الأزمة وخلالها، على الأقل شهدت عملية ضغط النفقات الحكومية خلال الأزمة اتجاها متوافقا ليبرالياً عن طريق تخفيض الدعم الاجتماعي التدريجي، ولم تحول الأزمة سياسات الحكومة بأي اتجاه آخر، ولم تستطع التغيرات المعلنة للارتداد عن تشريعات الليبرالية أن تتحول إلى ملموس على أرض الواقع.. تتضح الصورة أكثر حول قاعدة توافق أطراف "اللقاء الودي" في الأجواء المشحونة سياسياً، والمتمثلة بتبني اقتصاد السوق الاجتماعي او الليبرالية الاقتصادية أو مجموعة مقترحات الإسكوا لسياسة إعادة الإعمار أو أياً كانت مسمياتها ولكنها مجموعة من السياسات الاقتصادية الموجهة للحكومات تؤدي في نهاية المطاف إلى توجيه الحكومات لدعم أصحاب القوة الاقتصادية «دع الأغنياء يغتنون فهم قاطرة النمو»، والتركيز على دورها التوجيهي والتنموي في أفضل الأحوال ولكن المشروط بتخفيضها لإنفاقها الحكومي واستنفارها لتعبئة الموارد دون المس بأصحاب القوة، أي تعبئة الموارد من جيوب الفقراء..
ليتحقق ما قاله الدردري في الجلسة الافتتاحية: "المهم الاتفاق على أسلوب العمل"، ولتبقى التباينات السياسية غير ذات أهمية..

تقرير الرقابة المالية..

أمثلة من فساد عام 2011-2012

كشف التقرير السنوي لـ»الجهاز المركزي للرقابة المالية» للأعمال المنجزة عام 2012 عن الدورة المالية 2011، أن خسائر الجهات العامة ذات الطابع الاقتصادي والتي صدرت ميزانياتها وصلت 555,4 مليار ليرة سورية، تقدم قاسيون أبرز المعلومات من هذا التقرير بالنقل عن تفاصيله المنشورة في الجرائد المحلية.

■ إعداد قاسيون

يذكر بان التقرير الصادر، هو الاول بعد توقف الجهاز المركز للرقابة المالية عن إصدار تقاريره حول الواقع والأداء التنفيذي والمالي لوزارات ومؤسسات وشركات الدولة، وأهم الأخطاء والمخالفات المالية وأسس تجاوزها وإصلاحها..

أهم الشركات الخاسرة

الشركة	الخسائر
الخسائر	392 مليار ل.س
محروقات	392 مليار ل.س
الكهرباء بفروعها	95 مليار ل.س
الإسكان العسكري	3 مليار ل.س

يقدم التقرير معلومات عن بعض الوزارات التي تضم أبرز المخالفات، بالإضافة إلى المبالغ المطلوبة والمستحقة على هذه الوزارات والمسترد منها:

وزارة النفط

● المبالغ المطلوبة 61 نليون ل.س، ولا توجد أي مبالغ مستردة.

● أم المخالفات تعود للشركة السورية لتوزيع الغاز بدمشق، لمخالفتها العقود المبرمة لمشروعين: توريد إنشاء وتركيب ورشة لصيانة وصلاح إسطوانات الغاز بحمص، وعقد إنشاء 3 خزانات كروية في موقع عدرا.

وزارة المالية

● المبالغ المطلوبة منها: 25 مليون ل.س/ المستردة: 2 مليون ل.س.

● مخالفات المالية الأبرز في مديرية جمارك دمشق تزويرات لبيانات الإخراج الجمركي، حيث زورت بيانات عمر آلات مصدرة إلى العراق، وهي مسؤولية موزعة بين المخلصين ومديرية النقل، والمنطقة الحرة، وأمانة اللاذقية والتجار وقد تم اتخاذ إجراءات بحقهم.

● مخالفات «المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات» بدمشق اختلاس مبالغ من مستحقات المتقاعدين، قام بها معاون مدير المؤسسة.

المصرف العقاري بحمص: تقديم قروض لجهة مع عدم وجود ضمانة.

● بالإضافة إلى مخالفات في مؤسسات وفروع تابعة للمالية أيضاً وهي: المصرف الزراعي التعاوني بالسويداء، مديرية مالية حلب، مديرية الجمارك بحلب، مديرية المالية بإدلب، المصرف الزراعي بدرعا، المصرف الصناعي بالرقة، أمانة جمارك الحسكة.

وزارة الاقتصاد

● المبالغ المطلوبة 10 مليون ل.س/ المبالغ المستردة 1 مليون ل.س

● مخالفات «المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النسيجية» حيث قامت لمصلحة أحد التجار بشراء صفقة عن طريق المزايدة العلنية من جمارك اللاذقية كمصادرات، والحصول على نسبة عمولة.

● مخالفات أخرى لمؤسسات الوزارة ومنها: «مؤسسة الحبوب» بالرقة، شركة السكر بدير الزور، مركز أسمنت الحسكة عمران.

وزارة الصناعة

● بلغت المبالغ المطلوبة من الوزارة 1,8 مليون ل.س لم يسترد منها أي مبالغ.

● أهم المخالفات هي «لشركة ألبان دمشق» التي قامت بإتلاف كميات من الحليب المعقم المرتجع من الزبائن بسبب فساد فترة الصلاحية، وتعاقدت على كميات زائدة عن الخطة الإنتاجية مع «إدراة التعيينات العسكرية»، بالتالي تشتري من السوق بأسعار تفوق العقد.

وزارة الزراعة

● المبالغ المطلوبة من الوزارة 33 مليون ل.س والمبالغ المستردة 3 مليون ل.س فقط.

● مخالفات مديرية زراعة حمص، وفرع مؤسسة إكثار البذور بحلب، المؤسسة العامة للأعلاف بإدلب، مديرية زراعة طرطوس، المؤسسة العامة للأعلاف بالرقة، مديرية الزراعة بالرقة.

وزارتا النقل والكهرباء

● المبالغ المطلوبة من وزارة النقل 12 مليون ل.س، والمبالغ المستردة 1,8 مليون ل.س

● المبالغ المطلوبة من وزارة الكهرباء 634 ألف ل.س، والمبالغ المستردة حوالي 500 ألف ل.س، وجميعها تعود لكهرباء حمص.

المصرف المركزي

وضع التقرير جملة من الملاحظات على عمل المصرف المركزي تعلقت بقضايا منها:

● تحفظه على موجودات الذهب بغطاء الإصدار، مع ملاحظة وجود اختلاف باوزان السبائك بين قوائم الجرد الفعلي وكشف المحاسبة ضمن حساب الموجودات من الفضة المنقولة من مكتب القطع.

● التحفظ على رصيد الأوراق النقدية الأجنبية المتنازع عليها لدى فرع دمشق، وهي تمثل نقص بالصندوق منذ عام 1989.

● مخالفات عديدة في حسابات المراسلين بالخارج. التحفظ على قروض البلديات.

● نقص في موجودات فرع دمشق بالليرات السورية.

تنويه وتفسير.. المركزي و«تواصل»

■ المحرر

نشرت قاسيون في عددها السابق رقم 625 مادة بعنوان "طوابير المواطنين.. أمام شركة تحويل الأموال، والمصرف المركزي لماذا؟!" تناولت التأخير الذي تشهده عمليات استلام المواطنين لأموالهم المحولة من الخارج، وفي محاولة لتفسير عملية التأخير قدمت قاسيون تصوراً لأسباب التأخير وتأجيل دفع المبالغ المالية، رابطة ذلك بقيام المصرف المركزي بحصر عملية التحويل بشركة واحدة وفروعها، وهي شركة "تواصل" التي تحول تعمل لمصلحة شركة "ويسترن يونيون" الأمريكية.. وقد وجدنا في عملية الحصر هذه مبرراً لتشكيل الطوابير وتأخير السداد، للاستفادة من الأموال المتراكمة وقد وضعنا فرضية لذلك سنقوم بإعادة توضيحها توخياً للدقة..

بداية كافة الأموال المحولة بالقطع الأجنبي من الخارج إلى داخل سورية تنتقل إلى المصرف المركزي السوري، وبالعملات الصعبة، ليقوم المصرف المركزي بالاحتفاظ بالقطع الأجنبي وتحويل المبالغ بالليرة السورية إلى شركات التحويل وفروعها، وهي سياسة إيجابية حيث يتراكم القطع الأجنبي لدى المصرف ولا يتم تداوله في السوق..

ومن ملاحظة عمليات التحويل يتبين أن الشركة وفروعها تضع حججاً واهية لتأخير عمليات الدفع حيث قد ينتظر المواطن صاحب المبلغ مدة أسبوع أو أكثر ليحصل على ماله، وفي محاولة تفسير السبب يتوضح فرضيتين إما أن عمليات الضخ من المركزي إلى فروع "تواصل" تتأخر عمداً، ما يتيح مبالغ مالية كبرى بالقطع الأجنبي تتراكم يومياً لدى البنك المركزي، ويفتح التساؤل حول الفائدة من ذلك التي قد تفسر بقيام جهات متنفذة فاسدة داخل البنك المركزي باستخدام هذه المبالغ من القطع الأجنبي "للتدخل السلبي" في السوق، أي القيام بعمليات بيع غير شرعية لهذه المبالغ إلى السوق السوداء، مع العلم ان هذه المبالغ يومياً تقدر بـ 12 مليون ل.س تصل شهرياً إلى مبالغ 2,2 مليون دولار، وفي عام إلى 26 مليون دولار.

أما الفرضية الثانية فهي قيام شركة "تواصل" بتشغيل هذه الأموال المتراكمة نتيجة التأخير المتعمد، ولكن فرضية تشغيل هذه المبالغ التي تصلها بالليرة السورية أقل وروداً، إلا إذا كانت تحصل أيضاً بطريقة غير شرعية على الدولارات من البنك المركزي بسعر أعلى وتحولها للمواطنين وفق سعر أقل..

جميع هذه النقاط هي فرضيات لتفسير عملية التأخير في تسديد الدفعات، التي لا بد أنها تخفي وراءها عملية فساد وتشغيل للأموال، ولا تعود إلى عطل في شبكة الانترنت كما تدعي الشركة بإحدى الحجج الواهية المقدمة للمواطنين المتجمعين بانتظار أموالهم المحولة، وجهات مخالفة في المصرف المركزي تتحمل مسؤولية إما مباشرة بالمشاركة في العملية، أو غير مباشرة عن طريق حصر التحويل بهذه الشركة فقط من جهة، وعدم متابعة أسباب التأخير..

أصحاب «الدخل المحدود» يدفعون.. تحت طائلة تجميد الأجر

قرض سيريا كارد إحدى قروض الدخل المحدود التي يقدمها المصرف العقاري..

800 مليون ل.س إجمالي الإقراض موزعة على 7 آلاف قرض تقريباً متوسط كل منها 150 ألف ل.س، وبسقف 200 ألف ل.س، فائدتها 12% مسددة بمقدار 1% كل شهر..

لم تصدر إعفاءات وإنما كان تغيير آلية دفع قيمة القرض كفيلاً بأن يحصل للحكومة متوسط 19 مليون ل.س شهرياً، يسددها 75% من المقترضين..

والتسهيلات المقدمة لم تكن بهذه السهولة، بحيث يلتزم صاحب الدخل المحدود بسداد أقساط القرض بنسبة لا تنخفض عن 40% من قيمة دخله الذي أخذ القرض على أساسه، وهو مهدد بأن يقوم المصرف بتجميد أجور صاحب الاعتماد وكفيله في حال عدم التسديد أو في حال الإخلال بأي شرط من شروط العقد..

أصحاب المليارات لا يدفعون.. والحكومة تمهلهم «للحل السياسي»

أما فئات العاملين في القطاعات الاقتصادية والتجارية والخدمية «كما تحددهم الحكومة» والحاصلة على قروض بقيمة مرتفعة نسبياً وتوقفت عن التسديد منذ عام 2011 وما قبل..!! قد تتدخل الحكومة عبر البنك المركزي بالحجز على اموالهم لضمان تسديد القروض المستحقة..

ولكن.. ليس الآن وإنما بعد مرور فترة 2-3 أشهر من استقرار سعر صرف الليرة السورية لانتظار تحسن المشهد السياسي الأمني، والدخول الفعلي في السوق لتحريك العملية الإنتاجية والتجارية..

ويفيد التذكير مرة أخرى بأن القروض الكبيرة المستحقة على المصارف العامة والخاصة العاملة في سورية تبلغ 233 مليار ل.س، تقدم لها تسويات وإعادة هيكلة، وتخفيض مبالغ الدفع الأولى «كفالة حسن النية»..

وتحجز أموال المسافرين منهم بعد الحل السياسي والاستقرار..

حزب الإرادة الشعبية ـ قدري جميل..

أثارت الأنباء حول مجريات زيارتي الرفيق قدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، إلى كل من موسكو، ومن ثم جنيف، وبالعكس، وما تخللها من لقاء مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية الأمريكية، تلاه مرسوم مفاجئ بعزله من منصب النائب الاقتصادي السوري، ما أثارته من لغط وتضارب وهرولة إعلامية، في التحليلات والتفسيرات والتأويلات والنظريات التآمرية، وانتقال الهجوم أو الدفاع «ذي الطابع الشخصي أحياناً» عنه لمستويات جديدة لم تخرج عن إطار «المتوقع»، في تجاهل من أصحاب الهجوم، أو حتى الدفاع أحياناً، لحقيقة أن الرجل المعني إنما يمثل قبل كل شيء وفي نهاية المطاف حزباً متمايزاً في خطه السياسي والإعلامي منذ نشوئه وإلى الآن، وهو حزب حافظ على ذاك التمايز خلال الأزمة الوطنية العارمة، والمستمرة إلى الآن، والتي كان السباق في التحذير من مغباتها، مثلما حافظ عليه قبل وخلال وبعد وجود أحد أبرز أمناء مجلسه بالحكومة الحالية.

د. قدري جميل الذي سمع بتسريبات خبر إقالته من الحكومة السورية عبر مذيعة تلفزيونية خلال وجوده على الهواء في استوديوهات «روسيا اليوم» عصر الثلاثاء 2013/10/29، لم تغير المفاجأة الأولية من خطابه «نؤكد دائماً أن خروجنا من الحكومة أسهل من الدخول إليها»، مثلما لم يتغير ذاك الخطاب بعد ساعة من ذلك تقريباً عندما ظهر على «الميادين» ليصوب للمذيعة الأخرى «عفواً حسب الخبر الذي قدمته فينبغي أن تعرفي عليّ: نائب رئيس مجلس الوزراء السابق»، لينسحب ذلك على كل اللقاءات والتصريحات التي أدلى بها تالياً لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بما فيها قناة الجزيرة، التي استبق المتربصون والتخوينيون- وحتى القلقون محبةً- عليها قبل أن يستمعوا لحديث الرجل إليها، والذي ظهر بالمحصلة كالعادة، ولكن مع تقريع القناة القطرية وتعنيفها، مثلما فعل مع «أختها» «العربية» عصر الأول من تشرين الثاني، مركزاً على جوهر المسألة: «المناصب لا تهم، هي وسيلة لتحقيق غاية، والغاية هي إنهاء معاناة الشعب السوري عبر إنجاح جنيف حالياً». وهذا هنا هو تأويل وليس اقتباس!

وفيما لن نفرد فيما يلي أية مساحة للرد على «إبداعات» الإعلام، بما فيه التلفزيوني والالكتروني، شبه الرسمي والخاص السوري ضمن رغبته في أن يصبح «إعلاماً حراً» فقط عندما يأتي الأمر للهجوم على أمين حزب الإرادة الشعبية «ليجترح» المسبات والتهم لشخصية سياسية سورية من وزن قدري جميل، ومتى وسط الأزمة الحالية«!؟»، ودون الخوض حتى في تأويلات الصحف التي أجرت اتصالات معه لتضع قصصها الخاصة، فإن «قاسيون» ستكتفي بالذهاب «إلى المصدر» لتقتبس أبرز ما قاله د.جميل نفسه تكريساً للخط والموقف.

مقاطع من مقابلة «روسيا اليوم»

2013/10/29

● **د. قدري، بأي صفة قمت بعقد لقاءات مع المسؤولين الأمريكيين في جنيف، هل بصفتك ممثلاً عن الحكومة أم عن المعارضة؟**

قمت بهذه اللقاءات بصفتي ممثلاً عن جزء من المعارضة وهو الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، ونحن حين دخلنا الحكومة كمعارضة دخلنا على أساس برنامج سياسي محدد هدفه الحل السياسي، وحين نقوم بنشاط خاص كمعارضة، فنحن نقوم عملياً بتنفيذ برنامجنا كجبهة شعبية، وهذا النشاط لا يتعارض مع وجودنا في الحكومة لأن وجودنا فيها هدفه الوصول إلى الحل السياسي.

● **هل بإمكانك أن تطلعنا على هدف الزيارة أو هوية الأشخاص الذين التقيت بهم في جنيف؟**

من باب اللباقة، سأدع موضوع الكشف عن هؤلاء الأشخاص لهم أنفسهم، ما أستطيع قوله هو إني التقيت مع وفد عالي المستوى من وزارة الخارجية الأمريكية، وجرى الحديث حول نقاط هامة جداً، وقد غطّت وكالة «إيتار تاس» الجوانب الأساسية من هذه النقاط.

النقطة الأولى هي وجود التباس عند الجانب الأمريكي لأنهم لا يريدون اعتبارنا معارضة، وبالتالي «بالنسبة إليهم» إن أتينا إلى جنيف فيجب أن نأتي كجزء من وفد النظام، ونحن بدورنا نعيد ونكرر منذ أكثر من سنة بأننا معارضة ولن نذهب إلى جنيف إلا كمعارضة، وقد أوضحنا للأمريكيين بأن وجودنا في جنيف كمعارضة هو مفيد للنقاش العام لأننا متوافقون مع الحكومة على 10% من برنامجنا الأساسي، وبالتالي فإن وجودنا في الوفد الحكومي سيخفّض سقفنا في النقاش وفي العمل الذي سيجري في جنيف، ومن هذه الزاوية فليس هناك مصلحة لأحد بأن يجعلنا خارج إطار المعارضة السورية، إضافة إلى أن المعارضة السورية تعددية وتتسع للجميع.

● **هل من جديد بالنسبة للموقف الأمريكي من موضوع المعارضة المنقسمة؟**

حسب ما فهمت، فإن الأمريكيين مصرّون على الذهاب إلى جنيف، وهم يحاولون الآن ممارسة تأثير على بعض المعارضات التي كان لهم تأثير عليها سابقاً كي تذهب إلى جنيف، ونحن أبدينا رأينا وقلنا بأن جنيف يجب أن يُعقد بغض النظر عن كل شيء لأن تأخير جنيف يعني المزيد من الضحايا على الأرض السورية وتأخير المؤتمر لمدة شهر واحد يعني خمسة آلاف ضحية وسطياً، وبالتالي فلا يمكن أن نسمح بسقوط مئتي ضحية يومياً في سورية بسبب عشرين أو ثلاثين سياسياً مقتنعين أو غير مقتنعين بجنيف، إن روح المسؤولية التاريخية والإنسانية تمنع كل من لديه ضمير من أن يأخذ موقفاً يؤخّر جنيف في الظروف الحالية.

● **هل ستتمكن المعارضة السورية من أن تكون مقنعة لكي تسد ذرائع المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي؟**

أنا أرى بأن معارضة الداخل أكثر من مقنعة لأنها موجودة على الأرض بأشكالها وتصنيفاتها المختلفة ولها قواعدها الجماهيرية، كما أنها قدمت تضحيات وشهداء ومعتقلين وتم الاعتراف بها على الأرض بشكل يفوق العديد من المعارضات الخارجية التي تكتسب قوتها من امتداداتها الخارجية وليس من جذورها الداخلية، أنا لا أريد التخفيف من شأن أحد، وأهلاً وسهلاً بالجميع في مؤتمر جنيف، ولكن المعارضة الداخلية هي العمود الفقري للتغييرات الديمقراطية الوطنية الجذرية التي يجب أن تجري في البلاد.

● **لماذا لم نر مبادرات من طرفكم من أجل ردم الهوة بينكم وبين معارضة الخارج؟**

النقاش جاري حالياً، والمبادرات تظهر عند نضوج شيء ما، وأعتقد أن الأمور ستنضج بشكل جدي خلال الأسابيع القليلة القادمة قبل جنيف، كما أن الظروف تدفع الجميع للتفاهم وصولاً إلى طاولة الحوار لأن هذا هو ما يريده الشعب السوري الذي لم يعد يحتمل القتل والجوع والدماء..

● **هناك مصادر إعلامية تتحدث عن إعفائك من منصبك كنائب لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية هل هذه المعلومات صحيحة؟**

أنا لم أسمع بشيء من هذا القبيل حتى لحظة دخولي إلى الاستوديو.

● **في حال تم إعفاؤك ما هو ردك؟**

لقد كنا نقول منذ زمن طويل بأن خروجنا من الحكومة أسهل بكثير من دخولنا إليها، ووجودنا في الحكومة ليس هدفاً بحد ذاته بل هو أداة للوصول إلى الأهداف السياسية التي أعلناها، وهي المصالحة الوطنية والحل السياسي والحوار، ولن يتغير شيء من ذلك.

إن روح المسؤولية التاريخية والإنسانية تمنع كل من لديه ضمير من أن يأخذ موقفاً يؤخّر جنيف في الظروف الحالية

اقتباسات من اتصال «الميادين»

2013/10/29

«لم أتبلغ حتى الآن خبر إقالتي بشكل رسمي وإنما علمت به عبر وسائل الإعلام».

«لا أستغرب «الإعفاء» كثيراً لأنه في حال الاتفاق على الذهاب للحل السياسي سينشأ نوع من التناقض بين العمل الحكومي وعملي السياسي الحزبي»، و«أعتقد أن المهمة الأساسية التي لا يعلو عليها هي مهمة إيقاف نزيف الدم السوري».

«لا أعتقد أن من يذهب إلى جنيف 2 يمتعض من اللقاءات مع الراعين للحوار»

«لقاؤنا مع الأطراف الدولية لوقف حمام الدم السوري هو أمر مشروع، وسنطرق كل الأبواب للخروج من الأزمة السورية».

«اختلفت مع الحكومة لأنني أتفرغ للعمل السياسي والحزبي، وخلافي ليس ذلك الخلاف المبدئي العميق»

«سأعود إلى سورية فور انتهاء أعمال الجولة التي أقوم بها حالياً».

«مؤتمر جنيف 2 بدأ عملياً وسينتهي حين انعقاده»

خط ثابت متجدد وسط انزياحات الآخرين

مقاطع مع اقتباسات من مادة «الأخبار»

عدد 2013/10/30

في حديث مع «الأخبار»، قال جميل: «لست موظفاً حتى أتنازل عن استقلاليتي كفريق سياسي. أنا في الحكومة كممثل للحزب. ولا أنتظر موافقة الحكومة على الاتصالات السياسية».

«الأمريكيون» يتهموننا بأننا من النظام ولسنا معارضة، ونحن قلنا لهم إنكم تعملون على استبدال البعث كحزب قائد بالائتلاف كحزب قائد».

وقال جميل إن مؤتمر جنيف سيجري خلال يومين، الأول «بروتوكولي»، حيث سيكون هناك كلمات لممثلين عن 50 دولة.

واليوم الثاني، سيثبّت فيه المرحلة الأولى من الاتفاق على حكومة انتقالية، يجري البحث والتفاوض حول صلاحياتها «وهناك جهد لاختيار رئيسها، والنقاش يدور حول نسب تمثيل قوى المعارضة فيها قبل الكلام عن نسب تمثيل النظام».

وأكد جميل عودته إلى دمشق بعد انتهاء اجتماعات موسكو بين 7 و8 من الشهر المقبل.

جميل: «لست موظفاً حتى أتنازل عن استقلاليتي كفريق سياسي. أنا في الحكومة كممثل للحزب. ولا أنتظر موافقة الحكومة على الاتصالات السياسية»

مقاطع من مقابلة «الجزيرة» القطرية

2013/10/31

● المذيعة: وينضم إلينا الآن من موسكو قدري جميل نائب رئيس الوزراء المقال والأمين العام لحزب الإرادة الشعبية أهلاً بك أستاذ قدري.

د. قدري: مساء الخير تدقيق لست أميناً عاماً ، أمين فقط لا غير ولكن قبل أن تسأليني أريد أن أدلي بتصريح إذا سمحت لي.

● تفضل...

هذه أول مرة أظهر بها على قناة الجزيرة خلال طوال الأزمة السورية وإن كان هذا يدل على شيء فإنه يدل على أمرين الأمر الأول له علاقة بالماضي لن أتكلم عنه. الأمر الثاني له علاقة بالحاضر والمستقبل يفتح آفاقاً، اعتقد أن ذلك يدل على انزياحات تجري بالرأي العام وبرأيي وبالموجود عند السياسيين والقنوات التلفزيونية.. ولكن جوهر تصريحي على قناة الجزيرة هو التالي:

الشعب السوري اليوم يعاني مأساة عميقة، يذهب اليوم المئات من الضحايا بسبب القتل والجوع والمرض، وإن إنهاء الأزمة الإنسانية أصبح أولوية قبل إنهاء الأزمة السياسية في الظروف السورية. اليوم الظرف أصبح ناضجاً من أجل الذهاب إلى حل شامل للمسألة السورية. ما المطلوب من الجميع، مطلوب من السياسيين السوريين معارضة وموالاة، مطلوب من القوى الإقليمية كلها، ومطلوب من المحطات التلفزيونية أيضا التي لعبت دوراً لن أوصفه الآن في الأزمة السورية، مطلوب منها كلها أن تعيد حساباتها وأن تعيد النظر بمواقفها وأن تذهب باتجاه مساعدة الشعب السوري على حل الأزمة السورية الحالية لأن الفرصة الذهبية التي ظهرت اليوم بإمكانية الذهاب إلى جنيف2 قد لا تتكرر قريباً.

إن استمرار الأزمة الإنسانية بسورية يمكن أن يؤدي إلى ضحايا إذا كانت اليوم بمئات الآلاف يمكن بعد قليل أن تصبح بالملايين لذلك أتوجه إلى كل من له وبقي عنده ضمير في العالم العربي والقوى الإقليمية والقوى السياسية أن يدعموا اتجاه الذهاب إلى حل سياسي وأن يتوقف القتل وأن ننتهي من محاولة إيجاد غالب ومغلوب في الظروف السورية.. شكراً والآن تفضلي بأسئلتك..

● طالما أنت تتحدث عن جنيف 2 والتقيت في جنيف مسؤولين وأجريت مشاورات أو أجرى مشاورات معك مسؤولون أمريكيون، هل لك أن تحدثنا عن هذه المشاورات والتحضير لمؤتمر جنيف؟

أولا كما تلاحظين أنتم أول مرة تستقبلوننا نحن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، ونحن لنا باع طويل بالنضال السلمي الاحتجاجي على الأرض، وعندنا شهداء ومعتقلين ومع ذلك كان يجري تجاهلنا من أوساط معينة في الغرب وفي العالم العربي، ولكن لا يصح إلا الصحيح في النهاية، اليوم العالم ينفتح علينا ويعترف بدورنا وبالتالي كان يهم الأمريكيون جداً الذين ينبغي أن نعترف بأنهم بنهاية المطاف براغماتيون وأحياناً واقعيون جداً حتى لو «خربطوا» أحياناً.. الأمريكيون يريدون أن يتعرفوا علينا.. قاموا بذلك بوقت متأخر.. ولكن هذا أمر جيد...

وجرى بحث جملة من الأمور لها علاقة بمشاركة المعارضة وكان ثمة قضايا معلقة وعليها نقاش. نحن أكدنا نقطتين، النقطة الأولى أن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير لن تأتي إلى جنيف إلا بصفة وفد معارض وإذا كان لها وزراء في الحكومة فهؤلاء الوزراء دخلوا على أساس معارضة، وهناك في التاريخ أمثلة كانت تدل دائماً أنه يمكن تشكيل ائتلافات من المعارضة ومن الأكثرية في حالات الأزمات الوطنية، وهذا لا ينقص بشيء من دور المعارضة ومن هويتها. الأمريكيون كان عندهم رأي مفاده أننا نحن بالحكومة ولسنا معارضة، ونحن عندنا رأي أنه ولو أننا موجودين بالحكومة فإننا معارضة، قبل دخولنا وفي أثناء وجودنا وبعد خروجنا، وهذا لا يغير شيئاً، النقطة الثانية كان عندنا وجهة نظر أن المعارضة بواقع الأمر هي تعددية ولا يجوز العودة إلى نغمة الحزب القائد والحزب الواحد في تمثيل المعارضة عبر التأكيد على تمثيل وشرعية أحد مكوناتها.

● أستاذ قدري هل تواصلت معهم بهذا الشأن، هل لك علاقة بأي طرف سوري معارض من الائتلاف أو المجلس الوطني؟

مع الائتلاف صراحة أعيد وأكرر علاقاتنا شخصية وليس هناك علاقات رسمية لأن هامش الخلاف السياسي كان واسعاً لا يسمح باللقاء، ولكن إذا توافقنا على الذهاب إلى جنيف فأعتقد أنه لا يوجد مشكلة بإقامة علاقات رسمية حين ذاك لأننا نكون قد اتفقنا على الحوار وإبعاد خطر التدخل الخارجي ونكون اتفقنا على المخرج السياسي من الأزمة السورية، وحينها لن يعود هناك مشكلة.

مع هيئة التنسيق عندنا علاقات جيدة. اجتمعت مع الأستاذ حسن عبد العظيم أنا والدكتور علي حيدر قبل 48 ساعة من سفرنا إلى موسكو للقاء وزارة الخارجية الروسية وكنا «معزومين» على وليمة غداء عنده استمرت ساعتين حيث تناقشنا كثيراً في أمور عديدة.

● وهل نسقت مع الروس قبل لقاء فورد؟

نحن نتواصل على الدوام مع الروس. منذ سنتين ونصف ونحن نلتقي مع الروس، لافروف التقيناه 3 مرات. أما أن انسق مع الروس؟! نحن قوة مستقلة نتفق مع الذي يتفق مع آرائنا ويتقارب معنا. ذهبنا والتقينا بالأمريكيين وأبدينا وجهات نظرنا واعتقد أنه شيء مفيد أن يتعرفوا علينا مباشرة، وليس عبر القيل والقال.

مقاطع مع اقتباسات من جريدة «الشرق الأوسط»

عدد 2013/10/31

قال نائب رئيس مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية المقال قدري جميل، إن كل المعلومات التي جرى تداولها بشأن إقالته من منصبه، ولاسيما تلك التي ربطت بين استبعاده ولقاءات مع مسؤولين أميركيين، «سطحية ومبتذلة».

ونفى جميل أن يكون «رجل روسيا»، مؤكدا أنه يتعامل مع كل الأطراف المعنية في الأزمة السورية.

وأكد جميل أنه لا صحة لكل ما أشيع كذلك حول الدعم الروسي الذي يتلقاه لتأهيله ليكون رجل المرحلة المقبلة في سورية بدلاً من الرئيس السوري بشار الأسد، قائلاً: «لم يطرح هذا الموضوع علي، كما أنني لا أسمح ببحثه؛ لأنني أعتبره من مهمة طاولة الحوار السورية– السورية في مؤتمر جنيف2».

وأكد جميل، الذي يرأس حزب الإرادة الشعبية للتغيير والتحرير، أن موقف الجبهة التي يمثلها كان ولا يزال يرفض شرط تنحي الأسد، انطلاقا من أن هذا الأمر «مضر بالمصلحة الوطنية ويقفل الباب أمام أي حوار»، مضيفا: «قبل دخولنا إلى الحكومة وبعد خروجنا منها، موقفنا ثابت لجهة رفض فرض الشروط المسبقة».

وفيما برر النظام قرار إعفاء جميل من منصبه بـ«تغيبه عن مقر عمله وقيامه بلقاءات في الخارج من دون التنسيق مع الحكومة السورية»، رد جميل على هذا الأمر بالقول: «نحن جبهة سياسية معارضة مستقلة نجري اتصالاتنا منذ البداية من دون تنسيق مع أحد إلا مع أنفسنا؛ لأن أي سياسة لا تتوافق مع هذا المبدأ تفقدنا دورنا المستقل، وهو الأمر الذي لم يقبل به النظام، وهذا دليل واضح ليتأكد من لا يزال يصر على رفضنا كمعارضة، أننا في صلب المعارضة ولا نقبل بالتنازل عن مبادئنا».

وأكد جميل عدم حصول أي اتصالات بينه وبين أي جهة أميركية أو روسية بعد فصله من منصبه، كنائب مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، ويضيف ضاحكا: «تلقيت اتصالات تهنئة بخلاصي من أصدقاء في المعارضة، وكذلك من أشخاص محسوبين على النظام».

وفي حين يقول جميل: «أنا غير متشائم» من نتائج «جنيف 2»، يرى أن «هذا الوليد سينجح في إخراج سورية من أزمتها».

الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير لن تأتي إلى جنيف إلا بصفة وفد معارض

حزب الإرادة الشعبية - قدري جميل.. خط ثابت متجدد وسط انزياحات الآخرين

مقاطع من مقابلة «الجزيرة» القطرية

● أستاذ قدري جميل أنت سافرت إلى موسكو، فهل كان سفرك بالأساس بعلم السلطات في دمشق وبتنسيق معها؟ ماذا كان بالضبط هدف زيارتك التي طالت حتى تحولت على مايبدو إلى إقامة في روسيا؟

أولا زيارتي إلى موسكو كموظف حكومي تحتاج إلى سمة خروج لأن جواز سفري دبلوماسي، وبالتالي أنا أخرج بشكل رسمي من البلاد واحترم القواعد والأصول وخرجت على هذا الأساس ولكن أريد أن أؤكد لك أنه من حيث المبدأ وباستثناء الموافقة الشكلية على سمة الخروج التي هي مطلوبة من كل مواطن سوري فنحن لا نطلب إذناً في القضايا السياسية.. نحن قوة مستقلة.

● هل تعتبر نفسك الآن معارضاً مستقلاً، أم مسؤولاً سابقاً، كيف تعرف نفسك؟

أنا معارض في رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير.. مسؤول سابق، فليكن! نحن كنا نعتبر وجودنا بالحكومة مؤقتاً واستثنائياً وهو خارج القواعد والعادات والأعراف والتقاليد أصلا أن تكون المعارضة موجودة في حكومة أكثرية ولكن الظرف الاستثنائي استدعى ذلك ولأنه استدعى ذلك فهو كان خارج القواعد العامة والظاهر اليوم أن الأمور رجعت لتأخذ مجراها الطبيعي كونه من المستحيل التعايش لفترة طويلة في حكومة بين معارضة برنامجها مختلف كثيراً عن برنامج الأكثرية الحكومية.

● أستاذ قدري ما موقفك من قرار إقالتك؟ هل هي استقالة أم هي انشقاق، أم هي ربما خطة متفق عليها مع النظام السوري؟

أعتقد أنه عندما يجري الحديث عن اتفاق فهو ابتذال وتسطيح للأمور، الأمور أعقد من هذا ولكن لو كنتم تعرفوننا جيداً أو كنتم اتصلتم بنا سابقاً أو محتكين بنا كنتم ستعرفون أننا مناضلون ثوريون حقيقيون. المناصب لا تهمنا، الوزارات لا تهمنا، مكاسب الوزارات لا تهمنا، ولذلك فإن موضوع الوزارة ووجودنا فيها آخر ما نفكر به، وهذا الموضوع أصبح بالنسبة لنا في قيادة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير بحكم الماضي ونسيناه نهائياً لأن ذهننا اليوم مركز وذاهب باتجاه إنهاء معاناة الشعب السوري.

● على ذكر الذهاب إلى جنيف أنت قلت في مؤتمر صحفي إن جنيف2 يعتبر قدراً محتوماً، برأيك ما هي فرص نجاح هذا المؤتمر مع رفض المعارضة السورية المشاركة في جنيف2 إذا لم يتضمن تنحي الأسد ونظامه؟

حول موضوع التنحي أنا منذ سنة ونصف تكلمت مع أختكم «العربية» عندما سألوني بمؤتمر صحفي عن موضوع التنحي، قلت إن هذا شرط تعجيزي سيمنع الحوار، بعد أن يبدأ الحوار كل الأمور مفتوحة ولا يوجد محظور على أي قضية فلتطرح خلال الحوار. لذلك اليوم أصبح موضوع التنحي مشطوباً من جدول الأعمال خلال الفترة الانتقالية، وهذا الموضوع يسهل النقاش. أما موضوع الحكومة الانتقالية والصلاحيات والخ فهذا موضوع سيكون موضع نقاش في جنيف وإنشاء الله نخرج بنتائج. ولكن أريد القول إن جنيف اليوم بدأ عملياً، وإذا انعقد قريباً فهو سيعقد من أجل تتويج نتائج النقاشات والحراك الذي ترونه ونراه اليوم في كل المجالات، في التلفزيونات والنقاشات الخ، لذلك اليوم هناك حراك واسع في سورية، وحول سورية، ثمة نقاش دولي وإقليمي. هذا هو جنيف، هذا هو الهدف، ولا يوجد عاقل يصدق أن انعقاد جنيف بـ24/23 الشهر، أي في يومين نصفهم بروتوكولي ستنحل الأزمة السورية، إذا لم تكن كل القضايا المتعلقة بها محلولة خلال النقاشات التي جرت تحضيراً لجنيف2 وهو ما نقوم به خلال وجودنا خارج سورية.

اليوم أصبح موضوع التنحي مشطوباً من جدول الأعمال خلال الفترة الانتقالية، وهذا الموضوع يسهل النقاش

مع «العربية»..

2013/11/1

وعندما ظهر د. قدري جميل على قناة «العربية» عصر اليوم ذاته جدد «تأنيبه» للقناة السعودية على دورها في سورية، لافتاً إلى أن «من رتب اللقاء مع فورد هو ذاته من رتب اللقاء مع العربية، وهو ما يفسر هذا الاعتراف الشامل حالياً بالجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، ألا وهو عمل الجبهة ذاته ونضالها وشهداؤها ومعتقلوها، بعد تجاهل طويل لها». وأكد د.جميل على أن السوريين، وليس الروس أو الأمريكيين، هم من سيشكلون الحكومة السورية المرتقبة التي سيبحث في جنيف شكلها وتركيبها وصلاحياتها بموازاة صلاحيات مقام رئاسة الجمهورية وتمثيل المعارضة فيها. وأضاف أنه من غير المفهوم أن تكون حمية الروس على الدماء السورية أكبر من حمية ونخوة بعض القوى والمحطات العربية، مشدداً على المذيعة في أكثر من مرة على ألا تضخم التفاصيل والجزئيات وأن لا تقوّله ما لم يقله، وليضطرها للاعتذار والاعتراف بأن معاً في الختام بأن «اللقاء كان ممتعاً».

ونشير إلى أن جميع هذه المقابلات منشورة بالصوت والصورة أو نصاً على موقع «قاسيون».

اقتباسات من مقابلة «فرانس24»

2013/11/1

«اعتقد أنني عندما أكون بدمشق قريباً سيجري إبلاغي رسمياً بإقالتي»

«نحن قوة مستقلة نملك قرارنا ولا وصاية لأحد علينا، لذلك فإذا كانت الجهة التي أخذت قرار الإقالة ترى بأننا تجاوزنا صلاحياتنا فهذا حقها، من جهة، ولكن حقنا من جهة ثانية أن نمارس استقلاليتنا إلى الحد الذي نراه ضرورياً كحزب وجبهة لهما موقفهما المستقل»

«لسنا جزءاً من النظام لننشق عنه.. ولقد استفدنا من تجربة الفرنسيين بعد الحرب العالمية الثانية حينما أسسوا حكومة وحدة وطنية من أجل تجاوز مشاكل الحرب ونتائجها ولقد شارك الشيوعيون في هذه الحكومة وكان ديغول على رأسها.. وكان دخولنا الحكومة لتشجيع باقي أطراف المعارضة».

«مؤتمر جنيف يجب أن يضع الأساس للتغيير الجذري الديمقراطي الشامل في البلاد وتغيير النظام اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً بطريقة سلمية وتدريجية وإذا تم هذا الأمر فالشعب السوري هو من يقرر مصيره ومن رئيسه»

« ما قاله رئيس الوزراء الفرنسي يعدّ تطوراً إيجابياً يتجاوز العديد من العثرات والهنات التي كانت تعتري الموقف الفرنسي سابقاً وهو موقف أكثر واقعيةً.. وسنترك الموقف الفرنسي السابق للتاريخ لكي يحكم عليه»

«أنا قريب من روسيا بقدر قربها من القضايا السورية وحلها العادل.. ولا اعتقد أن الروس معنيون بتفاصيل إقالتي»

«تأخير جنيف شهراً آخر يعني سقوط الآلاف من الضحايا مجدداً»

«استفدنا من تجربة تونس ومصر حيث تم إسقاط الرئيس وإبقاء النظام ونحن نريد التغيير الجذري الشامل والتدريجي»

«قطار جنيف يسير.. والغائب ذنبه على جنبه»

«عندما تضع معارضة الخارج شروطها فهي تشارك بجنيف على طريقتها... وبقدر اقترابها من أهداف جنيف سيتم التواصل فيما بيننا»

«هناك فرصة تاريخية أمام مختلف الأطراف إعادة النظر بمواقفها السابقة.. والذكي هو من يفعل ذلك»

السوريين.. وليس الروس أو الأمريكيين، هم من سيشكلون الحكومة السورية المرتقبة التي سيبحث في جنيف شكلها وتركيبها وصلاحياتها

خبر الإقالة كما ورد لدى وكالة سانا السورية الرسمية للأنباء

صدر اليوم مرسوم رئاسي يقضي بإعفاء الدكتور قدري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية من منصبه.

وذكرت رئاسة مجلس الوزراء في بيان تلقت سانا نسخة منه «إنه نتيجة لغياب الدكتور قدري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية عن مقر عمله ودون اذن مسبق وعدم متابعته لواجباته المكلف بها كنائب اقتصادي في ظل الظروف التي تعاني منها البلاد إضافة إلى قيامه بنشاطات ولقاءات خارج الوطن دون التنسيق مع الحكومة وتجاوزه العمل المؤسساتي والهيكلية العامة للدولة صدر مرسوم رئاسي بإعفائه من منصبه».

تصريح ناطق رسمي باسم حزب الإرادة الشعبية

تعقيباً على إعفاء د. قدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، من مهمته في الحكومة السورية نائباً لرئيسها للشؤون الاقتصادية، صرح ناطق رسمي في حزب الإرادة الشعبية بما يلي:

يعرب حزب الإرادة الشعبية عن استغرابه للأسباب والمسوغات «الإجرائية» الواردة في مرسوم إقالة الرفيق د.قدري جميل من موقعه في الحكومة السورية ولتوقيت هذا القرار، ويؤكد أن مشاركة أمين حزب الإرادة الشعبية في الحكومة قبل عام ونيف جاءت انطلاقاً من إيمان الحزب الثابت بعقم الحلول المستندة إلى المنطق الأمني والعسكري الأحادي في حل الصراع الجاري في سورية وعليها، وحتمية الحل السياسي للأزمة الشاملة في البلاد بوصفه مخرجاً وحيداً منها لمنع التدخل الخارجي بكل أشكاله، ووقف العنف من أي طرف كان، وإطلاق العملية السياسية، بغية التوجه للمصالحة الوطنية بكل مندرجاتها، من حل قضايا المعتقلين والمخطوفين والمفقودين، والتعويض على أهالي الضحايا والمتضررين بممتلكاتهم، وتحقيق التغيير الشامل والعميق والجذري والتدريجي والسلمي والديمقراطي في البنية العامة للبلاد سياسياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً، مع الحفاظ على سيادة ووحدة البلاد أرضاً وشعباً، والانتقال لتحرير الأراضي السورية المحتلة، وتفكيك كل الثنائيات الوهمية والتجاذبات الخطيرة لمكونات ما قبل الدولة الوطنية، وإحداث الفرز الوطني الحقيقي، إلى جانب تفكيك ومكافحة كل من بنى الفساد الكبير والمسلحين التكفيريين والإرهابيين الأجانب، ومن في حكمهم.

ومن هنا فقد كان دخول حزب الإرادة الشعبية، بوصفه قوة معارضة وطنية في الداخل ترفع شعار «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار»، للحكومة، ممثلاً بأمينه د.قدري جميل، هو وسيلة لتحقيق هذه الغايات، وليس هدفاً بحد ذاته، وهو كان مبادرة لكسر الجليد وتقديم قوة المثل لأطراف الصراع المختلفة، ولا يلغي استقلالية الحزب بسياساته ونشاطه لتنفيذ برنامجه على أساس الفصل بين «الاستقلالية الحزبية» و«الانضباط الحكومي»، وكنا نردد دائماً، ونجدد اليوم، أن دخولنا الحكومة كان على أساس توافقي بالحد الأدنى، ولا يمثل أكثر من 10 بالمئة من برنامجنا الكامل للتغيير الذي يستحقه السوريون، مثلما كنا ومازلنا نشدد على أن خروجنا من الحكومة هو أسهل من دخولنا إليها، بما حمله علينا من تبعات واتهامات من هنا وهناك، وسط محاولات البعض لغاية في نفس يعقوب تحميلنا ما لا ينبغي تحميلنا إياه.

إن رؤيتنا وخطابنا وممارستنا وسياستنا وخطنا العام منذ ما قبل الأزمة الحالية وخلالها، ومنذ ما قبل دخولنا الحكومة وخلالها وبعدها كانت وستبقى ثابتة في كل المجالات، وهي أنه دون الحل السياسي الحقيقي لا حل اقتصادياً صرفاً للأزمة الاقتصادية المعيشية العامة التي تعصف بالبلاد والمواطن السوري والتي جاءت العقوبات الخارجية والأزمة لتفاقمها، بعد أن مهدت لها السياسات الليبرالية المتبعة منهجياً في سورية خلال العقد الماضي، وأن الإطار المتوافر حالياً للتمهيد لهذا الحل، الذي ينبغي أن يكون سورياً– سورياً، هو مؤتمر جنيف2، على قاعدة طرح كل القضايا الكفيلة بإخراج سورية من محنتها وكارثتها الإنسانية الحالية، وعدم إقصاء أحد، وعدم وضع شروط تعجيزية من قبل طرف على طرف، وهو ما يندرج أصلاً في مضامين كل من بيان تشكيل الحكومة ذاتها وبرنامجها للحل السياسي. وإن عرقلة هذا الإطار تعني أن من يقوم به تحت أية يافطة أو ذريعة إنما يريد استمرار دوامة الدم والعنف في البلاد بعيداً عن أية مسؤولية أخلاقية أو سياسية أو تاريخية على حساب دماء الشعب السوري ومعاناته وخدمة لأعدائه.

دمشق 2013/10/30

ائتلاف قوى التغيير السلمي يلتقي الإبراهيمي بدمشق

■ قاسيون

التقى المبعوث الدولي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي بدمشق قبل ظهر الثلاثاء 2013/10/29، وفداً يمثل قيادة ائتلاف قوى التغيير السلمي المعارض في سورية، حيث دار الحديث عن تحضيرات مؤتمر جنيف–2 الخاص بحل الأزمة السورية.

وضم الوفد كلاً من د.علي حيدر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، عضو رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير وعضو قيادة الائتلاف، والرفيق علاء عرفات، أمين حزب الإرادة الشعبية، عضو رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير وقيادة الائتلاف، والأستاذ فاتح جاموس رئيس تيار طريق التغيير السلمي، عضو قيادة الائتلاف، ود.يوسف سلمان، الأمين العام للحزب الديمقراطي الاجتماعي، والقيادي في الائتلاف، ود.مازن مغربية رئيس التيار الثالث من أجل سورية، وعضو قيادة الائتلاف، والرفيق طارق الأحمد، عضو قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي والجبهة الشعبية والائتلاف.

وقدم الوفد خلال اللقاء مذكرة تتضمن رأي ائتلاف قوى التغيير السلمي بمؤتمر جنيف وضرورة انعقاده بأسرع وقت ممكن بهدف وقف سفك الدماء السورية، وكذلك التحضيرات الخاصة به. كما شددت المذكرة على أن هذا المؤتمر يجب أن ينعقد من أجل الوصول إلى وقف العنف من جميع الأطراف، ووقف التدخل الخارجي بأشكاله كافة «تمويل، تسليح، وإدخال المقاتلين وخاصة المجموعات الإرهابية التكفيرية»، وإطلاق العملية السياسية، ليجري استكمالها بحوار وطني شامل يضم جميع السوريين.

وفيما شددت على أهمية حضور كل الدول المعنية بالأزمة السورية لمؤتمر جنيف، وأهمية الضغط على الدول التي تحاول إعاقته، شددت المذكرة كذلك على ضرورة وجود حضور حقيقي لكل أطراف الأزمة السورية والمعنيين بها داخلياً، محذرة من مغبة التركيز على القوى العنفية في التمثيل مقابل تهميش القوى الأخرى، كون ذلك سيؤدي إلى فشل «جنيف» بسبب ارتهان العملية السياسية لتلك القوى المتشددة، بالمحصلة.

وتركز النقاش مع السيد الإبراهيمي حول تمثيل المعارضة السورية في المؤتمر المذكور حيث أكدت قيادة الائتلاف على أن فكرة وجود وفد واحد للمعارضة هي فكرة غير ممكنة وغير واقعية ولا تعكس الوضع الفعلي للمعارضة السورية، وترى وجوب تمثيل المعارضات بوفود عدة تعكس التمثيل الحقيقي لها.

بدوره قال الإبراهيمي أن ثمة انعطافاً حدث بخصوص حل الأزمة السورية سياسياً نتيجة التوافق الروسي الأمريكي، حيث تعهدت كل من موسكو وواشنطن بعقد مؤتمر جنيف.

تصريح من الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير حول إقالة د.قدري جميل من الحكومة

الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

تؤكد الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير المعارضة في سورية أن المرسوم الأخير حول إعفاء الرفيق د.قدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية وعضو رئاسة الجبهة من موقعه في الحكومة السورية لا يغير من سياسات وخط الجبهة الشعبية باتجاه ضرورة بذل كل الجهود الوطنية لجهة إنجاح مؤتمر جنيف2 من أجل وقف استنزاف البلاد على الصعد كافة ووضع حد لمعاناة السوريين وضمان سيادتهم ووحدتهم الوطنية.

إن نشاط قيادات وكوادر أحزاب ومكونات الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير كان وسيبقى، قبل دخول الحكومة وخلال تلك المشاركة، وبعدها، منصباً باتجاه تحقيق الحل السياسي والمخرج الآمن من الأزمة السورية تمهيداً لإحداث التغيير العميق والشامل في البلاد لمصلحة السواد الأعظم من السوريين وتحرير الأراضي السورية المغتصبة وفي مقدمتها الجولان المحتل، وإقامة الدولة المدنية الديمقراطية لكل مواطنيها. وفي هذا السياق كنا ومازلنا نؤكد أن خروجنا من الحكومة هو أسهل بكثير من دخولنا إليها، وأن مصدر أية قوة لدينا في الخط السياسي أو الممارسة هي من تمثيلنا الشعبي وليس الحكومي العابر والمؤقت والذي له أهداف توافقية محددة.

الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

دمشق 2013/10/31

لا صوت يعلو فوق صوت رصاص المقاومة

بلاغ عسكري صادر عن كتائب «الشهيد أبو علي مصطفى»
الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
إطلاق ست قذائف هاون عيار 80 ملم على دبابات العدو المتوغلة، وبوابة سريج شرق خانيونس.
والعدو يعترف بإصابة جندي في إطار المواجهة والتصدي للمحتل الغاصب.
كتائب «الشهيد أبو علي مصطفى» تعلن مسؤوليتها عن إطلاق قذيفتي هاون عيار 80 ملم على الدبابات المتوغلة شرق خانيونس، مساء يوم الخميس الساعة 11:19، والعدو يعترف بإصابة جندي، و لا يزال رفاقنا الأبطال حتى اللحظة في الصفوف الأمامية يخوضون معارك شرسة مع قوات العدو، الذي توحش بعد التأكد من مقتل جندي في صفوفه.
كما أطلقت الكتائب أربع قذائف هاون عيار 80 ملم على بوابة سريج، شرق خانيونس، فجر اليوم الجمعة 2013/11/1م الساعة 12:03.
وتؤكد كتائب الشهيد أبو علي مصطفى على مواصلة درب المقاومة والنضال، حتى دحر المحتلين، وأن مقاتلينا جاهزون لمواجهة العدو، وفي الصفوف الأمامية للمواجهة و التصدي لقوات الاحتلال.
لا صوت يعلو فوق صوت المقاومة.. الحرية، كل الحرية لأسرانا البواسل، وعلى رأسهم القائد «سعدات» ورفاقه.. المجد للشهداء والانتصار للمقاومة وشعبنا.. والموت للمحتلين الصهاينة

■ كتائب «الشهيد أبو علي مصطفى»
الجمعة 2013/11/1

«البشير- كير».. الرئيسان السعيدان!

«تبدأ عشائر «دينكا نقوك» في السودان استفتاءها يوم 27 أكتوبر/تشرين الاول، بشأن تبعية منطقة «أبيي» الحدوديةِ، المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان». هذا ماتناقلته وسائل الإعلام عن حال السودان اليوم!

■ مراد جاد الله

تقول التقارير الإعلامية أيضا إن تاريخ المشكلة يعود إلى عام 2005، حيث أن اتفاق السلام، بين شمال السودان وجنوبه، لم يحسم وضع هذه المنطقة المتنازع عليها. ومع انفصال الجنوب، راحت قبائل «الدينكا»، التي تسكن «أبيي» والتي تعتبر الأصل لمعظم سكان الجنوب، تطالب باستفتاء لتحديد المصير!

«آبيي».. شمالاً أم جنوباً؟!

على وقع المظاهرات التي تصاعدت أعدادها، على خلفية رفع أسعار الوقود، وما تلاها من نشاط سياسي وقمع وتعنت من الحكومة السودانية، يزور البشير جوبا، عاصمة الجنوب، محاولاً اللحاق ببقايا شماله. ويقول البشير من جوبا، يوم الاثنين 28 أكتوبر/تشرين الأول: «إنه تم الاتفاق على تشكيل الشرطة والمؤسسات المدنية الانتقالية المشتركة في أبيي، مؤكداً أنه اتفق مع سلفاكير على بذل المزيد من الجهود لبناء الثقة وتوفير مناخ يسمح بإطلاق تعاون في المنطقة الحدودية بين البلدين، ولإقامة منطقة أمنية منزوعة السلاح».
لم يعد البشير قادراً على إنجاز أي تقدم في أوضاع البلاد. فأبيي ذاهبة إلى استفتاء، يرجح المراقبون أن تكون نتيجته لمصلحة الانفصال باتجاه الجنوب. لكن ما الفرق؟ ففي ظل النظام السوداني بشقيه «البشير- كيير» تظهر المعارك السياسية في أغنى بلدان أفريقيا، قمة في العبث، فالرئيسان يلتقيان ويختلفان، ثم يتفقان، بكلّ سعادة، على تفتيت البلاد!.

حراكات سياسية والشيوعيين في الشارع

ما يبشر حتى اللحظة هو أن الحراك الشعبي في السودان، وتحديداً في الشمال، مبني وبشكل واضح على قضايا اقتصادية – اجتماعية، ما يضعف حجج نظام الإخوان في السودان باتهامه بالمؤامرة أو ماشابه، رغم قيام البشير بإطلاق صفة العمالة على المحتجين. ولكن الأمور المتصاعدة هناك باتت تشهد تبلورات جدية على مايبدو، فآخر ماحرر هو إعلان مجموعة من المعارضين في حزب المؤتمر الوطني، الحاكم في السودان، يوم 26 أكتوبر/تشرين الأول، نيتها تشكيل تيار سياسي جديد، وتضم المجموعة غازي صلاح الدين العتباني، المستشار السابق للرئيس عمر البشير وثلاثين آخرين، ويأتي هذا الإعلان بعد يومين من توصيات لجنة من حزب المؤتمر الحاكم بطرد المنشقين عن الحزب، وفقاً لما تناقلته وسائل الإعلام.
هذا وقد شهد الحراك الشعبي في السودان تواجداً بارزاً للحزب الشيوعي السوداني، ففي وقت سابق، قال مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني، الفريق أول محمد عطا المولى: «إن الحزب الشيوعي يلعب دوراً بارزاً في التحريض في المرحلة التي تلت «الإصلاحات» الاقتصادية بالبلاد». وبدوره، رفض الحزب الشيوعي السوداني دعوة النظام للحوار قائلاً: «دعوة حزب المؤتمر الوطني الحاكم للأحزاب السياسية المعارضة، للاجتماع معه والأحزاب التابعة له، هي بعيدة عن ما يجري في الواقع السياسي الآن، وفاتتها الأحداث. لقد دعا الحزب الشيوعي السوداني لعقد مثل هذا الاجتماع منذ سنوات...، إلا أن الحزب الحاكم رفض ذلك جملة وتفصيلاً..».
سيستمر الحراك السوداني، لاشك في ذلك، لكن ماسبق به الحراك المنتفض على الوضع الاقتصادي والسياسي، من حالة تقسيم، ستضاعف من مهمات الحركة الوطنية السودانية. فهي لم تعد مطالبة بتغيير الأنظمة في شطري السودان وحسب، بل باتت محتاجة لرؤية وحدوية وطنية ناضجة، تقطع الطريق على كل القوى التي أضعفت السودان، وجعلته عرضة لهلاك النزعات الانفصالية وواقع الاستبداد والفقر.

■■

محاولة الساعة الأخيرة لإنقاذ نظام المحاصصة

تتواصل مجزرة الشعب العراقي اليومية والمكشوفة دون رادع، كما تتصاعد عمليات الاغتيال المنظمة وقتل النساء بكل الأساليب القذرة، بالذبح واقتحام البيوت وكاتم الصوت، ناهيكم عن قمع الاصوات المحتجة.

■ صباح الموسوي*

فجَّر رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي قنبلة في وجه القيادات العسكرية والأمنية، في حديثه المتلفز عن «بطولات» ابنه أحمد، والتي أثارت جدلاً واسعاً بين الساسة والجمهور، من جهة، واستُغلَّت، بشكل منافق، من خصومه من الجهة الأخرى. علماً أن أحمد نوري المالكي يثير الجدل منذ فترة. وقد كان ظهور والده على الشاشات ليقول إنه «بطل» يلاحق رجل أعمال متهم بالتجاوز على القانون وأمن البلاد، بعد أن خاف كبار الضباط من ملاحقته. على الرغم من أنه مدين للدولة بمليارات، ولديه أسلحة وكواتم للصوت وسيارات مهربة. ويتواصل أيضاً مسلسل فضائح الفساد، حداً وصل الأمر فيه أن تهتف الجماهير المحتجة تهكماً «نفط الشعب فدوة لك»، بعد انفضاح نهب وممارسات أعضاء «البرلمان» غير الأخلاقية، في سرقة المال العام.
وجاء فشل « البرلمان» في إقرار التعديلات المطلوبة على قانون الانتخابات، وعدم تشريع قانون الأحزاب، وقانون البنية التحتية، ليعكس مدى التدهور الذي وصلت إليه العلاقة بين أطراف نظام المحاصصة الطائفية الفاسد، خصوصاً وأن بعض هذه القوى لايزال يراهن على الحل العسكري للأزمة السورية، لمصلحة «المعارضة» السورية اللاوطنية، ليحقق حلمه في نقل العراق من مرحلة التقسيم الفيدرالي إلى مرحلة التقسيم إلى إمارات عشائرية وطائفية.
وفي الوقت الذي تتصاعد فيه التحركات الشعبية المناهضة للفساد، تعمد القوى الطائفية إلى إشغال المجتمع بصراعات طائفية، من قبيل طرح مشروع قانون الأحوال الشخصية الجعفرية من هذه الأحزاب للتصويت عليه، ومنْ ثم حرف الأنظار عن الوجهة الرئيسية، المتمثلة بالتصدي لنظام المحاصصة وفساده وتبعيته . كالعادة التي درج عليها زعماء المحاصصة عند استفحال أزماتهم، بدأ موسم حج جديد إلى واشنطن. فما أن بدأ المالكي زيارته، حتى أعلن عن دعوة البارزاني للتوجه إلى هناك. غير أن المراقبين يجمعون على عجز واشنطن، العاجزة أصلاً عن حل مشاكلها، والتي تتخبط بأزمتها الاقتصادية، في أن تجد حلاً سحرياً للكارثة

العراقية، المتجسِّدة بواقع عراقي مأساوي على الصعد الأمنية والمعيشية والخدمية والانسانية كافة.
إن أكثر السيناريوهات تفاؤلاً لا يتعدى في حدود تفاؤله مشهد تأجيل الانتخابات لمدة عام، لمنح المتصارعين، ومدربيهم وحماتهم من الأمريكان والدول الاقليمية، فرصة خوض الجولة الأخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من نظام تجاوز فترة صلاحيته الزمنية، وعجز عن إنجاز الهدف الأهم من بين أهداف وجوده، ألا وهو تقسيم العراق. أما السيناريو البديل المحتمل، فهو تقدُّم الخط الثاني الاحتياطي المجهَّز من الإمبريالية الأمريكية، والذي يمثله الساسة الليبراليون، وهم خليط من العملاء الذين يروجون للنظام الليبرالي كبديل للنظام القائم «وكأن الليبرالية لم تكن هي أساس نظام الاقتصاد الريعي القائم في العراق ولا هو السبب الرئيسي لاندلاع الثورات الشعبية في العراق»، وأولئك هم الذين يطبلُون لليبرالية دون معرفة ماهيتها، من حيث النشأة التأريخية واستحالة تقديمها الحلول للأزمة السياسية والاقتصادية- الاجتماعية التي تعاني منها البلاد، أو تحقيق العدالة الاجتماعية.
ولعلَّ أهم ما أغفله السيد الامبريالي «أمريكا»، كعادته وخدمه من الأتباع، هو صوت الشعب العراقي الآخذ بترديد: «يسقط حكم الفساد والعملاء، نعم للعراق والوحدة الوطنية، لا للتقسيم والتبعية».

■ * منسق التيار اليساري الوطني العراقي وعضو لجنة العمل اليساري العراقي المشترك

آل سعود.. والمرأة.. ورأس المال المالي

تتناول وسائل الإعلام المختلفة مملكة آل سعود بخبرين رئيسين، الأول هو المحاولات المتكررة لنساءٍ سعوديات لخرق القيود المفروضة عليهن بقيادة السيارة، والثاني هو التوتر المفاجئ في العلاقات السعودية-الأمريكية، فهل من علاقة؟!

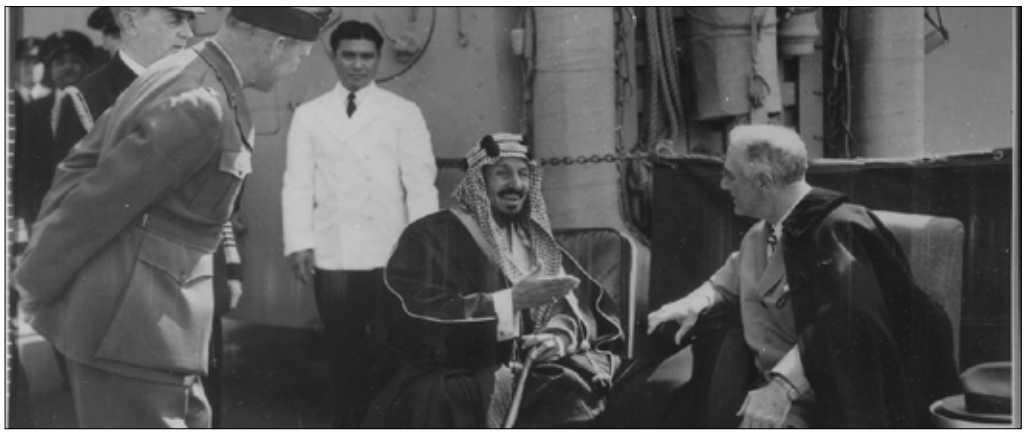

■ معن خالد

تنم الصورة الأولى أي «منع المرأة من قيادة السيارة» عن صورة الحكم الأشد رجعية في المنطقة، بل ربما في العالم. ففي القرن الواحد والعشرين وخلافاً لكل التشريعات، سماوية أو أرضية، لا يوجد أي مبرر ثقافي أو فكري أو عقائدي لحرمان المرأة من كامل حقوقها. فما بالنا لو تحدثنا عن قضية تافهة مثل قضية قيادة سيارة!! في الوقت ذاته، يمكننا تلمس وجهاً آخر للمملكة، وجهاً نقيضاً، فهي منفتحة على أكبر دولة ليبرالية في العالم، وتُعدُ حليفها الأهم في المنطقة، حيث العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية ليست علاقة تاريخية بدأها الأب سعود بن عبد العزيز، بتعهداته بعدم مخالفة الولايات المتحدة منذ عام 1945 فحسب، بل إن النفط والمال والسلاح والتطرف والارتباط بالحركة الصهيونية العالمية كلها قواسم مشتركة بين حكم آل سعود الرجعي، وحكم إمبراطوريات المال في «وول ستريت».

نفط المملكة وطغيان رأس المال المالي

يقول التاريخ إن شركات النفط الكبرى، والأمريكية تحديداً، كونت مليارات الدولارات على حساب نفط المملكة. فحوالي 20%، فقط، من عوائد النفط تعود للمملكة السعودية «أغلبها للأمراء طبعاً»، بينما يعود الباقي لشركات النفط العالمية. لعل أكبر نتائج هذه العملية، ماحصل في مرحلة الثمانينيات، التي شهدت توسعاً هائلاً في استثمارات رأس المال المالي، فبعد ارتفاعات أسعار النفط الهائلة، من 7 دولار للبرميل في أوائل السبعينيات، إلى 30 دولار في الثمانينيات، أدت هذه الفوائض المكدسة بالمصارف العالمية والأمريكية منها إلى إطلاق العنان للعقيدة الاقتصادية الجديدة «النيوليبرالية»، أو نموذج «ريغان . تاتشر».

النيوليبرالية عقيدة العالم الغربي

استندت «النيوليبرالية» إلى الخلاص من دور الدولة، والتحول من قطاعات الإنتاج الحقيقية «الزراعة . الصناعة»، والعمل على استثمار هذه الأموال الهائلة في الإقراض والمصارف. وقد حققت تلك الأموال أرباحاً هائلة، ففي الثمانينيات، بلغت معدلات الفائدة في المصارف الأمريكية 20%، وكانت نتيجتها المدمرة هي إغراق الكثير من دول العالم الثالث في أزمة مديونية، بعد إغرائها بنموذج التنمية القائم على الاقتراض، عبر صندوق النقد والبنك الدوليين. أفلست حينها العديد من دول العالم الثالث، وتحديداً دولة الأرجنيتن، التي ألحقت بالنموذج الغربي نتيجة لهذه السياسة، كما العديد من دول أمريكا اللاتينية. كما كانت أخطر النتائج في منطقتنا هي التأثير على العديد من القوى السياسية والأنظمة التقدمية، في حينه، عبر المال السياسي «فقد تم إغراق الحركة الوطنية الفسلطينية بمليارات الدولارات، بذريعة دعمها، مما أثر على مسار تطورها باتجاهات لا وطنية، كما حازت سورية على مساعدات سنوية طوال فترة السبعينيات، بقيمة 1,5 مليار دولار، سرعان ما تقلصت في الثمانينيات إلى 300 مليون دولار، مما أضر بنموذجها التنموي المستقل».

وظيفة إنقاذ المركز ونشر الفاشية

يتأزم النظام الرأسمالي العالمي اليوم، وتحديداً ذلك الجانب الذي ازدهر في العقود الماضية، وهو القطاع المالي والمصرفي الربوي، والذي تعتبر السعودية شريكاً سياسياً واقتصادياً له، حيث تمول السعودية ثاني أكبر صندوق مالي سيادي في العالم، «صندوق مؤسسة النقد السعودي . ساما»، الذي يستحوذ على 675 مليار دولار، ويأتي «صندوق جهاز أبو ظبي للاستثمار» ثالثاً بـ 627 مليار دولار. تكشف هذه الأزمة عن طبيعة الترابط العضوي بين المملكة، كحكم رجعي، والمراكز المالية العالمية، عبر إسهاماتهم بتأسيس أسوأ التنظيمات الإرهابية، تنظيم «العرب الأفغان» وتنظيمات «المجاهدين» في الشيشان، والتي مُولت وسُلحت من الولايات المتحدة والسعودية، وتحديداً من قبل شركات «بن لادن»، التي تعمل بشكل رئيس في قطاع الاستثمار العقاري على مستوى العالم. كما أن صفقة السلاح الأمريكية . السعودية الأخيرة، التي بلغت قيمتها 60 مليار دولار، وتوفير 77 ألف فرصة عمل في الولايات المتحدة إثر تلك الصفقة، تعتبر مؤشراً آخر على هذا الترابط العضوي.

ربما بالإمكان الآن استخلاص روابط ما بين الحكم الرجعي السعودي، والداعم لأحد أهم أشكال الفاشية اليوم، «التنظيمات التكفيرية»، ورأس المال المالي الحاكم في «وول ستريت»، واستنتاج بنية هذه القوى الفاشية، عبر العودة إلى تعريف «جورجي ديمتروف» عام 1935 حول الفاشية، والذي يقول: «الفاشية ديكتاتورية إرهابية سافرة للعناصر الأكثر رجعية وشوفينية وإمبريالية لرأس المال المالي».

جيوسياسة

● قال السيد حسن نصرالله في الذكرى 25 لتأسيس مشفى «الرسول الأعظم»: «العالم كله وصل إلى مكان أن لا حل عسكري في سورية، والحل المقبول والمتاح في سورية هو الحل السياسي. والطريق المتاح للحل هو الحوار بدون شروط مسبقة، ومن يضع شروط مسبقة لا يريد الحوار كما يحصل في لبنان، وما يقال اليوم عن «جنيف 2» بغض النظر عن الشروط والتفاصيل يفتح أفق، ولبنان وكل شعوب المنطقة التي تأثرت حكماً من الأزمة سورية، يجب أن تدفع نحو الحل السياسي في سورية».

■ ■ ■

● أبلغ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ يوم الخميس، 31 أكتوبر/تشرين الأول، بانطلاق عملية الحوار بين الحكومة الباكستانية وحركة «طالبان».

■ ■ ■

●قال مسؤول أمريكي مطلع الخميس، 31 أكتوبر/تشرين الثاني، إن الرئيس باراك أوباما أمر وكالة الأمن القومي بوقف التنصت على مقري صندوق النقد والبنك الدوليين، وذلك في إطار مراجعة أنشطة جمع المعلومات الاستخباراتية.

■ ■ ■

● ادعى رئيس الوزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتانياهو أن إيران تستطيع الحصول خلال أسابيع معدودة على يورانيوم عالي التخصيب لصنع أسلحة نووية. وقال نتانياهو، خلال اجتماع أعضاء الحكومة الاسبوعي، يوم الأحد 27 اكتوبر/تشرين الأول، أن: «التقنيات المحدثة تسمح لإيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة من 3,5% حتى 90% خلال عدة أسابيع». هذا ويعتبر تخصيب اليورانيوم حتى نسبة 90% أساساً التقنية الحصول على سلاح نووي.

■ وكالات

عولمة التجسس الأمريكي

■ ترجمة قاسيون

في 24 اكتوبر، نشرت صحيفة الغارديان اللندنية مقالاً معنوناً بـ «وكالة الأمن القومي ترصد مكالمات «35» من زعماء العالم»، بعد الوثائق التي نشرها سنودن. وقدَّم مسؤولٌ آخر في إحدى الدوائر الحكومية الأمريكية أكثر من «200» من الأرقام الهاتفية الخاصة، شاملة «35» من زعماء العالم. وليس من السهل تخَّيل الأهداف المحتملة، فالمستشارة الألمانية «ميركل» على رأس القائمة، فرانسوا هولاند، ديلما روسيف، والرئيس المكسيكي انريكي، وزعماء روسيا والصين وإيران هي أهداف رئيسية لوكالة الأمن القومي..

وتضيف الغارديان قائلةً: «تشجع وكالة الأمن القومي كبار المسؤولين في الأقسام التابعة لها، مثل البيت الأبيض، البنتاغون، للمشاركة في تأمين الحصول على أرقام الهواتف الشخصية، لأبرز السياسيين وإضافتها لأنظمة المراقبة». وتشير المذكرة، المؤرخة في عام 2006، والتي حصلت عليها إلى عدم محدودية نطاق المراقبة لدى الوكالة، والتي أشارت إليها مديرية الاستخبارات في وكالة الأمن القومي بأنه: «يمكن للعملاء المساعدة لرصد بعض أرقام الهواتف المستهدفة. ففي الحالة الأخيرة، تم الحصول على «200» رقم خاص لـ «35» من زعماء العالم، وتقول الغارديان على الرغم من أن الغالبية من هذه الأرقام معروفة مصادرها، إلا ان أجهزة الكمبيوتر الخاصة بمراكز الاستخبارات قد أظهرت حوالي «43» رقماً غير معروف سابقاً، وقد تم وضع هذه الأرقام، والعديد من الأرقام الأخرى تحت المراقبة» وتسعى الوكالة إلى الحصول على تفاصيل أكثر دقة عن الأرقام الجديدة من خلال تبادل المعلومات بين أجهزة الرصد التابعة لها، من خلال العملاء وأجهزة الاستخبارات، بشكل مستمر، والبيانات الشخصية للقادة العسكريين والسياسيين الأجانب.

ومن جانبها، سعت الغارديان للحصول على شرح ما يجري من إدارة أوباما، بعد أن كشفت المعلومات المتسربة حول هذه الآليات المتتبعة في التجسس على زعماء العالم. والتي أبدت ردها من خلال الناطق الصحفي باسم البيت الأبيض«جاي كارني» موضحاً: «أن التسريبات الأخيرة قد خلقت بعض التوتر في العلاقات مع الدول الأخرى، والتي يتم التشاور فيما بينها من خلال القنوات الدبلوماسية». ويضيف كارني: «إن هناك علاقات اقتصادية وأمنية هامة مع تلك الدول، ونحن نسعى من أجل تقويض هذه المسألة والحفاظ على تلك العلاقات خلال أقل وقت ممكن».

ميركل كانت على علم أو كانت تشك طوال الوقت في مراقبة هواتفها، وقد عنونت نيويورك تايمز «قواعد البيانات على الانترنت من وكالة الأمن القومي والأعين الأخرى المحدقة على أوربا»، ومن جانبه، طالب سابقاً أعضاء البرلمان الأوربي الشركات الأمريكية بالحصول على إذن للترخيص، وفق التشريعات الأوربية، للحصول على قواعد البيانات. وطالب البرلمان الأوربي من خلال تصريح مبديين قلقهم إزاء حكوماتهم بالفشل في النظر في قضية التجسس من قبل وكالة الأمن القومي، من خلال قرار يتطلب التحقيق الفني في رصد تحويلات الوكالة. ويجب العمل على إيجاد إطار قانوني لحماية البيانات للحفاظ على الحريات المدنية والشؤون الداخلية والالتزام بالعمل التشريعي وفرض غرامات صارمة على الشركات المتورطة. وما أثار الاستياء لدى المشرعين الألمان، هو حالة اللامبالاة لدى ميركل ووزير داخليتها، في الحصول على أجوبة مقنعة من الإدارة الأمريكية، حول قضية التجسس في خرق خصوصية المواطنين، كانتهاك صارخ لحرياتهم الشخصية. هذا وقد أصدر قادة الاتحاد الأوربي بياناً مشتركاً في 25 تشرين الأول، جاء فيه: «... وناقش رؤساء الدول والحكومات التطورات الأخيرة بشأن القضايا الاستخباراتية، وأبدوا مخاوف عميقة، وأكدوا على العلاقة الوثيقة بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وقيمة هذه الشراكة، وأعربوا عن قناعتهم بأن هذه الشراكة يجب أن تقوم على الاحترام والثقة ، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالعمل والتعاون مع أجهزة المخابرات...».

وقال مسؤول في الاتحاد الاوروبي، لم يصرح عن اسمه، بأنه ليس لدى واشنطن نية للقيام بمكافحة التجسس. فهي تقوم بالتجسس في الداخل والخارج منذ فترة طويلة، واليوم أكثر من أي وقت مضى، وبشكل غير مسبوق، لا تهمها المعايير الدولية، و متجاهلة الحقوق الدستورية..

«أن تأتي متأخراً....!»

ظهر تحول هام في الموقف الأمريكي خلال جلسة الاستماع التي عقدها الكونغرس يوم الخميس الفائت لمناقشة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ما يجري في سورية، عبر الاستماع للسفير الأمريكي إلى سورية روبرت فورد. وإن كان المتحدثون حافظوا على جزءٍ من طروحاتهم المتشددة إلا أن جوهر الحديث أظهر أنّ الجزء المتشدد منه ليس إلا وسيلة لحفظ ماء الوجه وتمرير الانعطاف والتراجع الأمريكي بأقل الصعوبات الممكنة.. وفيما يلي بعض مما قيل:

روبرت فورد:

«لا النظام ولا المعارضة قادر على توجيه لكمة قاضية للطرف الآخر في المستقبل المنظور ورؤيتنا ترتكز على هذا التقييم»..

«مؤتمر جنيف يجب أن يؤدي إلى هيئة انتقالية بالاتفاق بين النظام السوري والمعارضة وهذا هو الحل السياسي الذي يرغب به الجميع».

«كانت المعارضة تدفعنا للتدخل العسكري في سورية».

روبرت مينينديز «رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي»:

«إن التقدم الذي أحرز على طريق تدمير ترسانة الأسلحة السورية الكيميائية هو الشيء الإيجابي الوحيد في الأزمة المتصاعدة في ذلك البلد».

أحد السناتورات:

«إن موقف الولايات المتحدة أصبح ضعيفاً في المنطقة بسبب السياسات الأمريكية تجاه سورية».

مصر.. أكثر من إسقاط الإخوان!

من كان يدرك عمق الحراك الشعبي في البلدان العربية ومنها مصر، تنبأ بأن هذا الحراك له بعد تاريخي، وسيشهد في سياق تطوره تناقضات عديدة، ومعارك على أكثر من جبهة، وهو ما نشهده من خلال الأحداث الدائرة في الجغرافية المصرية، فمن جهة أسقطت الجماهير المصرية، اثنتين من البنى التقليدية الحاكمة خلال سنتين فقط، بما تمتلكان من جبروت مالي، وإعلامي، وشبكة تحالفات إقليمية ودولية، سواء كانت نظام مبارك أو نظام حكم الإخوان المسلمين، أي أن هذه الجماهير هي التي أصبحت صانعة التاريخ المصري

■ وسيم عبدالله

شعارات جذرية!

ويمكن تلمس ذلك من خلال تلك الشعارات الجذرية التي بدأت تظهر في شعارات الشارع المصري مثل الموقف من القضية الاقتصادية الاجتماعية والاتفاقيات مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، والتي بدأت تظهر صداها حتى في الخطاب الرسمي المصري، وخصوصاً ما يتعلق بموضوع المعونات الأمريكية.. رغم ما تمر به مصر من خطر نشر الفوضى والعمل المسلح وخصوصاً في منطقة سيناء ليتم العمل على إنهاك الجيش في صراع عبثي، الأمر الذي تدفع إليه جماعة الإخوان المسلمين..

التوجه شرقاً، والدبلوماسية الشعبية!

اللافت في المشهد السياسي المصري مؤخراً هو الحديث عن تغيير مستوى العلاقات مع الولايات المتحدة والتوجه التدريجي نحو القوى الصاعدة على المستوى الدولي وخصوصاً مع روسيا، حيث زار موسكو مؤخراً وفد شعبي مصري دون دعوة رسمية وحسب ما صرحت به منسقة الزيارة قالت المنسقة الإعلامية للوفد الشعبي والفنانة الثورية المصرية هند عاكف في لقاء مع قناة RT إن زيارة الوفد تعتبر مبادرة غير رسمية، إذ لم يستلم أعضاؤه أية دعوات رسمية. وأوضحت أن الوفد قدم الى موسكو، أتى كي يشكر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تضامنه مع الشعب المصري ووقوفه الى جانب المصريين في ثورة 30 يونيو، وفي سياق متصل كان قد تم لقاء بين مساعد وزير الخارجية الروسي للشرق الأوسط بوغدانوف والسفير المصري في موسكو بطلب من هذا الأخير، وصرحت وزارة الخارجية الروسية بهذا الصدد «أن الهدف من اللقاء تعزيز التعاون بينهما إزاء الشؤون الدولية والإقليمية، وأشارا إلى عزم موسكو والقاهرة على تطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات» وفي هذا السياق ايضاً كان لافتاً الحديث عن التنسيق في بعض القضايا الأمنية والعسكرية مؤخراً بين البلدين مؤخراً، وبمعنى آخر فان مصر تخرج من بيت الطاعة الأمريكي، وتخرج لتلعب دورها كمركز اقليمي مفترض في سياق التحولات الجارية في التوازات الدولية والإقليمية الأمر الذي يتجلى في جذرية الحراك الشعبي المصري، ودوره في التاثير بالنخب السياسية الرسمية وغيرها.

الشعوب تتعلم بتجربتها!

وعود على بدء... رغم أن الإخوان وصلوا إلى سدة السلطة بدعم مالي هائل، مسنود بامبراطورية إعلام البترودولار، ورغم تمترسهم خلف المقدس الديني ودوره في تكوين الوعي الاجتماعي في مجتمع مثل المجتمع المصري رغم كل ذلك فإن الجماهير المصرية التي تمر بمرحلة نشاط سياسي عال، أدركت عقم الارتهان إلى تيار الإسلام السياسي، وحسم الموقف معه، جماهيرياً عبر التظاهرات العارمة ضدهم، وقانونيا عبر التصدي لمحاولة الوجه الآخر للعملة الإخوانية «حزب النور» بإسباغ الصفة الدينية على الدولة المصرية عبر لجنة الخمسين لصياغة الدستور، وعسكرياً عبر ضرب مواقع القوى الإرهابية وتصفيتها، والتي تعتبر الذراع الحديدي للقفازات الحريرية التي يلبسها الإخوان وقوى الإسلام السياسي المتأمرك والتي تستخدمها كأداة للعودة إلى السلطة أو الشروع بتدمير مصر والدخول في حرب عبثية.

من الذاكرة الثورية
للشعوب

■ ألان كرد

1924/10/28 تأسيس الحزب الشيوعي في سورية ولبنان، في ظروف النضال الوطني ضد الإمبريالية والاستعمار الفرنسي، وفي سبيل الاستقلال الوطني.

1945/10/29 قيام جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية.

1947/10/29 صدور قرار تقسيم فلسطين رقم 181 عن مجلس الأمن الدولي.

1922/10/30 ميلاد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

1947/10/30 إعلان الجمهورية الشعبية في رومانيا.

1956/10/31 فرنسا وبريطانيا تباشران حملة قصف على مصر لإرغامها على فتح قناة السويس، ومصر تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا إثر العدوان الثلاثي، كما أعلنت إلغاء اتفاقية الجلاء الموقعة عام 1954.

1954/11/1 اندلاع الثورة الجزائرية، التي أدت إلى استقلال الجزائر.

1968/11/1 إضراب عام في القدس احتجاجاً على الاحتلال الصهيوني.

1903/11/3 استقلال بنما.

1917/11/2 صدور وعد بلفور عن وزير المستعمرات البريطاني جيمس آرثر بلفور. حيث وعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين. ليخط بذلك أول سطر في مأساة الشعب الفلسطيني.

1956/11/3 عمال النفط ينسفون أنابيب البترول في كل من سورية وليبيا والبحرين والسعودية، وذلك لمنع البترول عن المعتدين أثناء العدوان الثلاثي على مصر.

تونس وحجرة سقراط

■ زهير علي

لاشك أن هناك طابعاً عاماً يطبع دول المنطقة وقواها السياسية رغم أن لكل دولة فيها خصوصيتها. وفي الندوة التي أقامها حزب العمل الوطني الديمقراطي في تونس تحدث عبد الرزاق حمامي عن الحزب ونشاطه ورؤيته للمرحلة القادمة، والتي نرى أنه يمكن إسقاطها على المنطقة ودولها وأحزابها... ومنها:

الانتقال من العمل السري إلى العلني وهذا يتطلب مسؤولية سياسية تجلت في صياغة الحزب لبرنامجه وأهدافه في التواصل مع الشعب وتفعيل الشعارات على أرض الواقع وهو المهم.

إن البلاد تحتاج إلى يسار واقعي ملتحم مع الشعب ومدافع عن حقوقه.

جبهة واسعة لإنقاذ تونس وإخراجها من كماشة الأزمة الشاملة وتأسيس ديمقراطية حقيقية، تقطع الطريق على جميع أشكال الاستبداد والدكتاتورية.

حول اليسار:

إن اليسار وجد نفسه في قطيعة مع وجدان الشعب في الانتخابات، ووجد نفسه خارج أعماق تونس لانعدام الحلول الواقعية العملية لمشاكل الفقر والتنمية والتشغيل والتعليم، واختصر دوره في تأطير الاحتجاجات مما جعل الناس تظن أن اليسار يؤسس لدكتاتورية البروليتاريا، و«شركنة» الأراضي وامتلاكها من أصحابها، وحان الوقت لإرساء يسار ديمقراطي مواكب لعصره، وطرح واقعي للمشكلات السياسية والاجتماعية الاقتصادية والخروج من الدوغماتية.

التحالف مع اليمين ظرفي:

إن التحالف في جبهة ديمقراطية هو الحل للخروج من عنق الزجاجة والتحالف مع اليمين الليبرالي ظرفي استجابة للمرحلة فقط، لأن الجبهات لا تضم أحزاباً متماهية ومتشابهة، وإنما لها برامج متقاطعة في أرضية دنيا من التوافق، مع تغليب مصلحة تونس على المصالح الشخصية والحزبية الضيقة لتجنب إفساد المسار الديمقراطي.

انضمام حزب الجمهورية إلى النهضة:

إن التجاذب بين حركة نداء تونس والحزب الجمهوري، وإمكانية تحالف الجمهوري مع النهضة، هو بسبب عدم استقرار البلاد والتذبذب لدى السياسيين، وهو موضوعي لأنه من المشروع أن تمر التحالفات بتجاذبات معينة، وكل طرف له هواجس انتخابية شخصية مشروعة.

مؤسسات الدولة تحت تصرف السلطة:

لقد منعت السلطات نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية، ولؤي الزعانين أحد قيادات الجبهة الشعبية في غزة، من الدخول وحضور المؤتمر وهذا تم وفق أهواء السلطة الحاكمة التي تمنع الأحرار، وتستقبل دعاة الجهل.

لنحاول إسقاط ما يحدث في تونس على الدول العربية ودول المنطقة، سنجد أن الفوارق ضئيلة، وهذا هو واقع تونس، وهذا هو واقع المنطقة، والواقع هو حجرة سقراط التي تسند عليها الأنظمة والقوى.

إغلاق الحكومة الأمريكية والعجز عن سداد الديون:

«بروفة عامة»* قبل خصخصة نظام الدولة الفيدرالي؟ 2/1

يأتي إغلاق الحكومة الأمريكية، والوصول إلى الذروة المالية، المرتبطة بسقف زمني محدد، بما يؤدي إلى عجز مُحتمل عن سداد ديون الحكومة الفيدرالية، ليكون عملية تصنيع أموال تتم لمصلحة «وول ستريت».
ومع تكشّف العديد من الأجندات السياسية والاقتصادية المتداخلة. يبرز السؤال التالي: هل يُعدُّ إغلاق الحكومة، بما يتضمنه ذلك من تسريح لعشرات الآلاف من الموظفين، «بروفةً عامة» لتقديم خصخصة نهائية للمكونات الرئيسية لنظام الدولة الفيدرالي؟

■ بقلم: البروفيسور ميشيل شوسودوفسكي*
ترجمة: وإعداد : نور طه

تشهد مدينة ديترويت الآن حالات وعمليات عجز وإفلاس وخصخصة، على مراحل وبدعم كبيرٍمن إدارةً أوباما، حيثُ استولت الشركات الكبرى على البنية التحتية والأصول البلدية والخدمية فيها. والسؤال المهم هنا: هل يمكن، واقعياً، أن تعاني الحكومة المركزية، في الولايات المتحدة الأمريكية، من حالة «إفلاس الدولة» التي تعاني منها حالياً العديد من الحكومات حول العالم؟
وهذا ليس سؤالاً افتراضياً. فمن المعروف أن العديد من البلدان النامية اضطرت، وتحت وطأة «العلاج الاقتصادي»، الخاص بصندوق النقد الدولي وضغوطات دائنيها الخارجيين، إلى تفكيك جهاز الدولة لديها، وطرد الملايين من عمال قطاعها العام، إضافة إلى خصخصة أصول الدولة. كما تم أيضاً تطبيق برنامج التكيّف الهيكلي «SAP»، الخاص بصندوق النقد الدولي على بلدان أوروبية عدة. عطفاً على ماسبق، يبرز التساؤل حول إمكانية أن تسبب سلسلة الإصلاحات الاقتصادية الكليّة «القاتلة»، التي أعدّتها «وول ستريت»، بالاشتراك مع المصرف الاحتياطي الفيدرالي، بحدوث اضطرابات مدنية في أنحاء واسعة من الولايات المتحدة.
وفي الوقت الذي يُستبعد فيه إعلان حالة طوارئ أو فرض أحكام عرفية. تتوارد التقارير التي تؤكد بأن وزارة الأمن الداخلي تسعى للحصول على عربات مدرّعة، وقد تم بالفعل مشاهدة بعضها تجوب عدداً من الشوارع الأمريكية. ووفقاً لتعبير إلينبراون فإن «أحداً ما في الحكومة يتوقع حدوث بعض الاضطرابات المدنية الخطيرة».

انهيار مالي

بعودة سريعة إلى انهيار «وول ستريت»، في سبتمبر عام 2008، والذي أتى في أعقاب الأزمة الاقتصادية، سنجد أن انهياراً مالياً كان قد بدأ في ذلك الوقت. هذا وقد هيأت الأزمة المالية، المتفاقمة في حينه، الأجواء لما نشهده اليوم. بدليل تأثيرها المباشر على قضيتي إغلاق الحكومة الاتحادية، والعجز عن سداد الديون.
لقد أدت عمليات إنقاذ المصارف، التي نفّذها كل من بوش وأوباما، إلى الاستيلاء على ما يقارب 1,45 تريليون دولار من عائدات الضرائب التي يدفعها الأمريكيون، ومن ثم تحويلها إلى «وول ستريت»، تحت غطاء برنامج بوش لـ «إنقاذ الأصول المتعثّرة»، وبرنامج أوباما لإنقاذ المصارف، الذي أطلقه في بداية ولايته الأولى، وتم نقل هذه الأموال، في نهاية المطاف، إلى المصارف.
في الوقت ذاته. ارتفعت نفقات الدفاع كجزء من عملية دعم ما يُعرف بـ «اقتصاد الحرب»، حيث تم تخصيص 74 مليار دولار في «سنة 2010 المالية» لتمويل عملية عسكرة كبرى، بما في ذلك تمويل حروب الولايات المتحدة في كل من آسيا الوسطى والشرق الأوسط.

الميزانيات السوداء

من الجدير بالذكر وجود عدة عمليات غامضة، تقدَّر بمليارات الدولارات، لإنقاذ المصارف. حيث لم يتم الإعلان عنها، كما أنها لم تُذكر في الحسابات الحكومية، ناهيك عن ميزانيات البنتاجون السوداء، التي لم تُدرج في حسابات الإنفاق الرسمي الخاصة بوزارة الدفاع الأمريكية.
ووفقاً لتقرير صادر عام 2009، فإن كلفة «العمليات السوداء» في وزارة الدفاع الأمريكية، والتي تتضمن الميزانيات المتداخلة لأجهزة المخابرات الأمريكية، تساوي تقريباً حجم الميزانيات الدفاعية الخاصة ببريطانيا أو فرنسا أو اليابان، بالإضافة إلى 10% من مجموعهم العام.

الحرب و«وول ستريت»: الدين العام المتصاعد

في أعقاب اندلاع الأزمة المالية، عام 2008. تم إنشاء هيكلية جديدة للمديونية العامة دون احتساب لـ «الميزانيات السوداء» أو عمليات «إنقاذ المصارف» التي كانت تتم في الظل. بعبارة أخرى، فقد التهَم بنداناً من بنود الإنفاق، وتحديداً الحرب و«وول ستريت»، إلى جانب الفوائدَ على الدين العام، العائدات الحكومية الاتحادية.

لا أموال في الخزينة للبرامج الحكومية

إن ما تتضمنه هذه البنية المشوّهة للموازنة، في السنتين الماليتين 2009 – 2010، تقول بعدم وجود أموال، المقصود موجودات مالية، «متبقية» لدى الخزينة العامة «عائدات الضرائب وغيرها من مصادر إيرادات الحكومة الاتحادية»، لتمويل البرامج الحكومية الاعتيادية.
فيما يخص جميع بنود الإنفاق الأخرى، بما فيها الرعاية الطبية والصحية والضمان الاجتماعي والاستثمارات العامة في البنية التحتية، فقد كان لا بد من تمويلها عن طريق خلق الديون «إصدار سندات الخزانة والسندات الحكومية»، أي من خلال إحداث زيادة كبيرة في الدين العام، ورفعه من 9,9 تريليون دولار في السنة المالية 2008، إلى 16,7 تريليون دولار في تشرين الأول عام 2013، وهي زيادة مذهلة تقارب 70%.
أي أن الحكومة الاتحادية كانت تقوم، في حقيقة الأمر، بتمويل مديونيتها الخاصة عبر «الصدقات» السخية، التي كانت تتلقاها من المجمع الصناعي العسكري و«وول ستريت».

زيادة عجز الميزانية

لقد تجسّدت التطورات، المذكورة آنفاً، بازدياد عجز الميزانية في أعقاب الانهيار المالي، عام 2008. ويدّعي مكتب الميزانية التابع للكونغرس بأن التقديرات، المُعدّة للفترة الممتدة بين عامي 2013 . 2022، تستند إلى ما أسماه بـ «القيم التاريخية المعدّلة» للناتج المحلي الإجمالي، وقد جرى إعدادها من مكتب التحليل الاقتصادي. وهذا بالطبع كلام لا معنى له.
ومع ذلك، فقد صرّح مكتب الميزانية بأنه «من المتوقع انخفاض العجز في الميزانية الاتحادية بشكل كبير»، إن هذا ليس كلامنا بل كلام المكتب المذكور، كما أن هذه «التنبؤات» لا علاقة لها بأي «قيم تاريخية معدّلة»، بل لها علاقة بتدابير التقشف وسياسات الاقتصاد الكلي.

ارتفعت نفقات الدفاع، كجزء من عملية دعم ما يُعرف بـ «اقتصاد الحرب»، حيث تم تخصيص 74 مليار دولار، في سنة 2010 المالية، لتمويل عملية عسكرة كبرى.

التحول في الميزانية: العلاج بالصدمة الاقتصادية

وفقاً لتوقعات مكتب الموازنة في الكونغرس، فإن عجز الميزانية سينخفض من 7%، من إجمالي الناتج المحلي في عام 2012، إلى 2% في عام 2015. إن إنجاز تحول من هذا النوع في الميزانية لا يمكن أن يتم، إلا بطريقة «العلاج بالصدمة الاقتصادية»، مما سيؤدي إلى تخفيضات مدمرة، بالمعنى الاجتماعي، في الإنفاق العام. تتبعها، بالضرورة، موجة واسعة من الاضطرابات المدنية.
ويكمن في هذه التنبؤات الافتراضُ القائل بأنه سيتم، على مدى السنوات العشر القادمة، تنفيذ تدابير تقشفية صارمة تؤدي إلى تخفيض واسع في الإنفاق الحكومي، وبالتالي تقليل حجم العجز في الميزانية، ونسبة هذا العجز من إجمالي الناتج المحلي.
لسنا هنا أمام مفاهيم إحصائية مجرّدة، حيث أن توقعات مكتب الميزانية، التابع للكونجرس، للسنوات العشر القادمة «2013 – 2022» ترسم، فعلياً، ملامح عملية انحلال مالي كبير وإفقار للشعب الأمريكي بأكمله.

■ هوامش:
بروفة عامة* : استخدم الكاتب هذا التعبير الذي يشير إلى تجارب الملابس التي تتم قبل عرض مسرحي ما.
ميشيل شسودوفسكي* : مؤلف حائز على عدة جوائز، وأستاذ في الاقتصاد في جامعة أوتاوا الأمريكية، كما أنه مؤسس ومدير مركز البحوث حول العولمة «جلوبال ريسيرتش».

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org

كيف تنفق ميزانيات البحث العلمي؟

في إحصائيات عن كيفية إنفاق ميزانيات البحث العلمي أثارت فضولي أولويات الدول فعلى حين كانت أولوية الولايات المتحدة الأمريكية هي «الدفاع الوطني» أي بالنتيجة دفع عجلة الصناعة العسكرية التي تمثل بالدرجة الأولى مصالح المجمع الصناعي العسكري الأمريكي، تحتل الأولوية في الصين تقنية النانو التي تدفع باتجاه صناعات أكثر دقة وفعالية في جميع المجالات، وكانت الأولوية في الهند للزراعة، وهذا مفهوم حتماً في بلد يبدو همه الأول إطعام ما يقارب المليارين، وفي اليابان تحتل الأولوية صون الطاقة ومصادر الطاقة الجديدة وهذا أيضاً واضح في بلد يعاني من عوز في الطاقات الأحفورة القديمة وخوف مبرر من الطاقة النووية التي عانى منها الأمرين، وفي روسيا تحتل الأولوية العلوم الطبيعية وهذا أيضاً واضح لأن العلوم الطبيعية هي البوابة الكبرى التي تفتح على تطوير جميع العلوم بشكل مضطرد، ففتح بوابات جديدة لا يكون من خلال البحوث التطبيقية فهي تحصيل حاصل بل من خلال استكشاف أساسات جديدة يمكن بناء التطبيق عليها، فما هي أولويات البحث العلمي لدينا؟ نعلم أن البحوث الزراعية تاريخياً أخذت القسط الأكبر من الاهتمام والتمويل، لكن أين نحن الآن؟ ربما نحن بحاجة إلى جردة حساب ومراجعة لنعرف ماذا أنجزنا وأين نحن الآن وما هي مهماتنا في ظل واقع متغير متزايد الصعوبة عقدته الأزمة الحالية.

قراءة في كتاب «سورية أرض الحضارات»

سورية أرض الحضارات كما وصفها البارون فون أوبنهايم فردوس علماء الآثار أسهمت في مختلف ميادين الحضارة الإنسانية على مر التاريخ وكنوزها الأثرية الأشد إبهارا أروع مثال للاطلاع على الحضارات الأقدم في التاريخ ومنها لقى أثرية تعود إلى أكثر من مليون عام حيث تم اكتشاف أكثر من عشرين موقعا أثريا فى مناطق جبل عبد العزيز والعثور على بقايا لإنسان استقر في هذه المناطق منذ مليون ومئتي ألف سنة قبل الميلاد واكتشاف أقدم موقع خارج افريقيا للسكن البشري.

■ قاسيون

وكتاب سورية أرض الحضارات الذي كتبه المؤرخ الدكتور ميشيل فورتان المستشار العلمي في جامعة لافال في كيبيك الكندية وأنجز ترجمته مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري يؤرخ ويرصد عدداً من معارض الآثار السورية.

ويسلط الكتاب الضوء على أهم الحقب الزمنية التي مرت بها الحضارة البشرية على الأرض السورية ويبين أن المنطقة شهدت في الألف العاشر قبل الميلاد الثورة الزراعية الأولى في التاريخ وانتقل الإنسان فيها من التجوال والسعي إلى الاستقرار وزراعة النباتات واستئناس الحيوانات لينشىء لأول مرة القرى الزراعية الأولى كما نشات فيها المدن الأولى بمعابدها وقصورها وأسوارها الكبيرة ومهدت لظهور الكتابة.

وفي الألف الثاني قبل الميلاد ظهر الأموريون في ممالك متعددة مثل ماري ويمحاض وقطنا وكحت وأنشئت فيه أوابد شامخة تشهد على روعة وبراعة بانيها فمن أفاميا إلى تدمر وبصرى ودورا أوروبوس والسويداء والمدن المنسية وغيرها الكثير ولتشهد في القرن السابع الميلادي بزوغ فجر عصر جديد بحضارة وثقافة إسلامية شجعت على العلم والتطور وآثاره مازالت شاهدة مثل الرقة ودمشق وحلب وحماة وحمص.

ويشير الكتاب إلى أنه تم العثور على لقى أثرية عليها آثار مادة القار وتعود إلى تسعين ألف سنة بينما لا يعرف العالم حتى الآن اكتشافا لهذه المادة إلا فى الصين والتي تعود إلى أربعين ألف سنة فقط وهذه المادة تستخدم للصق المواد الحجرية بعد خلطها بالرمل والأعشاب لتعطي استخداما أفضل.

ومن أهم اللقى الأثرية الأخرى اكتشاف إنسان نياندرال الذي كان يقوم بالصيد منذ تسعين ألف سنة خلافا لما كان يعتقد بأنه كان ينتظر الحيوانات المفترسة كي تنقض عن فريستها ثم يأخذ ما يتبقى من هذه الفريسة.

وعند دراسة تل العبر تلك القرية الزراعية فى الفرات الأوسط التي تعود إلى الألف العاشر قبل الميلاد أثبتت الدراسات انتقال الإنسان السوري إلى حياة الاستقرار في العصر الحجري الحديث وبالتالي فإن سورية هي مهد مرحلة الزراعة والتدجين في كل العالم.

وأسهمت سورية في مختلف ميادين الحضارة مما جعلها الوطن الثقافي الآخر لكل مثقف في أنحاء العالم ففيها ظهرت أول أبجدية في العالم في أوغاريت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

وقسم الكتاب إلى عدة أقسام منها أصل الحضارة ويضم عدة أبحاث حول الحضارة والبيئة وعلاقتهما الوثيقة وأوائل الحضارات الكبرى وسورية مركز الحضارة وسورية بلد واضح التباين وتنظيم المجتمع ويضم أبحاث ظهور القرى والمدن والدول وانضمام سورية للامبراطوريات الكبرى وتنظيم الاقتصاد كما يضم أبحاث اكتشاف الزراعة وتوسيعها واستخدام المواد والفائض الزراعي وتطور التجارة وإدارة الإنتاج والتبادلات التجارية وتنظيم الفكر إضافة إلى أبحاث آلهة ذات سمات بشرية وأمكنة العبادة وممارستها والديانات الموحدة الكبرى اليهودية والمسيحية والإسلام والممارسات الشعائرية الشخصية والطقوس التي تحيط بالميت وانتقال التراث العلمي الى الغرب كما يضم أبحاث الحفاظ على الموروث الاغريقي الروماني ووسائل انتشار العلوم العربية وكيف انتقلت المعارف العلمية إلى الغرب وعززت هذه الأبحاث بالصور.

ويؤكد الباحثون أن المخطوطات العربية هي كنوز حقيقية من الكتابة وأن أولى حروف الأبجدية العربية ظهرت في القرن الرابع الميلادي في حين أن أقدم النصوص الرسمية باللغة العربية كانت قد نقشت على حجر في القرن السادس الميلادي .

أما أولى المخطوطات باللغة العربية فهي نصوص القرآن الكريم حيث أصبحت اللغة العربية لغة العلم والمعرفة خلال العصر الوسيط الغربي بين القرنين الخامس والخامس عشر.

واعتبر الباحثون أن مجموعات الحلي في المتحف الوطني بدمشق تبين أهمية الزينة النسائية في المجتمع السوري عبر التاريخ ويعتقد بعض الكتاب أن سر صهر المعادن وشغل الجواهر والحلي جاء من الشرق ويعتبر قدموس الفينيقي /الأسطوري/ أحد المخترعين للذهب ولطرق صناعة الحلي ويرجع الفضل للفينيقيين أيضا بفن صناعة العقود الزجاجية.

ويخلصون إلى أن فن شغل الحلي هو فن سوري تقليدي وبعض الكنيات الحديثة لعائلات سورية مشتقة من هذا الفن مثل عائلتي صائغ وجواهري والجدير بالذكر أن الكتاب يتضمن أيضا مجموعة من كتالوكات الصور لأهم الآثار والمكتشفات الأثرية في سورية.

عندما كانت بغداد مركز العالم علمياً

كان العلم الإسلامي في القرن التاسع في أوجه، بفضل بيت الحكمة الذي بناه أبو جعفر المأمون.

لم يكن الخليفة المأمون داعماً للمنح الدراسية و العلم فحسب، بل كان بالتأكيد أكثر من مثقف عاطفي وحماسي.

وعندما كان شابا ، حفظ القرآن، ودرس تاريخ الإسلام المبكر والشعر وقواعد اللغة العربية. ودرس كذلك الحساب و تطبيقاته في حساب الضرائب. والأهم من ذلك كأنه، طالباً رائعاً في الفلسفة واللاهوت، واللغة العربية وعلم الكلام ، الذي هو شكل من أشكال النقاش الجدلي وحجة.

وجد علماء الدين الإسلامي في وقت مبكر أن التقنيات الكلامية مكنتهم من الصمود في مناقشات لاهوتية مع العلماء المسيحيين واليهود الذين عاشوا معهم، و مما كان له الفضل في صقل مهاراتهم في النقاش من خلال دراسة كتابات الفلاسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو– وهي الشخصيات التاريخية من اليونان القديمة التي بالتأكيد كانت معروفة بالنسبة إلى المأمون–.

ولعله من المحتمل جدا أنه بحلول القرن التاسع وفي وقت مبكر منه، ترجمت بعض من أعمالهم بالفعل إلى اللغة العربية .

تحت رعاية المأمون، وفي ظل روح الانفتاح تجاه الأديان والثقافات الأخرى، انجذب كثير من العلماء من جميع أنحاء الإمبراطورية نحو بغداد، التي جللها إحساس نابض بالحياة نابع من التفاؤل وحرية التعبير. وفي كل أسبوع ، كان الضيوف يدعون إلى القصر ، لاحتساء الشراب وتناول الطعام، ثم تبدأ النقاشات مع الخليفة في المواضيع العلمية من كل لون، من اللاهوت إلى الرياضيات. وقيل إنه كان يرسل مبعوثين لمسافات كبيرة للحصول على عدد من النصوص العلمية القديمة ومنهم سلمان الذي زار القسطنطينية للحصول على النصوص اليونانية من الإمبراطور ليو الخامس «ليو الأرمني». وفي كثير من الأحيان ، عندما كان يهزم أحدهم كان يشترط للتسوية تسليم كتب من المكتبات الخاصة بهم بدلا من الذهب .

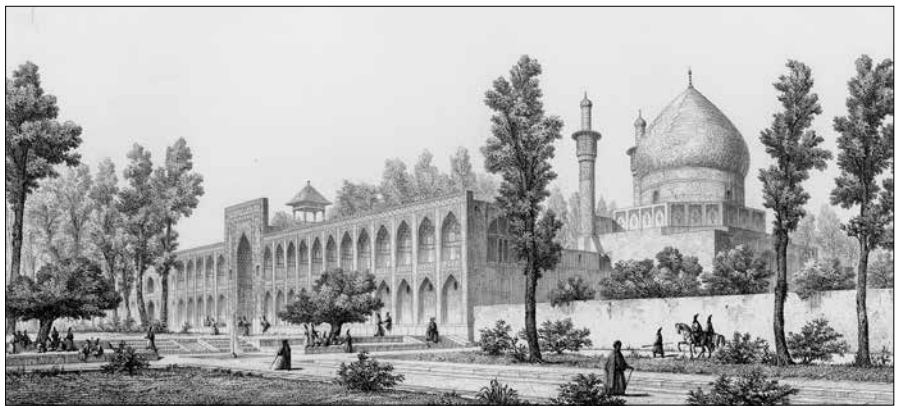

■ عن موقع غلوبال ريسيرش

الأذن الخفية.. في كل مكان

يبدو أن الجميع مغتاظ بالفعل من الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأيام فيما يتعلق بمضوع «التنصت الرقمي» ، ولم تعد سياسة «الحلفاء» كافية لغض النظر عن التصرفات التي ضربت عرض الحائط جميع قوانين الخصوصية الحامية للدول والأفراد، على الأقل هذا ما تبدو عليه الأمور عند مطالعتنا اليومية للاستياء الاوروبي والعالمي على شبكات الأخبار في كل مكان، لكن فصول هذه «المسرحية» لن تخدع المتابعين التقنيين وخبراء أمن المعلومات ، فلمن لا يعلم ، هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك.

■ سمير حنا

سياسياً، شكّلت التقارير «صدمةً» للحكومات الأوربية على وجه الخصوص، و طالبت الولايات المتحدة بتقديم تفسيرات وإيضاحات بشأن عملية التجسس التي قامت بها وكالة الأمنً القومي الأمريكي على الاتصالات الهاتفية ، فقد عبّر رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك ايرولت في كوبنهاغن عن «صدمته» للمعلومات عن تجسّس أميركيٍّ على فرنسا، وطالب الولايات المتحدًة بتقديم «أجوبة واضحة» حول هذه الممارسات. وقال وزير الدًاخلية الفرنسي مانويل فالس إنّ بلاده ستطالب السلطات الأمريكية بتفسيرات محدّدة حول هذا الموضوع.. واصفاً تلك المعلًومات بأنها «صادمة». كما ويأتي افتتاح القمة الأوروبية الأخيرة بعد يوم واحد من إجراء المستشارة الالمانية «أنجيلا ميركل» مكالمة هاتفية مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما حول الادعاءات القائلة إن الاجهزة الأمريكية تنصتت على المكالمات التي أجرتها باستخدام هاتفها المحمول، وفي افتتاحية نشرتها صحيفة زود دويتشر تسايتونغ – وهي واحدة من أكبر الصحف الالمانية مكانة – أشارت الصحيفة إلى أن ما حصل يعد «أكبر إهانة» تتعرض لها البلاد ، وجاء في الافتتاحية أن الهجوم الامريكي على هاتف ميركل يعتبر بمثابة هجوم على «قلبها السياسي».

بـدأت القصة مـع «إدوراد سـنـودون»، ذلك الموظف الأمريكي في وكالة الأمن القومي الذي أثار زوبعة عالمية بعد تسريب معلومات فائقة السرية تخص برنامجاً أمريكياً حكومياً يختص بالتنصت على المعلومات الرقمية لجميع المستخدمين، وبدأت كرة الثلج تكبر أكثر فأكثر بعد لجوء الأخير إلى روسيا ثم ترحيله لاحقاً في إطار أزمة دولية بلغت حدوداً غير مسبوقة، عنده قامت الكثير من الصحف الأوروبية بتلقف تسريبات سنودون ونشرها على الملأ في إطار فضيحة عالمية جديدة تكشف فصلاً جديداً من فصول التنصت الأمريكي على الاتصالات في دول العالم، حتى الصديقة منها، والذي جعل من موقف تلك الدول مسرحيةً هزليةً، مليئةً بمشاهد الاستنكار والإدانة العبثية التي لا تقدم ولا تؤخّر، وتظهر مشاركة خفية في بعض الأحيان وعجزاً دولياً في الأحيان الأخرى في مواجهة التسلط الامريكي على العالم، الذي بات يصل حد التجسس على كل مواطن فيه.

وكشفت التقارير بعضاً من الطرق ألتي تعتمدها وكالة الأمن القومي الأمريكي في عملية تنصّتها، حيث تقوم بتحديد أرقام معينة، ترصد كلّ مكالماتها عبر عملية تسجيل مستمرّة، فور إجراء هذا الرقم لأي اتصال أو تلقيه، بالإضافة إلى اعتماد قاموس من الكلمات المفاتيح لرصد أي رسالة مرسلةً تتضمن موضوعاً يهمّ وكالة الأمن القومي الأمريكية، ويتمّ بعد ذلك أرشفة الرسائل والتسجيلات في سجلات خُصّصت لتلك الأرقام المرصودة.

وبحسب المتخصص بشؤون الحرب الإلكترونية وصاحب كتاب «الحرب السرية للاتصالات»، الفرنسي آلان شارات، فإن فرضية جهل باريس مثلاً بعملية التنصت التي تقوم بها واشنطن مستبعدةٌ كلياً، فالأمر ليس بالجديد إذ أنّ العام 1994 شهد كشفاً لعملية مشابهة قامت بها وكالة الأمن القومي في فرنساً سببت خسائر فادحة في عدد كبير من الشركات الفرنسية. وكشف شارات في مقابلة مع «فرانس 24» أنه في الصيف الماضي طُلب من موظفي الوزارات الاكتفاء باستعمال هواتف مؤمنة في بعض اتصالاتهم، الأمر الذي اعتبره دليلاً على أنّ السلطات الفرنسية تعرف أن وكالة الأمن القومي الأمريكية تتجسس على اتصالات المواطنين الفرنسيين، لكنها لن تتدخل للحد من ذلك، فهي شريكة بالحد الأدنى من المعلومات التي قد تمن بها الولايات المتحدة عليها.

على كل حال لقد أثارت القضية استياءً كبيراً في الشارع، خاصةً أنّ ما كشفته التقارير يؤكد أنّ عملية التنصت تجري لأهداف سياسية واقتصادية، ليس لمكافحة الإرهابً العالمي، ووفق استطلاعات للرأي فقد عبّر المواطنون عن خوفهم على معلوماتهم الشخصية وخصوصياتهم التي باتت عرضةً للانتهاك من أجهزة المخابرات العالمية وخاصةً الأمريكية، وعبّروا عن هاجس جديد يتمثّل بما وصفوه بال «الأذن الخفية» التي باتتً ترصد أيّ مكالمة أو حديث لهم، ما يجعلهم عرضةً للابتزاز والانكشاف.

جمجمة عمرها مليون وثمانمائة عام

في العام 2005، اكتشف مجموعة من العلماء ببلدة دامنيسي الصغيرة في جورجيا، جمجمة عمرها مليون وثمانمائة عام تعود لأحد أجدادنا من فصيلة «هومو ايريكتوس» أوما يعرف بالإنسان المنتصب.

في المكان ذاته عثرعلى أربع جماجم غير كاملة وبقايا عظام ترجع إلى الفترة الزمنية ذاتها. كشفت دراسة نشرت أخيرا في مجلة ساينس أسرار هذا الاكتشاف.

فبعد دراسات معمقة، توصل العلماء إلى أن الاختلافات الكبيرة التي وجدت في حجم وأشكال جماجم دامنيسي لا تعني بالضرورة فصائل مختلفة للإنسان البدائي، بل هي مجرد اختلافات في الفصيلة الواحدة أي فصيلة الإنسان المنتصب.

هذا الاكتشاف يرجح أن أجداد الإنسان القدامى كانوا ينتمون إلى جنس واحد وهو ما سيغذي الجدل القائم في أوساط العلماء حول تاريخ التطور البشري.

■ وكالات

أخبار العلم

ثقب الأوزون أصغر قليلاً من المتوسط

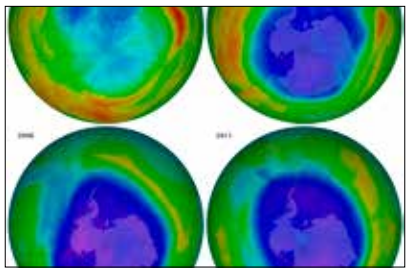

مساحة الثقب فوق قارة أنتراكتيكا في طبقة الأوزون التي تحمي الأرض باتت أصغر على نحو طفيف مقارنة بمتوسط ما كانت عليه في العقود الأخيرة، حسبما أفادت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا.

وذكر بيان صدر عن ناسا أن متوسط مساحة الثقب خلال الفترة من سبتمبر حتى تشرين الأول عام 2013 بلغ 21 مليون كلم مربع، فيما بلغ متوسط المساحة، التي قيست منذ منتصف تسعينيات القرن المنصرم عندما توقفت المساحة السنوية القصوى عن الاتساع ، 22,5 مليون كلم مربع.

وأشارت وكالة الفضاء إلى أنه من المبكر للغاية تقرير ما إذا كان قد بدأت مداواة هذا الثقب.

نتيجة بروتوكول مونتريال لعام 1987، وهو معاهدة دولية تهدف إلى حماية طبقة الأوزون من خلال التخلص على مراحل من إنتاج المواد الكيميائية المستنفدة لهذه الطبقة، انخفضت مستويات معظم هذه المواد الكيميائية في الغلاف الجوي تدريجيا، وبهذا استقرت مساحة الثقب مع اختلافها من عام إلى آخر مدفوعة بتغير أحوال الأرصاد الجوية.

■ ■ ■

تركيز ثاني أكسيد الكربون في أعلى مستوياته

دعت مسؤولة أممية كبيرة إلى استجابة منسقة وسريعة لدرء تداعيات التغير المناخي بعد أن وصل تركيز ثاني أكسيد الكربون في العالم إلى أعلى مستوى له خلال أربعة ملايين عام.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة إن السكرتيرة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ كريستينا فيغيرس قد أشارت إلى وصول تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى أعلى معدل له، إذ تجاوز معدله بالفعل 400 جزء في المليون، وجاء القياس الجديد من مختبر قابع على بركان مونا لوا في جزيرة هاواي . ويقيس المختبر تركيزات ثاني أكسيد الكربون في جميع أنحاء العالم.

وقالت فيغيرس «إننا دخلنا منطقة خطرة جديدة»، ودعت إلى استجابة عاجلة وكبيرة لتغير المناخ من جانب أطراف المجتمع الدولي كافة.

■ وكالات

السردين

■ ضيا اسكندر

يعود عشقي لسمك السردين إلى سنين طويلة خلت. وبالرغم من انحداري من بيئة بحرية أعيش على شواطئها منذ ما يزيد على النصف قرن، إلا أنني لم أشبع السردين طيلة هذه المدة لأسباب عديدة، أولها الفقر المدقع الذي عشته، ويبدوً أنني سأغادر إلى دار البقاء وأنا مسربلٌ بتلك الصفة. وثانيها أنني جرّبت مراراً صيد السمك ولم أفلح إلا لماماً، بسبب افتقار الشاطئ السوري للثروة السمكية نتيجة الصيد الجائر من جهة. وبسبب سرعة نفاد صبري من الانتظار لدى استجداء السمكة التعلق بصنّارتي من جهة أخرى. ولذلك فقد أصبح هاجسي الدائم هو كيفية تلبية رغبتي من ذلك الطعام الفردوسي. وإن نسيت فلن أنسى عندما كنت طالباً في المرحلة الابتدائية، وسألت معلم الصف بينما كان يشرح جمالية الحياة في الملكوت الأعلى: «أستاذ هل يوجد سمك في الجنّة؟» وكيف أثار سؤالي البريء ذاك عاصفة من الضحك بين الطلاب..

وكبرت، وكبر معي تعلّقي بالسمك، لدرجة إذا أراد أحدهم دعوتي إلى وليمة غداء أو عشاء، فلا أسأل عن الطبق الذي أفضّله، فقد بات شغفي بالسمك معروفاً للجميع.

حتى أن أحد الفاسدين أراد شراء ذمّتي حينما كنت رئيساً للدائرة القانونية لدى الشركة التي أعمل بها، حيث سأل معارفي عن نقطة ضعفي ليستثمرها لمصلحته فأجابوه: «السمك» ولا شيء غير السمك.. ولولا لطف الله لسقطت صريعاً أمام هذا الإغراء الساحر.

وأذكر أنه خلال اعتقالي بسبب انتمائي المزعوم إلى «رابطة العمل الشيوعي» بالرغم من أنني كنت آنذاك في صفوف الحزب الشيوعي السوري. وعشية نقلي من أحد المعتقلات إلى معتقل آخر في العاصمة، فتح السجان كوّة الزنزانة مساءً وناولني صحناً فيه ثلاث سمكات بعد أن أفرغ فيه محتويات علبة سردين. ويا للمفاجأة السارة! سمك وأنا في السجن؟! لم أصدّق للوهلة الأولى؛ شممته، مرة واثنتين وثلاث.. عددتها: إنها ثلاث سمكات مقطوعة الرأس. قلت في نفسي سوف أحتفل بهذه السمكات على ثلاث وجبات. التهمت السمكة الأولى بتلذّذ نادر. وأبقيت السمكتين الأخريين إلى اليوم التّالي. ولكن عند الفجر طُلب مني على حين غرّة تجهيز نفسي لمغادرة الزنزانة وترحيلي إلى العاصمة فوراً. وكأن ثمة تواطؤ بحقي إمعاناً في قهري وتعذيبي من خلال حرماني تناول أطيب ما أنتجته الطبيعة. غادرت الزنزانة مكسور الخاطر وعيني على السمكتين. ومؤخراً أصدرت الحكومة قراراً بمنح كل أسرة سلّة غذائية تضم المواد الغذائية الأساسية، قد يطبّق في القادم من الأيام.. ولكن للأسف لم يكن من بينها حتى علبة سردين واحدة.

وقبل ارتفاع الدولار، كنت في مطلع كل شهر أشتري أربع علب سردين، أحتفل مساء كل يوم خميس بواحدة منها، بطقوس صائمٍ بعد دهرٍ من الجوع.

وبعد ارتفاع أسعار السردين، أصبحت أشتري علبة واحدة كل شهرين، أبقيها على الرفّ بمكانٍ بارزٍ وعلى مرمى نظري اليوميّ إلى ما قبلَ قبضِ الراتب بيوم واحد، لأحتفل بالتهامها مع كأس من العرق، نكايةً بظروفي المتقشفة التي أجبرنا عليها.

وعند التعديل الحكومي الأخير، كنت أتمنى تسمية وزير يحمل حقيبة وزارة الثروة السمكية والحيوانات والطيور.. فقد يجود علينا ببعض السردين.. ولكن هيهات.

لذلك، وقسماً عظماً، إذا قُيّضَ لي حضور مؤتمر «جنيف2» سوف يكون أحد أهم طلباتي أن تضم الحكومة الانتقالية وزيراً للسردين. وما حدا بمطالبه أحسن من حدا..

«لو سمحت.. من فضلك.. يا معالي الوزير!»

يجلس المواطن اليوم أمام مواقع التواصل الاجتماعي ليقول ما يريد، وينتقد من يريد، ويمدح من يريد، بالكلمة والصورة أحياناً، في إطار قد يصفه البعض باللا مسؤول أو اللا واعي، لكنه يعمل الآن على إيصال الكلمة بقوتها وقسوتها وبكل ما تحمله من انتقاد، متجرداً من الخوف والتردد والحياء في بعض الأحيان، فنرى اليوم صفحات تحاول يومياً ملاحقة أخبار الفساد والمفسدين في كل المجالات، بعد أن ضاقوا ذرعاً بعجز القنوات الإعلامية التقليدية عن وضع حد للقفزات الخيالية التي تمارسها تلك القوى فوق القانون والعرف المؤسساتي وتسليط الضوء على تجاوزاتها، والابتعاد عن محاباة أصحابها.

■ المحرر الثقافي

يؤثر الإعلام عموماً على الأفراد من خلال قدرته على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد، بما يمكن من التوجيه الجماعي نحو هدف، أو قضية معينة، واستنهاض الرأي العام لعمل ما، سلباً أو إيجاباً، كما أن وسائل الإعلام تعتبر من المصادر الأساسية –بل الوحيدة في بعض الأحيان– للمعلومة عند الجميع، والتي يبني عليها الأفراد مواقفهم بل يمتد أحياناً إلى القيم وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة، ويتشعب دور تلك الوسائل بين الاجتماعي والتوعوي، والنقدي، والتحليلي التنويري، والخبري المعلوماتي، والإنساني الذي يتعاطى مع الجوانب العاطفية والوجدانية...الخ.

يبقى كل ذلك في النهاية بعيداً كل البعد عن الأسلوب الذي عملت وتعمل به بعض وسائل الإعلام المحلية الرسمية في إطار نقد الأداء الحكومي على وجه الخصوص، والذي يقصر جهدهم اليومي في محاربة الفساد والإضاءة على مفاصله على نشر الشكاوى في إطار «برسم مدير كذا..» أو «هل يجوز ذلك يا معالي..».. الخ.

والمشكلة أكبر مما يحاول البعض اختصاره بعدم وجود متابعة فعالة لما يطرح على الأقل أو حتى محاولة الاستفادة من الخوف الذي يعيشه الفاسدون، وهي ترتبط بالدور الحقيقي للإعلام وما يمثله، والكفيل برفع الإعلامي إلى مرتبة القاضي المتحرر من أي عبء، إن عزوف الإعلام عن أداء الأدوار المنوطة به له تفسيرات مختلفة، ولكن يبقى أهمها هو فساد تلك الوسائل الإعلامية أيضاً، وحرصها على ديمومة الاختلالات لاستغلالها في أعمال الابتزاز، وبالتالي يصبح وجود تلك الأدوات الإعلامية من عدمها سيان، لأنها لا تضيف لما يُقال في الشارع شيئاً.

ويظهر هنا وجه آخر من هذه المعضلة المتمثل بارتباط بعض وسائل الإعلام برموز الفساد، وتغطيتها لنشاطاتهم السوداء وتوفير ما يلزمها من أدوات. وفي هذا الإطار يغدو الفساد نمط حياة مستقراً وعلاقة اجتماعية عامة، بل وآلية من آليات توزيع الدخل، وبالتالي يحتاج إلى التزود بثقافة تبرره.

وتعمل تلك القنوات الإعلامية المدعومة بنفوذ مادي وإداري غير محدود بخبث على التركيز على بعض مظاهر الفساد «الصغير» لجموع الفقراء، الذين لا يكفيهم راتبهم في ظل نظام اقتصادي– اجتماعي محاب لمالكي الثروات، مختزلة محاربة الفساد بهؤلاء.

بالمقابل تغض الطرف عن صفقات الفساد «الكبير» فتكون النتيجة أن يضع «واصلون» أيديهم على موارد عامة بالمليارات، أو قد يظفر أصحابهم بمعاملة خاصة في تعاقدات الدولة، أو حتى أن تسن قوانين «مفصلة» على قياسهم ولا يعلم بصدورها أحد غيرهم، بينما يجري «تهليل» إعلامي لمثل تلك التجاوزات، ترافقه حملات «تخوينية» لكل من تسوغ له نفسه الإشارة إلى تلك الممارسات في «هذه الأوقات العصيبة على البلاد» واتهامه بالتبعات الكارثية التي يحملها هذا النهج على حياة جموع المواطنين، متجاهلين الحقائق والوقائع التي جعلت من رموز الفساد الاقتصادي والإداري جسوراً للتدخل الإمبريالي في السيادة الوطنية بعد أن فتح الأبواب للأجنبي.

على كل حال تبدو تلك الوسائل «الافتراضية» عاجزة حتى الآن على إحداث أي تغيير إعلامي، ولا يمكن بأي حال من الأحوال ضمان مصداقيتها المطلقة أو التعويل عليها وحدها في مواجهة حيتان الفاسدين وماكينتهم الإعلامية، لكنها تعكس حالة شعبية صادقة تستحق التمعن، وتدق مساراً جديداً في نعش الإعلام الرسمي الكلاسيكي الغائب – أو المغيّب– عن هموم الجماهير.

«سراج دورا أوربوس»

ابتكر الإنسان القديم السراج البدائي بقصد التغلب على الظلام وطلب النور، وينسب العلماء إلى الكنعانيين فضل ابتكار السرج الزيتية، وفضل تعليمهم هذا الابتكار الهام، وعادة إضاءة السرج في أيام الأعياد وحين القيام بالطقوس الدينية المختلفة «حوليات 1974»

سراج نحاسي: بشكل رأس زنجي مدلي لسانه وقد ثقب لوضع الفتيل ويضع الزيت من قمة رأسه حيث فتحته نقرة لهذه الغاية ولها غطاء ولهذا السراج عروة مستديرة يعلوها فأس وله قاعدة مستديرة من صالحية الفرات، له شكل رأس أسود إفريقي يعلو رأسه ثقب كان يصب منه الزيت ويغطى بغطاء، وفي أسفل ذقنه ثقب فتيل ومنبع الضوء وخلف السراج عروة بشكل مستدير يشبه القلب مزودة بسلسال مما يدل على أنه كان يعلق، مكتشف من «دورا أوروبوس» في دير الزور.

■ سورية الأم

كسر الجدار.. واجترار الطرق القديمة

الهدف الحقيقي للفن هو تحريض الناس على الإحساس أو التفكير، هذه كلمات «فان غوخ» التي رد بها على منتقدي عمله الشهير «أكلة البطاطا» الذي أنجزه عام 1883، والذي يعتبر بنظر الكثيرين اليوم، أول أعماله الفنية العظيمة. كان «فان غوخ» قد باشر مؤخراً في ممارسة الرسم، ولم يكن قد خرج بعد بالتقنيات التي أضفت على أعماله أسلوبه المميز.

■ جورج دحدوح

انشغل قلةٌ من محترفي النقد في عصره بانتقاد لوحته الوليدة ومظهر الفلاحين البسطاء، المجتمعين حول طاولة الطعام بهناء لا يتناسب مع بساطة طعامهم المكون من البطاطا والقهوة، انتقدوا قدراته على استعمال الفرشاة والألوان، ومعارفه التشريحية والمنظورية، دون أن يلتفت سوى القليل منهم، لما تحمله اللوحة من أحاسيس جميلة، حتى أخوه «ثيو» الذي كان يرسل له فان غوخ أعماله الفنية ليبيعها، ومشجعه الرئيسي على الاستمرار في الرسم، رغم إبداء إعجابه بما صنعه أخوه بقوله «بمجرد النظر إلى هذه اللوحة، يستطيع المرء سماع أصوات تطارق قباقيب الجالسين»، لم يسعه سوى أن ينتقد الأشكال بقوله «جذوعهم تبدو أسوأ من رؤوسهم».

لوحة يمكن سماعها..

أعمال «فان غوخ» وكلماته التي يبدو الجمال فيها لمعظمنا بديهياً اليوم، لم تكن تعتبر كذلك قبل ما يقل عن مئة وخمسين عاماً، هذا الضغط الهائل من عدم الفهم والتخشب ممزوجاً بثقته الكبيرة في أنه على الطريق الصحيح، دفعه ليقول لأحد أصدقائه الفنانين ممن واجهت إحدى أعماله مصيراً مشابهاً لمصير أعماله من النقد والهجوم اللاذع: «دعهم يثرثرون قدر ما يشاؤون حول التقنية بألفاظهم الجوفاء المنافقة الخالية من أي معنىً، الرسامون الحقيقيون ينقادون لمشاعرهم، ليست العقول والأرواح موجودةً في خدمة فرشاة الرسم، بل العكس هو الصحيح».

«فان غوخ» مثال للعبقري الذي قدم للجنس البشري أعظم الأعمال الفنية، ليحصد بالمقابل، في حياته على الأقل، الفقر وقلة الاهتمام إلا بهدف التجريح، ونقص الفهم والبصر والبصيرة. عرف جنسنا الكثير من الفنانين العظماء، وما زال يضج بهم اليوم، لكن لا يحظى جميع العظماء بقدرة هذا الفنان على طبع صورة لروحه على قماش لوحته.

يأتي في هذا السياق أول أعماله الفنية العظيمة، كنموذج للعمل الفني البكر الخالي من شوائب روتين الاحتراف، روح صرفة لإنسان فنان، لا مجرد عرض آخر لعضلات التقنيات الخالي من الأحاسيس إلا ما ندر، خمسة أشخاص، يبدو من مظهرهم ولباسهم وخشونة ملامحهم أنهم من الفلاحين الفقراء، أربع نساء ورجل واحد، يجتمعون حول طاولة العشاء على ضوء قنديل زيت خافت، بالكاد ينير وجوههم وسطح الطاولة، تاركاً ما بقي من الغرفة شديد العتمة، تظهر مشاعرهم المختلطة على وجوههم بوضوح، لدرجة يكاد يحس الناظر بإمعان وتدقيق إلى هذه اللوحة، أنه يسمع الحوار الدائر بينهم.

«عفوية البطاطا»..

تكمن روعة هذه اللوحة في أنها بعيدة كل البعد عن الارتجال، دون أن يبدو هذا واضحاً للمشاهد. خطط «فان غوخ» طويلاً لهذه اللوحة، منجزاً عدداً لا بأس به من السكيتشات، وأخذ آراء العديدين قبل أن يضرب ضربةً واحدةً بفرشاته. بينما تبدو للناظر كأنها لوحةٌ رسمت لأشخاص جالسين في ما قد يعتبر أنه منزلهم، يمارسون حياتهم الطبيعية دون الالتفات لذلك الرسام الواقف هناك ينقل ما يراه، في سرعة وإيجاز كافية لالتقاط حركاتهم الاعتيادية، بالتأكيد لم يكن الأمر كذلك، قد لا نلاحظ شيئاً غريباً اليوم، وسط الفيضان العارم من الصور الفوتوغرافية الفورية التي تجتاح أبصارنا، لكن الأمر مختلفٌ تماماً عندما يتعلق الأمر بلوحة يتم التخطيط لها وإجراء الكثير من الدراسات قبل البدء فيها، لا شيء تلقائي بديهي في إنجاز «أكلة البطاطا»، تكمن عبقرية فان غوخ في أنه تمكن من إظهارها بديهيةً عفوية. لم تنل لوحته المكانة التي أرادها لها، ولم تعرض في «الصالون» أحد أهم المعارض الفنية في ذلك الوقت، لم يرها في عصره سوى القلائل، بينهم أخوه ثيو، وجاره ألفونس بورتييه، أحد مقتني الأعمال الفنية المتحمسين للفن الانطباعي، وأحد الأصدقاء الفنانين الأكبر عمراً، «شارلز سيريه».

وصف سيريه لوحة غوخ بأنها غير ناضجة، لكن واعدة، وكان هذا كافياً لـ«فان غوخ»، رغم أنه كان دون توقعاته، لكنه كان مدعاةً للتفاؤل في أنه يسير بالاتجاه الصحيح. كانت تلك نقطة البداية للإرث الرائع الذي أنتجه غوخ لنا فيما بعد، دون أن تحبطه الانتقادات الحادة لبعض الأصدقاء المقربين، مثل النقد الأسطوري لهذا العمل من قبل صديقه «فان رابارد»، الذي كان أكثر ما قاله فيه تعاطفاً: «أعرف أنه بإمكانك – لحسن الحظ – أن ترسم أفضل من هذا!».

صاحب المشروع.. يصنع الطريق

عرف «فان غوخ» أنه على الطريق الصحيح لأنه كان صاحب مشروع، ولأنه كان يسير بحسب مشروعه هذا، لا بحسب الرغبة في نيل كلمات المديح والثناء فقط، أراد أن يرسم المشاعر، ليشعر الناظرون إلى أعماله بهذه الأحاسيس المنطبعة على قماش لوحاته، لا أن يتفنن في نقل ما تراه عيناه وكأنه آلة تصوير، واستمر في المنهج نفسه الذي وضعه لنفسه، لا عناداً فارغاً، بل عن دراية ومعرفة تامة لما هو مهم ولما هو أهم.

قد لا نجد في سير الفنانين جميعاً من تزيد قصة حياته مأساويةً عن قصة حياة هذا الفنان، ولم يعان أحد مثله في سبيل مشروعه الفني، وهنا ربما تكمن أهم رسالةً تختزل مسيرته المميزة، قد لا يرى معظم الناس اليوم في ما تفعله سوى الأخطاء وقد لا تنال أفعالك رضا الغالبية العظمى، لا يعني هذا أنك على خطأ، بل يعني أنك تفتح باباً في جدار أصم، لتشق للناس من بعدك طريقاً لم يكن ليكون لولاك، هنا تكمن قمة الإبداع، أن ترى بوضوح شديد، ما يعجز الباقون عن مجرد تخيله. كم من فان غوخ آخر عرف عالمنا بعده وقبله، كم من فان غوخ يسيرون بيننا اليوم، يرجمهم الناس ويحملونهم شرور ما فعلوا وما لم يفعلوا، ككبش الأضحية الأسود، وكل ذنبهم أنهم يقدمون كل ما يستطيعون لفتح باب آخر لا وجود له، كي تنفذ منه مجتمعاتنا إلى مستقبل منير، عوضاً عن اجترار الطرق القديمة البالية التي لا تؤدي بأحسن الأحوال إلا إلى حيث نقف الآن.

عنِ الرّيح وَالأرواح

■ زهير مشعان

منذ عقدين ونيّف حاول طغاة العالم إغلاق سفر الوجود والحياة.. وأعلنوا نهاية التاريخ.. وأنهم آلهة الكون الجدد وأنهم شعب الله المختار وأن البشر عبيد لهم..

وبدأ المريدون ومن يدور في فلكهم بإنشاد أناشيد خلودهم الأبدي على جثث الفقراء والمعذبين في الأرض.. وسارع الجبناء والجهلاء في تقديم الخنوع والطاعة ورسائل الغفران والتطهر مما اعتبروه من موبقات الماضي وباعوا أحلامهم الوردية في سوق النخاسين الجدد..

ومنذ سنوات ليست بعيدة عندما أعدنا فتح اللوح المحفوظ للتاريخ وحركة الشعوب والكتب المقدسة للحرية والحياة وقرأنا في أولى الصفحات:

أن رياح التغيير ستشرع الأبواب من أقصى الشمال، وستصل هبّاتها إلى الجنوب.. وأنها بكل يد مدماة من قيود العبودية، ستقرع أبواب الخلاص وأنّ الشعوب ستقتلع الجبابرة والذين يكنزون الذهب والفضة.. وعلى الثوريين رفع أشرعة سفنهم للإبحار في الطوفان القادم...

قال البعض عنّا: مجانين ..وأنها أساطير الأولين من الماركسيين اللينينيين..وأننا ما زلنا بها مفتونين..

وقال آخرون ممن صدئت مناجلهم : أننا تروتسكيون وفوضويون..

وآخرون همسوا بخوف: أن ما نقوله بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار..أو أنها أضغاث أحلامٍ كانت وردية..

وعندما قلبنا الصفحات التي تليها عن الشرق العظيم، وقرأنا:

أن الرياح ستعصف في الصحارى المحيطة بنا وستثير العواصف الترابية والرملية، وستطيح بالأصنام الحجرية والتماثيل الخشبية التي صنعتها آلهة الوهم، طالبة الخلود.. بعكس ما صرخ به جلجامش منذ آلاف السنين بأن الخلود لمن يقوم بعمل عظيم أو يُضحي بحياته من أجل الوطن.. وأننا وجِدنا لنكون شعوباً وقبائل متعارفة..

قال البعض أيضاً: إنكم تريدون أن تكونوا مجوسيين وبوذيين وعبدةً للنار.. في ذرا الجبال.. بينما هم كانوا عبدةً للدرهم والدينار والدولار والريال..

وعندما فتحنا صفحة أبجديتنا المدونة من رأس شمرا إلى ماري.. وقلنا إنها ستكون ملونة باللون الأرجواني، إذا لم نسابق الريح ونركب بساطها ونشرّع أروقة الخيام وأبواب ونوافذ القصور... للأنبياء الجدد من الشباب ومن يسير معهم من الأطفال والنساء والرجال والشيوخ الحفاة العراة الذين يمشون في درب الجلجلة..

قال البعض: نحن لا يأتينا شيء لا من أمامنا ولا من خلفنا.. ومنزهون من الخطايا ومبشرون بالجنة إلى يوم الدين..

ولمّا قدح الزناد وقعت الواقعة.. سرنا معهم وجئناهم وصرخنا: أدركوها لتكون برداً وسلاماً.. صمّوا آذانهم.. وزادوها حطباً وزادوها قدحاً يحرق الأخضر واليابس..

وجاء أئمة الدولار من أصحاب العمائم وممن يقرضون الفتاوى وراحوا يمعنون الفتك وقطع الرؤوس بحد السيف ويعيثون في الوطن فساداً فوق فساد.. وكثرت الخدع من الشطار والعيارين.. وقصص دليلة والزيبق وحكايات علي بابا والأربعين..

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	رئيف بدور	0933586928	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2013/11/01» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/3

عصيّ الدمع

تبدأ معظم الإعلانات الترويجية للأفلام الوثائقية ومقاطع الفيديو المسرّبة عن الحدث السوري عبر قنوات التلفزيون أو صفحات الإنترنت بعبارات من قبيل: «فيلم مؤثّر»، «الطفلة التي أبكت العالم»، «لايمكن أن تحبس دموعك عند مشاهدة المقطع التالي»، كما لو أن الأمر مباراةً في حدود التأثير أو المدى الذي قد يصل إليه إبداع من صوّر وأعد تلك الأفلام لاستجرار المشاهد نحو نحيب طويل لا ينتهي..

■ نور أبو فرّاج

ربما تظهر فروق فردية بين فيلم وآخر في النظرات الإخراجية والقدرةً على التقاط التفاصيل، واختلافات في التطور التقني ونقاء الصورة ووضوح الصوت، أو تتغير أماكن التصوير وأسماء الضيع والمحافظات بالرغم من أن المشهد يبدو واحداً يظهر الطفل السوري باعتباره البطل الأول والضحيّة، هو هكذا «الطفل السوري» مع ألف ولام التعريف، كما لو أن وجوه الأطفال جميعاً، وعيونهم الخائفة المذعورة وبكاءهم الطويل اندمج في وجهٍ واحد.

قد يقف المشاهد ذاهلاً أمام هذا الغرور الخفي لصنّاع الأفلام بأنهم أعدّوا مشاهد مؤثّرة، هل هذا الأثر العميق بالمرارة الذي يستطعمه المشاهد بعد انتهاء الفيلم هو إنجازهم الخاص، أم أنه انعكاسٌ لواقع مؤلم حد البكاء؟ هل كانت المهارةً حقّاً في حركة عدسة الكاميرا التي تقترب شيئاً فشيئاً لتتوقف عن العيون المتعبة الحزينة؟ أم كان ذلك انتصار العيون وحدها؟

أثبت كمّ الأفلام الوثائقية والصور والمشاهد التي أنتجت في العاميين الماضيين أن التبجّح بالقدرة على خلق التأثير والتعاطف والحزن ليس كافياً، خاصةً بعد أن أصبح من الصعب حقاً دفع المشاهدين إلى البكاء وهم الذين اختبروا شتى صنوف العذاب وشاهدوا بأم عينهم أو على شاشات الصور مئات المشاهد المؤلمة. الأمر الذي وجه الأنظار نحو جوانب أخرى، ليغدو السؤال الأهم حول المقولات والرسائل التي تحاول تلك الأفلام إيصالها، والجهات التي تقوم بإنتاجها وترويجها.

تختلف درجة وضوح وعلانية المقولات التي حملتها الأفلام التسجيلة؛ البعض اختبأ وراء الرغبة في ترك النهايات مفتوحة، واعتبر آخرون بأنهم يريدون تصوير «الحالة» دون تقديم أي نوعٍ من الإجابات أو الحلول، فيما عبرَ الكثيرون علانية عن الرسائل التي يحاولون إيصالها وبأشد الصور وضوحاً ومباشرة، كما لو أنهم يحاولون خلق «نموذج المثير والاستجابة» لتكون صورة الطفل الباكي الخائف مثيرة يدفع المشاهد لتبني استجابات محددة كالاعتراف بالسلاح باعتباره الخيار الوحيد لحل الأزمة، أو المطالبة بالتدخل العسكري، أو الإمارة الإسلامية، أو التطهير والحسم العسكري دون هوادة، باختلاف شتى المرجعيات والجهّات التي موّلت وأنتجت تلك الأفلام.

لم يعد منتجو الأفلام الوثائقية اليوم قادرين على الاختباء وراء عدسات الكاميرا، كما لم يعد يكفي أن يكون الفيلم مؤلماً أو حزيناً حتى يترك الأثر المطلوب، فالمشاهد اليوم عصي الدمع، ينتظر بصبر صيّاد اكتشاف الرسائل والمقولات المعلنة والضمنية حتى يحدد موقفاً واضحاً منها، يكفيه فقط أن يرى اسم الجهة المنتجة للفيلم حتى يكمل السيناريو وحده.

«الغريفن» الأسطوري.. والكذب الأمريكي

«اتصل الأمريكيون بنا خلال زيارتي الأخيرة، قالوا أنهم سيهدوننا هدية خاصة، لقد قالوا بأنها كانت أصلاً للشعب الإيراني وعليها أن تعود إليه» كانت هذه كلمات الرئيس الإيراني «حسن روحاني» في لقاء خاص مع الإعلام الإيراني المحلي في الثامن والعشرين من الشهر الماضي، رافقتها صور رئيس منظمة التراث الثقافية الإيرانية «محمد النجفي» في مطار طهران الدولي، وهو يحمل تلك الهدية المميزة بعد عودته مع الرئيس من الولايات المتحدة الأمريكية، لكن «حسن النوايا» الأمريكية المرافقة لتلك الهدية تبخرت على الفور عندما أعلن العديد من الخبراء بعد رؤيتهم لها بأن الهدية ببساطة.. مزورة!

■ يسار صالح

الهدية هي تمثال لكائن الـ «الغريفن» الأسطوري، يجمع بين ملامح الصقر والأسد، وقد أعلنت الإدارة الأمريكية حينها بأنها تساوي ما يقارب المليون دولار، وبأنها استخرجت منذ زمن بعيد من أحد كهوف منطقة «كالماكارا» غرب إيران، وقد قيل بإنها تعود إلى ما قبل 2700 عام، وأن الجمارك الأمريكية صادرتها عام 2003 من تجار الآثار المسروقة، وقررت إعادتها لإيران كعربون عن «حسن نواياها».

إلا أن خبراء الآثار، وفي أكثر من مكان، كان لهم رأي آخر فما لبثوا أن تناقلوا رؤيتهم الخاصة حول هذه «الهدية» واكتشفوا بأنها مزيفة، وأنها صنعت في العام 1999!! لتتسارع الأخبار والتحقيقات عن الموضوع في فضيحة غير مسبوقة في تاريخ الدبلوماسية الأمريكية.

فقد أعلن الرئيس السابق لمنظمة التراث الثقافية الإيرانية «حميد باقاي» بأن هذه التحفة مزيفة بلا شك، حيث أشار إلى أن نمط صنع ذلك التمثال يدل على زيفه على الفور، فهي لا تخمل أي جذور تعود إلى الحضارة الإيرانية القديمة كما أن المواد التي صنعت منها تدل على أنها لا تعود في قدمها إلى عدد كبير من السنين، كما كشف «أليكس جوف»، خبير التحف القديمة من نيويورك، أن التحفة مقلدة على نحو سيئ عن النسخة الأصلية، وهي مصنوعة في العام 1999.

وأكد عالم الآثار والمؤرخ «أوسكار موسكاريلا»، وهو باحث متقاعد من متحف «متروبوليتان» للفنون، أن تحفة «الغريفين»هذه التي قُدمت للرئيس روحاني مزيفة. وأوضح إنها كانت معروضة في أحد المعارض بجنيف الذي اشتراها في العام 2002، ثم اشترتها لاحقاً أمينة معرض «متروبوليتان» الأمريكي بمبلغ مليون دولار، لكن وزارة الأمن الداخلي الأمريكية صادرتها لأسباب قانونية، وأعيد سعر الشراء في وقت لاحق من قبل البائع، وكشف لاحقاً أن البائع هو اللبناني واسمه «هشام أبو طعام» وهو يدير متجراً لبيع التحف مع شقيقه علي، يحمل اسم «فينيكس للفن القديم» في شارع فيردا في مدينة جنيف القديمة، إضافة إلى

متجر آخر في نيويورك! وتابع «موسكاريلا» موضحاً في مقالة نشرت على موقع منظمة «حماية الآثار للجميع» غير الربحية زيف تلك التحفة: «رأس التمثال أصم جامد، وعيناه تحدقان في الفراغ، كما أن أنماط الرأس والجناح، والقدم غريبة وخارجة عن المألوف، بالإضافة إلى أن أطراف التثبيت لبعض جوانب التمثال حديثة العهد، إنه مزيف بالفعل!!».

على كل حال، التزمت الإدارة الأمريكية الصمت على ما حدث، ولم يصدر أي تعليق رسمي عن الموضوع إلى الآن، لكن من الصعب القول بأن ما حدث غلطة بريئة، بسبب «المهرجان» الإعلامي المرافق لتسليم تلك الهدية، إذ شهد الإعلام الأمريكي حملة غير مسبوقة، تمجد هذه الخطوة التاريخية التي تصب في مصلحة العلاقات بين البلدين اللذين يملكان الكثير من الملفات الخلافية الفائقة الحساسية، في تجاهل واضح للواقع الذي يستبعد المصالحة الشاملة بين الطرفين بسبب التضارب الشديد في مصالحهما الدولية، كما يعزز من صدق الأخبار التي تشير بالدلائل على معرفة الولايات المتحدة الأمريكية بزيف تلك الهدية، لتبقى العنجهية الأمريكية الإمبريالية وعلاقاتها المتعالية مع بقية الدول الخيار الوحيد الذي يستطيع تبرير مثل هذا الفعل الشائن دبلوماسياً.. وحضارياً..!!

بالزاوية!

طوني حصني
tony@kassioun.org

فخ الصورة

المسافة بين العين ومرمى النظر ليست أقصى المسافات التي يمكن تقديرها، استهل كتاب كثر بمثل هذه العبارة مطالع أعمالهم، في إشارة لماحة الى إمكانات الوعي البشري اللا محدودة مقابل الإمكانات الضيقة للإدراك المباشر، ولعل المسألة هنا لا تتعلق بحساب الأبعاد بمعناها الرياضي، بقدر ما تؤشر على حدود الحواس الطبيعية وقصورها على استقبال المنبهات والمؤثرات الموضوعية، في حين يبقى التفاعل معها ومعالجتها أمراً مختلفاً تماماً، يرتبط بالوعي البشري ووظائفه المختلفة من تحليل وتركيب.

وإذا طورنا القياس هنا للسؤال عن مشكلة الوعي البشري نفسه في قراءة الصور المختلفة، وعن صورة الظواهر الاجتماعية والأحداث السياسية كما تبدو في الواقع، والمسافة التي تفصلها عما يتم تكريسه لاحقاً من صور تناقض الحقيقة في كثير من الأحيان، كيف يمكن للوعي نفسه أن يعالج كل هذا الحشد من الصور المختلطة بين ما هو حقيقي وما هو مزيف؟ وكيف له أن يتجنب «فخ» الصورة كما يقال؟

لا يقتصر «تصنيع» الصور اليوم على وسائل الإعلام والاتصال وحدها، بل تشارك في هذه العملية المعقدة سلسلة طويلة من مراكز الأبحاث والجامعات، التي تخدم في النهاية شرائح اجتماعية محددة.

من الواضح أن فهم الناس العميق لمصالح الأنظمة والقوى السياسية، هو بداية الحل في تفكيك منظومات «أفخاخ» الصورة المختلفة، لكن هذا الفهم يحتاج اليوم إلى جملة متطورة نسبياً من الأدوات المعرفية والتقنية، حتى يمكن كسر منظومة الهيمنة الصورية، خاصة أن وجبة الصور المصنعة والمقدمة للجماهير ترتبط بعناصر واقعية حقيقية، بحيث يكون من العسير أحياناً إيجاد خطوط فاصلة، فعلى سبيل المثال نستطيع بسهولة ملاحظة خطورة اجتزاء تصريحات أو بيانات القوى السياسية وقياداتها، مما يمهد لاحقاً إلى تحريف محتواها الأصلي في وعي الجماهير. لا يمكن للصورة أن تصنع الواقع، لكن تأثيرها على وعي الناس تأثير هائل ويحتم على جميع القوى أن تعيد النظر بإمكاناتها في صد أو تركيب الصورة!